نسخة لشركة مصر للطيران وغير مخصصة للبيع

صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 17 ¢SQêe 2020 (QQPB م • الموافق 22 رجب 1441 g • الثمن خمسة جنيهات • 3349 OÓÖdÍ • http://saba helkher.com

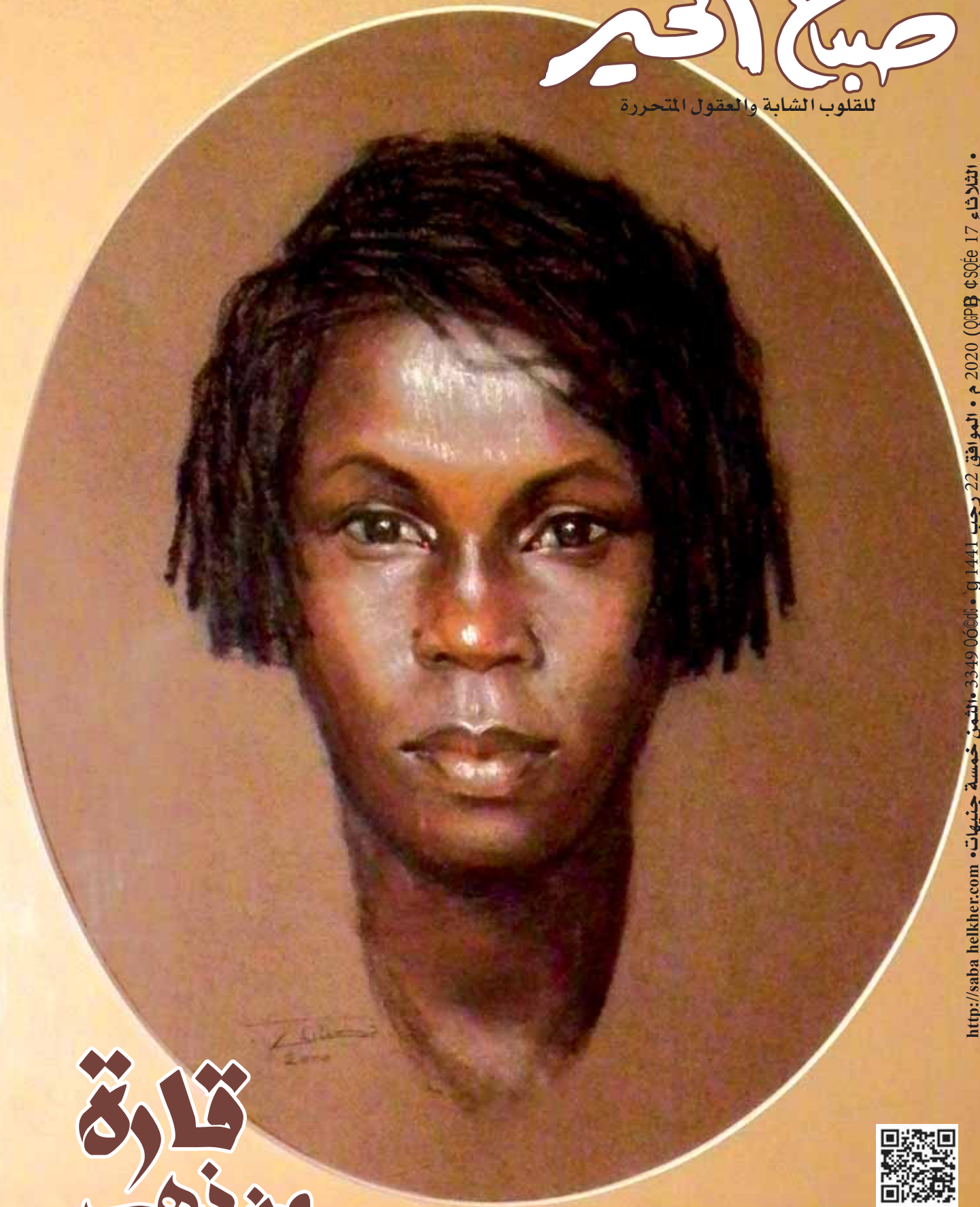

قارة من ذهب

:¿ÉæØdÍ á°ûjQ
فرحات زكى

الأزهر ومايكروسوفت

رئيس التحرير
عبدالرحمن أبوبكر

يتغير العالم حولنا كما نرى. تغيير عنيف نحو اقتصاد جديد يتبعه ثقافة جديدة وحياة اجتماعية جديدة مرتبطة بتغير الدول بجغرافيتها وهويتها وحتى قيادتها. هناك صراع عنيف بين قوى العالم سيؤدى حتما لسحق هويات وتدمير دول وإعادة رسم خرائط واختفاء قوميات من الوجود. يحدث هذا ومازلنا فى مصر نعانى من إرث قديم قذر وضع بذرته المستعمر الأوروبى وهو خرافات الدين المسيطرة على عقول الشعب. ففى الوقت الذى اخترعت فيه شركة مايكروسوفت نظارات هولونس التى تعرض الصور بشكل مجسم ثلاثى الأبعاد وهو أحدث اختراعات الشركة مازال يثار لدينا خرافات رجال الدين ومازلنا فى دوامة تجديد الخطاب الدينى. ومازال الأزهر يدور فى دائرة مغلقة حول الحلال والحرام وفائدة التراث وقيمته. ومازلنا نتجادل فى حقوق المرأة ونتجادل فى اللحية والجلباب والختان ودخول دورة المياه بالقدم اليسرى. ومازال لدينا مفكرو دين يتهمون الغرب بالكفر والإلحاد والانحلال وأننا خير أمة أخرجت للناس. وفى الحقيقة أننا المنحلون كما قال يوما الدكتور زكى نجيب محمود فى حوار تليفزيونى معلقا عن حالنا. بل ونحن المتخلفون الرجعيون ولم نقدم للبشرية خلال قرن من الزمان أى منتج حضارى سواء كان فكرًا أو منتجًا ماديًا أو حتى سلوكا. لم نقدم اختراعًا أو ابتكارًا أو اكتشافا بل كل الاختراعات والاكتشافات جاءت إلينا جاهزة من هؤلاء الكفرة الملحدين الزنادقة كما يدعى عليهم بعض رجال الدين فى مصر. بل مازال لدينا كيان كبير مترهل اسمه الأزهر لم يقدم رجاله أى جديد لصالح تقدُّم تلك الأمة بل كان مساعدًا فى إخراج طيور الظلام وفرد مظلة غياب الوعى الإنسانى على الأمة كلها. نحن هنا لا نقصد أشخاصًا بعينهم؛ بل نقصد كيانا كبر وترهل واخترق وتلون فأصبح على تلك الحالة التى نراها. المستقبل القريب والبعيد لا يوجد فيه رفاهية الجدل والدوران حول النفس والنقاش فى قضايا بالية، فالتغيير القادم كاسح لكل تلك التيارات الظلامية. لا وجود ولا حياة للتخلف والتشدد. بل فى منطقتنا بالتحديد يعد مشروع علمانى يضم مصر وإسرائيل والسودان وإثيوبيا سيتم تنفيذه غصبًا عن أى معترض مزايد يستخدم الدين للاسترزاق. وهو ما يوجب علينا لوقفة مع النفس واستعادة الهوية المصرية حفاظا على كيان الأمة. هوية مصر الاحتواء لكل الأديان والأعراق والأجناس. هوية مصر بقوتها الناعمة الممتدة لآلاف السنين علمت البشرية مفهوم الحضارة وسلوك الإنسانية. علينا أن ننزع من على صدورنا حجر الوهابية اللعين بعد أن نزعته المملكة وأصبح ماضيًا بغيضا عندها. لا بد أن ننظر للخلف فى غضب كما قال ونستون تشرشل ونعيد حساباتنا ونضع استراتيجية شاملة لا وجود لخرافات الدين فيها ولا وجود لمشايخ النفط وإعلام النفط وسياس النفط وفن النفط. مصر أمامها فرصة كبيرة لن تتكرر إلا بعد مائة عام. فرصة التحرر العقلى وصناعة المستقبل وبناء الدولة الحديثة. فقد مر قرن من الزمان ونحن ضائعون فى دوامة خرافات لا مثيل لها فى التاريخ الحديث. مصر دولة خطرة تاريخيًا وجغرافيًا وهى فى أزمات متتالية نظرًا لموقعها ونفوذها وهويتها وحجمها. أعداؤها كثيرون وإن أظهر البعض منهم المحبة. علينا أن نعرف العدو الداخلى والخارجى وليس هناك عدو لمصر إلا الدين الوهابى بسلوكه وطقوسه وليس هناك عدو لمصر أخطر من صديق يستطيع فى أى لحظة بماله أن يغرز خنجر الغدر لتنزف الأمة كما فعل السعوديون من قبل. على الجميع أن يراجع نفسه ويقف قليلا وقفة مع النفس لمصلحة تلك الأمة الطيبة. على الأزهر أن يراجع نفسه ويتراجع لخلفية المشهد فتقدمه الصفوف لم يضف للأمة شيئًا خلال قرن من الزمان بل وعليه أن يغلق بعض أبوابه التى بلا فائدة تذكر سوى تفريخ الإرهاب لأمة مسالمة وإطعام أفواه مزايدة تستخدم الدين لجلب المال. المستقبل مخيف وعلينا الاستعداد له بالعلم والثقافة والعودة لهويتنا. هوية مصر.

رئيس التحرير

لدى حلم

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

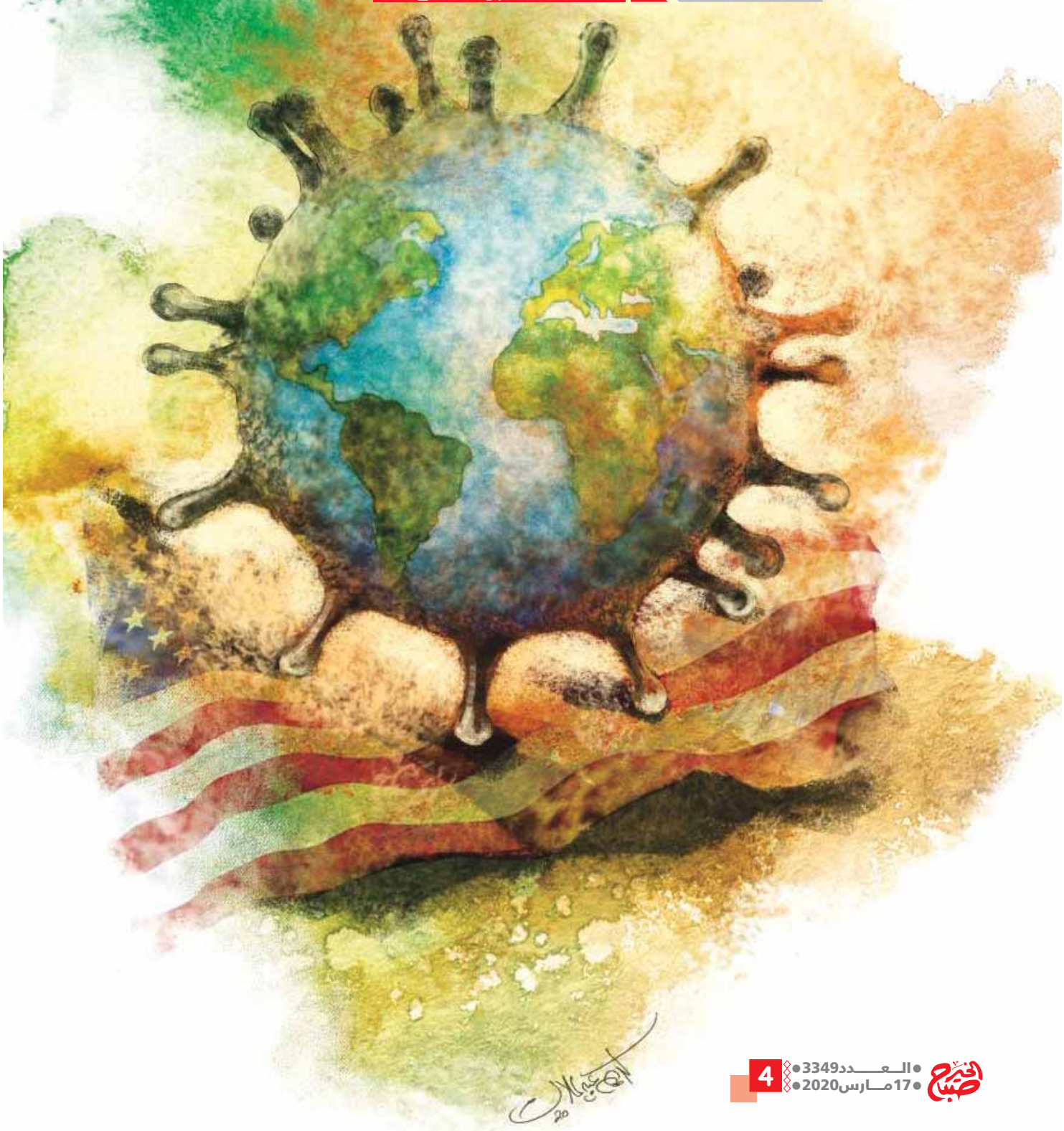

انكشف العالم. عرّى فيروس كورونا الجميع. من القوىُ ومن الضعيفُ. من المستعد ومن المتخاذل. كشف زيف الإمبراطوريات الوليدة وأعلن عن قوة الإمبراطور الأمريكى الغاضب. اخترعت الولايات المتحدة الفيروس لتشل حركة العالم كله. لتبدأ من جديد إعادة ترتيبه حسب مصالحها. صراع داخل الإمبراطورية أعلن فيروس كورونا انتهاءه وانتصار عهد جديد سيمتد لمائة عام قادمة. عهد الليبرالية الجديدة. فقد حسم الأمر واتخذ القرار وتم التنفيذ وسيخضع الجميع.

كورونا يعيد ترتيب العالم

فى خطاب الوداع. وقف القائد المنتصر فى الحرب العالمية الثانية داويت أيزنهاور بعد أن أنهى مدة رئاسته الثانية للولايات المتحدة تكريمًا لانتصاره قائلا أمام الكونجرس: أحذركم من تحالف المجتمع العسكرى مع المجتمع الصناعى. قالها وهو الرجل العسكرى الفذ المنتصر خوفًا على أمته ومن أجل أهدافه. صنع ومعاونوه مدرسة لم تدم طويلًا فى الولايات المتحدة وهى مدرسة فصل المجتمع العسكرى عن المجتمع الصناعى. وبمجرد خروج (ايك) من الرئاسة أغلقت المدرسة أبوابها ودخلت الولايات المتحدة فى تحالف المؤسستين فانتشرت الحروب فى كل أنحاء الأرض لنصف قرن من الزمان حتى عادت وفتحت مدرسة (ايك) أبوابها بقيادة ترامب وخلفه تياره. منذ أن بدأت المدرسة فى العودة والصراع محتدم فى الولايات المتحدة. هجوم ضار على ترامب. هجوم ليس المقصود به شخصه؛ بل المقصود به التيار الذى يمثله والمدرسة الاقتصادية التى يتبعها. عندما احتدم الصراع ووصل لذروته كان لا بد أن يتوقف العالم كله. فقد انتصر تيار النيوليبرالية على تيار ترامب وهم فى طريقهم للتغيير. كل الاقتصاد سيتغير فى المستقبل الممتد لمائة عام. ولأجل هذا التغيير كان لا بد أن يتوقف الاقتصاد العالمى وتشل حركته تمامًا ليبدأ العهد الجديد. بمجرد أن انتصر تيار النيوليبرال انفجر فيروس كورونا فى الإمبراطورية الصاعدة. الفيروس المصنوع داخل أروقة صناعة السلاح البيولوجى فى البنتاجون انفجر فى إقليم هوبى بالصين. وهو أحد أهم أقاليم الصناعة هناك. انفجر الفيروس فى وجه الصينيين بعدما وقع ترامب مع نائب رئيس الوزراء الصينى (ليو هى) الاتفاقية التجارية بين الولايات المتحدة والصين. التوقيع تم فى 15 يناير؛ حيث تعهدت الصين بشراء بضائع أمريكية إضافية بقيمة 200 مليار دولار خلال السنتين المقبلتين وكذلك حماية الملكية الفكرية وتعهدت بدورها الولايات المتحدة بعدم زيادة الضرائب الجمركية العقابية المفروضة على الصين. اتفاقية تمثل هدنة مؤقتة يمكن أن تمهد لإنهاء الحرب التجارية المستعرة بينهما منذ سنتين. وبعد اثنى عشر يومًا من توقيع المعاهدة أعلنت الصين عن وفاة أول حالة مصابة بالمرض فى بكين. ظهر المرض أولًا فى أواخر شهر ديسمبر من عام 2019 فى مدينة ووهان الصينية بإقليم هوبى بوسط الصين وانتشر فى بكين وشنغهاى. انفجر المرض فى توقيت حرج للصينيين؛ حيث ظهر بقوة أثناء احتفالات رأس السنة الصينية. وهو اليوم الذى ينتقل فيه نحو 800 مليون صينى من المدن إلى القرى احتفالا باليوم مما يسمح بانتشار المرض سريعا بين الشعب وهو ما حدث. دخلت الصين فى دوامة كبرى انكشف فيها التنين أمام الجميع بأنه لم يكمل نموه الإمبراطورى بعد. المرض قال إن الصين لاتزال بلدًا فقيرًا، ما أدى لتراجع الاقتصاد الصينى لمعدلات كارثية. لقد عزلوا الصين وعزلوا الشعب الصينى كله. الفيروس لم تكن مهمته فقط عزل الصين وتعطيلها. فانفجار الفيروس يشبه تمامًا إلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما ونجازاكى. قنبلتان للتحذير من الغضب الأمريكى. فارتعد السوفييت وقتها وهو نفس ما جرى مع فيروس كورونا الذى انفجر فى إيران وإيطاليا ثم انتشر فى العالم كله. أغلقت الصين أبوابها وانعزلت تماما. وبعد يوم واحد فقط من إعلان أول وفاة فى بكين أعلن ترامب فى 28 يناير 2020 صفقة القرن لتنتهى تمامًا قضية إسرائيل فى غياب الصين وإيران وأتباعهما. كل شىء معد ومدروس كما نرى. وتوقيتات الأحداث العالمية متزامنة وتبدو سريعة استغلالًا للفرصة المتاحة. العالم كله مشغول ويرتجف من انتشار المرض. فتوقف الاقتصاد العالمى كله حتى ترتب الولايات المتحدة أمرها وأوراقها الاقتصادية وتحسم قرارها بتطبيق اقتصادها الجديد الذى سيمتد لمائة عام. سيبقى ترامب وأعوانه مدة رئاسية أخرى لكنه تواجد شكلى. فقد حسم الأمر وتم تشويه ترامب ومدرسته وأضعف قدرته وأنهى مدرسته القديمة بعدما تم تشويهها. العالم كله يرتجف فقد غضب الإمبراطور وتحرك فاهتزت الأرض من تحته وامتد اهتزاز الأرض لكل العالم. استغلت الولايات المتحدة الظروف الاقتصادية التى جعلت سعر برميل البترول لأدنى مستوى من الأسعار لتوقف الاقتصاد فى الصين واشترت كميات هائلة من النفط وخزنتها. وبعد ترتيب الأوراق ستعلن شركة أمريكية عابرة للقارات متخصصة فى صناعة الأدوية عن اختراعها لمصل معالجة فيروس كورونا وغالبا ما ستكون تابعة للبنتاجون لتنتهى القصة القصيرة التى قام بتأليفها رجال الاستخبارات الأمريكية وقد وضعوا فيها اللمسة الأمريكية الناعمة بفيديوهات على السوشيال ميديا وأفلام هوليوود وملايين الصور وملايين المقالات والتحليلات من الخبراء وضحايا من المشاهير وضحايا من البطولات الرياضية العالمية وضحايا من السياسيين. خلطة أمريكية مبتكرة استطاعوا بها شل العالم تماما لإعادة تركيبه من جديد. وهو الأمر الذى جعل ليجان زاهو نائب رئيس إدارة المعلومات بوزارة الخارجية الصينية يصرح بأن الجيش الأمريكى هو من جاء بفيروس كورونا. وهو ما يجعلنا نتوقف ونتحسس رءوسنا ونعرف موقعنا من ذلك الصراع الضخم. فالسياسة الأمريكية فى هذه اللحظة تبدو أمامنا عاصفة من العنف الأحمق والجامح. سياسة من ليس معنا فهو ضدنا. لكن ذلك يجب ألا يخيف ويؤدى للفرار أو الانعزال. لأن واحدًا من أهم دروس التاريخ أن الإمبراطوريات الضخمة تكابر حتى تصل إلى القمة ثم تكتشف عند الوصول هناك أن البقاء تكاليفه فادحة. وعندها تبدأ حتمية النزول. لكن الإمبراطوريات تعاند ووقتها يبلغ العنف مداه. ذلك ما حدث لكل الإمبراطوريات السابقة. من الإمبراطورية الرومانية فى العالم القديم إلى الإمبراطوريتين الأكبر فى التاريخ الإسلامى (الأموية والعباسية) فى العصر الوسيط إلى الإمبراطوريات الأوروبية فى العصرين القريب والحديث. فتلك الإمبراطوريات جميعا بلغت القمة زمن الصعود وكلها بعد ذلك وبسبب أعباء وتكاليف الإمبراطورية اضطرت للهبوط وكلها فى حالة الصعود استعانت بالقوة وكلها فى اتقاء الهبوط قاومت بالعنف. وذلك ما يحدث للإمبراطورية الأمريكية وإن كان فى حالتها يستدعى قدرًا أكبر من الحرص والتدقيق لأن هذه الإمبراطورية تختلف عما سبقها. فهذه الإمبراطورية تملك من عوامل القوة الاقتصادية والمالية ما يتفوق على سابقاتها طول التاريخ. كما أنها توظف لخدمة أهدافها أقوى وأكبر منجزات التقدم الإنسانى فى جميع المجالات. وقد عاشت حياتها بعيدة عن أى تهديد مباشر لأرضها وسكانها وراكمت من أسباب القدرة والثروة مخزونًا وفيرًا وبالتالى قدرًا ضخمًا من المناعة والثقة بالنفس يزيد أحيانًا عن الحد. كما أنها تملك سطوة فى السلاح لم تتوافر لغيرها من الإمبراطوريات مع وجود توافق كبير بين التكنولوجيا العسكرية والتكنولوجيا المدنية. واستطاعت إلى جانب سطوة السلاح أن تعرض نوعا من جاذبية النموذج يمهد لتوسعها وانتشارها بالغواية والإغراء فى أساليب الحياة تعزز وسائط القوة. فقد أمركت العالم. كما أنها تمكنت من أسلوب جديد فى السيطرة يقوم على نظام شديد الجرأة والجسارة إلى درجة الاقتحام والاختراق لخصوصيات الدول والشعوب والقدرة على السيطرة على وعى الآخرين وجعله أسير إعلام مصور وملون مكتوب وناطق وعالم افتراضى واسع الانتشار يعطى لنفسه احتكار وضع جدول اهتمامات الرأى العام العالمى وسحب الآخرين وراءه أو جره مسرعين خلفه. علينا أن نكون جاهزين لتلك اللحظة. علينا فى مصر أن نرفع شعار مصر أولًا. لأننا جزء مهم من اللعبة الكبرى. هناك تغيير شامل يتم فى العالم عامة وفى منطقة الشرق الأوسط خاصة ومشاريع رسمت وتقرر تنفيذها ومصر قلب ذلك التغيير. لكنها ستكون بخير فهى قدس الأقداس.

إيهاب فتحى

قبل المُضى فى إكمال هذه السلسلة حول الهوية والعقيدة المصرية، التى سبقها عدد من المقالات التمهيدية دارت حول الموضوع نفسه، يطرأ على عقل الكاتب قبل المتابع سؤال منطقى: هل هذا الموضوع يستحق أولوية فى الطرح وسط هذه التحولات الكبرى التى يشهدها المجتمع البشرى فى تلك اللحظة التاريخية الفارقة من تاريخ الإنسانية؟

يبقى تحديد الأولوية أمرًا نسبيًا، لكن عندما نرقب الأحداث نجد أن أمر النسبية يتراجع وننتقل إلى حتمية أولوية الطرح بسبب هذه التحولات واللحظة التاريخية.

إعادة اكتشاف «نحن» 2

سور الهوية العظيم يحمى الصين

نرى بوضوح أمواجًا عاتية من التحولات الكبرى، فهناك الإمبراطورية الصينية الصاعدة تلقت ضربة فجائية أثناء صعودها الواثق قبل لحظات من الوصول إلى أهدافها النهائية، إذ كانت الضربة بفعل الطبيعة أمْ بفعل خصم يخشى على مركزه المتين والمهيمن على العالم منذ ما يزيد على نصف قرن، ففى كلتا الحالتين تلقّى التنين الصينى الضربة.

تبدو آثار الضربة واضحة من حيث الخسائر فى الأرواح أو تعطيل دوران عجلة المشروع الاقتصادى الجبار للإمبراطورية الصاعدة، لكن الحقيقة أن هدف الضربة كان أكثر عمقًا من الآثار الظاهرة، فالهدف العميق الذى أرادت الضربة الوصول إليه هو تحطيم نظرة الذات الصينية لنفسها وفيما حققته ونزع الثقة فى الدولة الصينية الحديثة التى تدير هذا المشروع الإمبراطورى، ثم الوصل بالذات الصينية إلى لحظة التمرد الكامل على الدولة والمشروع لتتفشى الفوضى ويبدأ الانحدار المضاد للصعود.

هذا بالنسبة للداخل، أمّا بالنسبة للخارج فالهدف العميق أراد عزل الصين عن المجتمع الإنسانى وفرض حصار على الامتداد الإمبراطورى لها فى العالم، الذى تحقق عن طريق مبادرة الحزام والطريق وتطويق المراكز الحضارية والاقتصادية التى أنشأتها المبادرة فى قارات العالم الخمس.

تحقق فى الموجة الأولى من الضربة جزء ليس هينًا من الهدف العميق تقودعملية التحقيق حملة دعاية سوداء ممنهجة ومركزة تعتبر الأكبرمنذ نهاية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، والتى انتهت بزوال الإمبراطورية السوفيتية.

هذه الضربة وهدفها العميق تتشابه مع ما واجهته الدولة الصينية من أحداث قبل 31 عامًا فى أبريل 1989 فى الميدان السماوى «تيان من» بالعاصمة بكين، الفارق بين ما حدث فى الميدان ووباء مدينة ووهان، أن قبل 31 عامًا كان المشروع الإمبراطورى الصينى يخطو خطواته الأولى، أمّا الآن فهو يقترب من خط النهاية محققًا فوزًا مستحقًا بعد ماراثون طويل وشاق.

تعلمت الدولة الصينية درسًا من الميدان حفظته واستوعبته جيدًا، وتأكد الحفظ والاستيعاب وهى تشاهد زوال الإمبراطورية السوفيتية بعد أحداث الميدان السماوى بعامين، نفع الدولة الصينية الدرس وما أكدته المشاهدة فى مواجهة ضربة ووهان وهدفها العميق.

يتلخص الدرس والتأكيد فى أن بناء وظائف الدولة الحديثة أمر سهل، أمّا بناء الأمة القادرة على الإيمان بهذه الدولة فهوالصعب؛ لأن هذه الأمة وليس الدولة هى من سيحمل أبناؤها مشاعل المشروع الإمبراطورى إلى كل أرجاء العالم، ولا يكتفون بذلك، بل يجب عليهم القتال من أجل الحفاظ على كل شبر من الأرض وصلت إليه مشاعل المشروع، ولن يقاتل الإنسان إلا عن إيمان عميق لتحقيق أهداف دولته ومشروعها.

كان السؤال المُلح على القيادة الصينية: كيف نبنى هذا الإيمان والثقة المطلقة فى الدولة والمشروع؟ يمكن لهذا السؤال الكبير فى محتواه أن يدفع بأى قيادة إلى متاهة الإجابات ويبعدها عن طريق النجاة.

ابتعدت الصين عن المتاهة وحددت بوصلة الإجابة فى كلمة واحدة «الهوية» التى تتحول «عقيدة» راسخة وبدأت فى التحضير لعمل ضخم وليس هينًا من أجل ترسيخ هذه الهوية والعقيدة.

أول ما فعلته الصين كان نفى جميع الهويات البديلة والدخيلة على الأمة والعودة إلى الجذور التاريخية للأمة الصينية حتى إنها تجاوزت الإطار السياسى الذى يدير الصين منذ تولى الحزب الشيوعى الحُكم فى الصين واعتبرته مرجعية فى إدارة نظام الدولة، أمّا الهوية فهى تعلو عليه وترتبط بالجذر التاريخى للصين الذى ستؤسّس عليه الهوية.

بدأت عملية إحياء كاملة للهوية القومية التاريخية بعمل حضارى وثقافى منظم حتى يترسخ فى وجدان الأمة، فكان الإحياء لرموز التاريخ الصينى القديم وكل ما يتعلق بالفترات التاريخية المختلفة، ولم يكن الأمر مجرد نقاشات فى الغرف المغلقة أو بين النخب، فقد كان المهم أن يصل هذا الوعى بالهوية للمواطن العادى متحولا إلى عقيدة ثابتة ويصل خاصة إلى الشباب الذى تم دفع شرائح منه إلى مواجهة المشروع بالميدان السماوى فى 1989 عندما سيطرت عليه هويات بديلة تم الترويج لها من الخارج باسم الحرية والليبرالية.

أصبح كل عمل يتم فى الصين يجب أن يعبر عن الهوية الصينية المتجذرة فى التاريخ ويقوم بإحيائها بكثافة من أول الشعارات والعلامات التجارية والملصقات والأغانى والميديا إلى جميع المنتجات الثقافية الشعبية والنخبوية، كلها تحمل رسالة واحدة «نحن صينيون أولا وهويتنا العريقة هى ما تحدد كيف ننظر لأنفسنا وللعالم».

استدعاء هذه الهوية الأصيلة لم يكن فقط من أجل التمايز بين الأمم، بل تحويلها إلى ثقافة مركزية لها خصائصها المطلوبة بشدة لبناء المشروع، التى ستحكم وجدان المجتمع من خلال قوانين صارمة تجلت فى مفاهيم متعددة، منها أن الاستقراروالنظام قبل الحرية الفردية وأن الواجب الذى يقوم به الفرد تجاه مجتمعه يأتى قبل الحقوق التى يريدها، وعندما يكون هناك اختيار بين مصلحة المجموع ومصلحة الفرد تكون مصلحة المجموع هى الأولى فى النفاذ بعد أن تمت عملية الإحياء للهوية الغائبة. بدأت المرحلة الثانية، وهى إعطاؤها الطاقة للانطلاق فكان الحلم بأن تصبح الصين قوى عظمى ولها احترام بين الأمم وفق شروط ورؤية هويتها وليس اتباعًا لأحد، ولذلك عندما طرحت الصين مبادرة الحزام والطريق، فهى لم تلجأ إلى هوية بديلة لتتماشى مع السائد، بل صنعت عولمة قادمة من تاريخها فأحيت طريق الحرير ليكون تاريخها وهويتها هو عنوان مشروعها الحضارى والسياسى والاقتصادى للعالم، ويجب على الآخر الذى يريد المشاركة فى هذا الجهد أن يتقبل المفهوم الصينى لطبيعة هذه المشاركة.

لم تكتف الصين بترسيخ الهوية والعقيدة فى الداخل أو إعطائها طاقة الحلم وطرح مبادرتها العولمية ذات الجذر التاريخى الصينى لكنها انطلقت تبشر فى كل أرجاء العالم بثقافة صينية نابعة من هويتها من لغة وأسلوب حياة ومفهوم إدارة.

يبدو هذا التبشير للوهلة الأولى يعمل فى خدمة التمدد الصينى الإمبراطورى الاستراتيجى والاقتصادى، وهذا حقيقى فى جزء كبير منه، لكنْ هناك هدف أكثر أهمية وراء هذا التبشير هو إعطاء الثقة للمواطن فى الداخل الصينى أن هويته التى أحياها ليست مجرد تاريخ يتم استهلاكه محليًا، بل هى عامل حيوى وفعال فى صناعة ثقافة الأمم الأخرى، ما يعزز ثقة هذا المواطن فى هويته وفى المشروع الذى تقوم به الدولة وتؤمن به الأمة.

كانت نتائج عملية الإحياء ووصولها إلى الوجدان المجتمعى فى الصين واضحة بجلاء فى أن شرائح من قيادات النهضة الصينية هم أنفسهم ممن تواجدوا قبل 31 عامًا فى الميدان السماوى محتجين على مشروع الدولة نتيجة وقوعهم تحت تأثير هويات بديلة.

لم تكتف الصين بكل ما قامت به ولكنها دائمًا تتابعَ ترسخ هذه الهوية بين مواطنيها، وبخاصة الشباب من خلال أستطلاعات الرأى الدائمة، وكان هناك استطلاع تم إجراؤه قبل عام وبه عدد كبير من الأسئلة وموجّه للفئة العمرية التى وُلدت بين العامين 1999 و2000، وكان به سؤال مهم: إذا أعطيت فرصة ثانية لاختيار دولتك فماذا تختار؟ قال 93.5 فى المائة من المستطلع آراءهم إنه إذا أعطيت لهم فرصة أخرى لاختيار دولتهم فإنهم سيختارون الصين.

رأينا تصدى الصين للضربة وهدفها العميق واحتواءها بإجراءات صارمة هى الأشد على مدار التاريخ الإنسانى فى محاصرة وباء واقتناع المواطن الصينى بما تقوم به دولته، رغم قسوته، ثم تعود الصين من جديد للاتصال بالعالم والخروج من العزلة وتقديم المساعدة لهذا العالم كما حدث فى الحالة الإيطالية.

لم يكن هذا التصدى والاحتواء وقبول المواطن ثم العودة والخروج نتيجة لوجود دولة حديثة وقوية فى الصين، فهنا الدولة أداة للمواجهة، أمّا منبع قوتها فيأتى من إيمان الأمة الصينية بهويتها التى شكلت عند أبنائها عقيدة راسخة قائمة على وجوب أن يكون للصين المكان الأكثر احترامًا بين الأمم.

هذه الهوية والعقيدة التى عملت القيادة الصينية على استعادتها وتعزيزها بدأب وإصرار طوال السنوات الماضية كانت هى سور الصين العظيم الذى حمى التنين من الضربة وهدفها العميق.

عمرو سليم

◆ بعد جامعة القاهرة .. عين شمس تحظر إرتداء النقاب على محاضرات هيئة التدريس ◆
جامعة عين شمس
نعم للدولة المدنية
جامعة القاهرة

عبير صلاح الدين

بمجرد إعلان رئيس الوزراء عصر السبت الماضى، عن قرار تعليق الدراسة فى المدارس والجامعات، بدأت جروبات أولياء الأمور على صفحات فيبسوك «جروبات الماميز» بإطلاق هتافات الفرح والبهجة وشُكر رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، على القرار، واعتبروه استجابة لمطالب أولياء الأمور، وانتصارًا على «تعنت وزير التربية والتعليم تجاه مطالبهم». الغريب، أن بعض المتابعين اعتبروا بالفعل أن القرار جاء استجابة لمطالب الماميز، وليس طبقًا لمعطيات وتيرة انتشار المرض، التزامًا لإرشادات منظمة الصحة العالمية. وأكد هؤلاء أن جروبات الماميز التى يصل أعداد أعضائها إلى عشرات الآلاف «قوة» لا يُستهان بها، وهو ما يعيدنا إلى القضية الأهم، وهى غياب ممثل قانونى قوى لأولياء الأمور، يمكن أن يجلس على طاولة واحدة مع مسئولى التعليم، بعيدًا عن «لعبة» جروبات الماميز، التى يستفيد منها الطرفان «المسئولون، والماميز» على حساب «التعليم» فى الكثير من الأحيان، مع تغييب أو غياب الممثل القانونى «مجالس الآباء».

البحث عن رعاية قيادة محايدة...

ليلة بكت فيها «الماميز»

المتابع لجروبات «الماميز»، يعرف أنه مع بداية الفصل الدراسى الثانى فى 9فبراير الماضى، بدأت عبر هذه المجموعات مطالبات بحذف أجزاء من مناهج الفصل الدراسى، على اعتبار أن عدد أيام الفصل الدراسى الثانى أقل من الأول، وأنه يتخللها أعياد ومواسم ودخول شهر رمضان، وتوزيع المنهج لا يراعى ذلك، ورفعت الجروبات شعارات أو هاشتاج «الوحدة الأخيرة من المنهج للاطلاع فقط»، وهذا الطلب هو تقريبًا سيناريو متكرر يحدث منذ سنوات، وأحيانًا تتم الاستجابة له من قبل وزارة التربية والتعليم، لأسباب متعددة.

وزادت وتيرة المطالبة مع توقف الدراسة بسبب الطقس السيئ لأكثر من مرّة، وبعد وصول تعليمات للمدارس باتباع إجراءات احترازية ضد تفشى كورونا، ومنها عدم السماح للطلاب المصابين بارتفاع فى درجة الحرارة بالانتظام فى الدراسة ومتابعة حالتهم، لكن مع تواتر أخبار عن تعليق الدراسة فى بعض الدول بسبب الفيروس، انتقلت مطالب جروبات الماميز إلى مطالب أخرى «تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات، إلغاء الفصل الدراسى الثانى والاكتفاء بنتيجة الفصل الأول».

الوزير يرد

جاء رد وزير التربية والتعليم عبر صفحته على فيسبوك فى 11مارس، قبل قرار التعليق بثلاثة أيام- تحت عنوان قاطعة لأسئلة شائعة:

1 - تستمر الدراسة فى المدارس والجامعات بلا تغيير. 2 - لا تغيير فى المحتوى التعليمى المستهدف للانتقال من سنة دراسية إلى السنة الأعلى. 3 - لا تغيير فى جدول الامتحانات أو الخريطة الزمنية التى أعلنتها الوزارة فى بداية العام. 4 - لقد قررنا إيقاف الأنشطة التربوية مثل التربية الفنية -التربية الموسيقية - الاقتصاد المنزلى .... إلخ، الواردة بالقرارات الوزارية المنظمة للدراسة والامتحانات بكل المراحل التعليمية والاكتفاء بتدريس المواد الدراسية فى الفترة المتبقية من خطة توزيع المناهج ..لتقليل عدد ساعات اليوم الدراسى وتفادى بعض التجمعات.... مع تجاوز بعض مشاكل عجز المعلمين، وتقوم كل مَدرسة بإعادة تنظيم الجدول المدرسى بعد إيقاف الحصص المخصصة للأنشطة التربوية، ما يعود على تخفيض عدد ساعات اليوم الدراسى.

7 - سوف تطبق الوزارة حزمة «إضافية» من الإجراءات الاحترازية الوقائية بالتعاون مع وزارة الصحة ومؤسّسات الدولة ..نعلن عنها مطلع الأسبوع المقبل إن شاء الله. 8 - فى حالة اكتشاف حالة إيجابية، لا قدر الله، سوف يتم عزل المدرسة وإيقاف الدراسة بها واختبار كل طلابها طبيًا مع استمرار الدراسة فى المدارس الأخرى بالتشاور مع السيد المحافظ.

9 - تقوم الوزارة بإعداد تعليمات «للدراسة من المنزل» للسنوات من الصف الثالث إلى الصف الثامن فى جميع المواد للاعتماد عليها، من خلال موقع إلكترونى خاص بهذا، فى حال تعليق الدراسة فى أى مدرسة أو إدارة «فى أحوال الضرورة، الصفوف من العاشر حتى الثانى عشر تستطيع الدراسة من خلال بنك المعرفة المصرى والتقنيات الحديثة أما الصفوف من KG1 حتى الصف الثانى فهى على النظام الجديد الخالى من الامتحانات.

غير مقنع

ما بدا غير مقنع فى رد الوزير، بالنسبة لجروبات الماميز- من خلال صفحاتهم- هو أن تقليل عدد ساعات اليوم الدراسى وإلغاء الأنشطة، لا يتسجيب لمطالبهم بتخفيف المنهج، وبخاصة الأجزاء التى لا تمس المدى والتتابع فى تراكم المعلومات بين الصفوف التعليمية، كما أن هدف حماية الطلبة من الاختلاط، لا يتحقق بعدد ساعات الاختلاط، بل بمنعه من الأساس.

علاقة شفافة علمية متوازنة

قرار تعليق الدراسة كشف لغير أعضاء الجروبات، أن جروبات الماميز، ليست على قلب رجل واحد دائمًا، فبمجرد إعلان بعضهم-أو بعضهن- فرحته بالقرار بالتعليقات المبهجة عبر الجروب، انهالت تعليقات أخرى من عضوات أخريات، مفادها «فرحانين على إيه ..مين هيقعد بالعيال، إيه لازمة القعدة مادام هنذاكر من البيت»، خاصة بعدما أدركن أن القرار سيشمل تعليق العمل بالحضانات وباقى التجمعات تباعًا بما فيها سناتر الدروس الخصوصية. وبالطبع لم يتوقف المبتهجون عن الرد «دلوقت بقى القرار كخة....»، وانتقلت المبارزة حول مسئولية الأبناء وإمكانيات العمل من المنزل، من الجروبات إلى الصفحات الشخصية.

النقاش الذى دار بعد تعليق الدراسة- داخل الجروبات وخارجها- أوضح أمرين، الأول أن «مصالح» بعض أعضاء الجروبات تتغلب على مصالح آخرين، لاعتبارات كثيرة، منها ماهو منطقى ومنها ما يتعلق بأعداد الأعضاء أصحاب المصلحة الواحدة، مقابل آخرين أقل عددًا، وهو أمر قد لا يصب فى الكثير من الأحيان فى كفة تغليب مصلحة العملية التعليمية.

والثانى: الحاجة إلى تنظيم الاستفادة من جروبات أولياء الأمور، وإدارة العلاقة بينها وبين وزارة التربية والتعليم على أساس علمى شفاف ومتوزان، برعاية قيادة محايدة، مرموقة ولها تاريخ فى العمل السياسى والتربوى، بما يقرب المسافة بين «مصلحة الطلبة» و«مصلحة التعليم».

■ ياسمين عبدالسلام
■ ريشة: سامح سمير

قبل الطبع بساعات أُتخذ القرار الصائب بغلق المدارس و الجامعات لمواجهة كورونا، و لكن قبلها و بعدها ما زالت حرب الشائعات قائمة، نجحنا فى مواجهتها حيناً، و ما زلنا نحارب إلى الآن، صباح الخير رصدت بعض هذه الشائعات و كيفية مواجهتها.

بعد انتشار سيارات الإسعاف حول مدارس الإدارة:

خطة مواجهة شائعة الكورونا بعابدين

الأربعاء الماضى، استيقظ سكان المنطقة المحيطة بشارع الشيخ ريحان، بالقرب من مدارس إدارة عابدين التعليمية بالقاهرة، على مشهد تجمع سيارات الشرطة والإسعاف، وانتشار رجال الإسعاف بالشوارع الجانبية لهذه المنطقة، لتنتشر الشائعات حول ظهور حالات إصابة بالكورونا بالإدارة التعليمية والمدارس الموجودة هناك.

وزاد الازدحام وتكدس الناس حول المدارس لاستطلاع الأمر، والحقيقية أن سبب وجود سيارات الإسعاف هو لأن منطقة الشيخ ريحان تتواجد بها معامل وزارة الصحة، التى تجمع حولها المواطنون الأسبوع الماضى لإجراء تحاليل الكشف عن فيروس كورونا، استجابة لاشتراط بعض الدول إجراءها على المسافرين إليها، لتصبح شهادة تحليل فيروس كورونا ضمن الإجراءات اللازمة والأوراق المطلوبة فى السفر.

«نفينا الشائعة دى وأكدنا أن سيارات الإسعاف كانت تخص معامل وزارة الصحة والمواطنين المتواجدين هناك، لكن الحمد لله معندناش حالات إصابة ولا حاجة»، فوفقًا لتأكيدات مدير إدارة عابدين التعليمية، سليمان بخيت، نفت إيمان حسين، مدير إدارة العلاقات العامة لإدارة عابدين، الشائعات المتداولة عن ظهور أعراض فيروس كورونا على أى من العاملين داخل الإدارة أو أحد الطلاب بمدارس المنطقة، التى تضم مجموعة من المدارس الحكومية والخاصة، كمدرسة الفرير والألمانية وعابدين الثانوية، مؤكدة أنه حال اكتشاف أى حالات فليس لديهم رفاهية اختيار التصريح عنها أم لا، لأن تعليمات الوزارة واضحة بضرورة الإبلاغ السريع عن أى حالات.

«اتخذنا مجموعة من الإجراءات الاحترازية والوقائية لحماية الطلبة والعاملين بالمدارس وطمأنة أولياء الأمور، كانت التوعية العامة هى أسلوبنا المتفق عليه، التوعية غير المقتصرة على المدارس فقط»، فتوضح إيمان أنه بعد عدة اجتماعات مع مدير الإدارة التعليمية والأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس والطبيبات الحكيمات المتواجدات بمدارس المنطقة، تم الاتفاق على أن التوعية للطلبة لا يصح أن تقتصر على تعديل سلوكياتهم داخل المدارس فقط، وإنما فى المنزل والمواصلات العامة والمترو والأماكن المزدحمة كافة، التوعية بالأساليب الوقائية الواجب اتباعها عند تناول الطعام أو عادات التحية بين الطلبة فيما بينهم، وحماية الصحة الذاتية، ولاسيما العادات الواجب الابتعاد عنها.

«لاتجرى من عطسة زميلك»

«فى البداية كانت توعية تقليدية من خلال الندوات فى المدارس كلها.. بنعدى كمديرات علاقات عامة وأخصائيين اجتماعيين على الطلبة فى الفصول نوعيهم بنصائح نشرات وزارة الصحة، والحكيمات كن يقمن بتوعية للبنات فى الطابور الصبح وفى الفصول، ده غير مدير الإدارة أستاذ سليمان بخيت، كان مواظبا على حضور طوابير الصباح بالمدارس وإلقاء كلمة يوميا فى كل مدرسة تخص العام الدراسى عموما، وخلالها يتحدث بصورة ذكية غير مباشرة عن التوعية ضد كورونا بشكل ضمنى»، تتحدث إيمان عما بذله مدير الإدارة من مجهود ذاتى على مدار نحو شهر ونصف مضى، وحديثه للطلبة بطريقة غير تقليدية حتى لا يشعروا بالملل كعادة جميع التلاميذ، بالإضافة إلى عدم رغبته فى إثارة القلق بداخلهم.

وتواصل حديثها حول الحماية والتوعية الذاتية التى قامت بها المدارس والطلبة لأنفسهم من خلال

اصطحاب كل طالب لصابونة ديتول خاصة به وفوطة شخصية وجل تعقيم لليد، حيث قامت مدرسة الفلكى الإعدادية بنات بعمل لجنة مشكلة من مديرة المدرسة والأخصائيات الاجتماعيات وبعض المدرسين للمرور المستمر على الفصول، ومتابعة سلوك الطالبات فى تناول الطعام، وتعليق لافتات تنادى بضرورة غسل اليدين باستمرار على مدار اليوم، وكيفية التعامل بشكل آمن مع المقاعد والتأكد من نظافتها قبل الجلوس، إلى جانب خلو المساند من الأتربة بالتعاون مع عاملات النظافة بالمدرسة، إلى جانب التحذير من ملامسة الأشياء غير النظيفة، فهى أكثر خطورة وأكثر نقلًا للفيروس من التنفس، «كنا حريصين على تنبيه الطالب أن مش معنى أن زميله عطس جمبه يجرى منه».

«إحنا اللى هناكل الفيروس»

وانتقلت إيمان بحديثها إلى مدرسة عابدين الثانوية بنات، والتى قامت الفتيات فيها بالحديث فى طابور الصباح عن هذا الفيروس المستجد، ومعلوماتهن عنه وكيفية انتقاله من شخص لآخر، ومقترحاتهن لكيفية التعامل الآمن معه وتجنب الإصابة به، وأساليب الوقائية الذاتية من وجهة نظرهن، بالإضافة إلى عمل لافتات تضم هذه المقترحات يتم تعليقها بالمدارس، «فى بنات كانت شايفة الموضوع بسيط وبتقول اننا مبالغين فى الحديث عن كورونا، البنات كانت بتقول ده إحنا كورونا نفسها، إحنا اللى بنموت الفيروس»، فتتحدث الفتيات بكوميديا وسخرية حول تفشى الفيروس.

وعلى النقيض، هناك من يذهبون إلى المدارس يوميا مرتدين الكمامات بأمر من أولياء أمورهم المتخوفين من الازدحام فى الطابور الصباحى، وتكدس الطلبة أثناء دخول المدرسة والخروج منها، أو حتى بداخل أتوبيسات المدارس الخاصة، «مع إن لمس الحديد فى المترو والأبواب وعدم نظافة اليدين أكثر خطورة من النفس والكحة والعطس، ده غير أن ارتداء الكمامة ساعات متواصلة سلوك غير صحى»، هكذا قالت مديرة العلاقات العامة لإدارة عابدين التعليمية، مضيفة أنهم حريصون على تطبيق تعليمات الوزارة بضرورة الحفاظ على مسافة حوالى متر بين كل طالب وآخر فى الطابور الصباحى.

ألغوا مهرجانات السينما وتركوا مهرجانات الحياة..

«كورونا الأقصر» كل حاجة وعكسها

حالة من الذعر والهلع ملأت أجواء الأقصر بالتزامن مع مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، ووجود عدد كبير من الضيوف الفنانين المصريين والعرب والأجانب، ما أثر على فاعلياته، بعد الإعلان عن إصابات بإحدى البواخر النيلية الراسية هناك، والتى أغلق الشارع المؤدى إليها.

■ **هبة شوقى**

ورغم أننا لم نر حالة واحدة مصابة بفيروس كرونا إلا أن هذا لم يمنع الخوف الذى وضح على الكثيرين وأخفاه البعض، فى المقابل كانت شوارع الأقصر والعديد من المناطق كالسوق وبعض الأماكن العامة على غير ذلك.

الخوف من الكورونا لا يمنع الرزق

من وقت خروجى من الفندق مرورا بالشارع رأيت الحياة تسير طبيعية جدًا عكس ما نسمعه كل لحظة من شائعات يتفنن فى تأليفها المتخصصون فى إرهاب الأشخاص، لإرضاء شيء داخل أنفسهم، «محدش بيقول معرفش ومحدش بيطمن حد».

وحين ركبت التاكسى فى الطريق ولأننى مصابة بدور برد وكحة، خاف السائق منىَ وأوقف التاكسى وتلثم بشاله، فقلت له ده برد حضرتك فقال الاحتياط واجب، الطريف أنه أخذ النقود منىَ وهو متأكد من أنى لامستها !!

فى سوق الأقصر والذى يعد أيضًا من معالم الأقصر خاصة أنه توجد قهوة شهيرة جدًا فى أوله وهى «قهوة أم كلثوم»، المقهى مليئ بالجموع، الحياة تسير بشكل عادى وطبيعى، فممن تأتى إذن الشائعات ومن الذى يصدقها طالما الناس فى الشارع وفيه تجمعات رغم قرار «رئيس الوزراء بإنهاء المهرجان وفاعلياته وإنهاء أى تجمع يحدث من خلاله».

كيف تمنع التجمعات فى أماكن ولا تمنع فى أماكن أخرى كالمعابد التى إلى هذه اللحظة تفتح أبوابها للجميع «عرب وأجانب»؟!

سألت أصحاب محلات العطارة : هل «الكورونا» أثرت على حركة البيع فى السوق ولديكم؟ انفعلوا جدًا وقالوا هى فين الكورونا دي؟! كله مجرد كلام ولا شفنا ولا حالة واحدة عندها كورونا والموضوع ده أثر جدًا على السياحة، فالأفواج أغلبها غادرت الأقصر.

وعندما سألته هل تمنع أهل بيتك من الخروج وأطفالك من الذهاب للمدارس؟

قال أمنعهم من الخروج جميعًا مش مهم المدارس المهم صحتهم.

إذن أنت تخاف عليهم من الفيروس وتخرج أنت تمارس مهامك بشكل طبيعى وهذا عكس ما قلته فى بداية حديثك لى إن «مفيش كورونا»، ألا تقلق أن تنقل لهم أنت الفيروس بما أنك تمارس حياتك الطبيعية وتختلط بالأجانب والناس بشكل عام؟!.

رد قائلا العمر واحد يعنى هنسيب شغلنا.

وتساءل بعض المارة: لماذا نغلق شارع الباخرة الموبوءة، والفيرس كى ينقل لابد من لمس الشخص الحامل له أو الاقتراب منه ما علاقة الشارع إذا، الشارع أغلق لكن الناس قاعدة على المقهى، ولماذا لم يغلقوا مترو الأنفاق فى القاهرة؟ وهو فيه أكبر تجمع يومى ولماذا لم يغلقوا الشركات والمصانع وتتوقف الحياة، بعض القرارات تبدو غير منطقية.!!هكذا علقوا.

■ شيماء قنصوة
■ ريشة: عمرو الصاوى

جوائزى وكمامة وتعقيم.. ورحلات تلغى..

يوميات مضيفة فى «رحلات الكورونا»

العمل كمضيفة طيران كان أحد أحلامها، ورغم الصعاب الكثيرة التى تواجهها، أصرت على استكمال الحلم، لكنها لم تكن تتوقع أنها ستواجه يومًا ما وباءً عالميًا، يفصلها عن الركاب ويثير قلقها وتخوفها قبل السفر إلى دولة ما تزداد فيها نسبة الإصابات.

عن يوميات المضيفة فى «رحلات أيام الكورونا» تحكى أروى طارق، المضيفة بواحدة من شركات الطيران العالمية، أنه منذ إعلان منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا أصبح وباء عالميًا، وهم يتبعون إجراءات وقائية أبرزها ارتداء جوانتى وماسكات أثناء الرحلات وفى المطارات، خاصة أثناء الذهاب للدول التى تم إعلان ارتفاع نسبة الإصابات بها، لكن مع زيادة انتشار الفيروس أصبحت هذه الإجراءات الزامية فى كل الرحلات.

وأكدت أروى أن شركة الطيران التى تعمل بها خصصت طاقمًا خاصًا لتعقيم الطيارات بعد كل رحلة، بعدما كان يتم تنظيف الطائرة بالشكل التقليدى بعد الرحلات. تابعت أروى: مضيفو الطيران يخضعون للفحص عدة مرات، أولا فى مطارات الدول المتجهة إليها الرحلات، خاصة فى الدول التى منعت دخول أى شخص قادم من الدول التى بها عدد إصابات مرتفع، والمرة الثانية تتولى شركة الطيران القيام بهذا الفحص ولكن للطاقم الذى سافر لدول بها حالات الإصابة مرتفعة.

فى بعض الرحلات يضطر طاقم الطيران للإقامة فى البلد المتجه إليه، ولزيادة الوقاية قام بعض مضيفى الطيران باصطحاب الملايات والفوط والكثير من الأدوات الشخصية تجنبًا لاستخدام الأدوات الموجودة فى الفنادق، وحسب ما تقول أروى أن الفنادق التى يقيمون فيها الخدمة على أعلى مستوى ؛ لكن الحرص أفضل فى مثل هذه الحالات.

«عدد رحلات الطيران انخفض بمعدل ملحوظ عن الفترة الماضية، ما أثر على عدد ساعات الطيران للمضيفين، وبالتالى أثر ذلك على بيزنس الطيران والأرباح التى من المفترض أن نحصل عليها، بعض الرحلات يتم إلغاؤها فى اللحظات الأخيرة، وفى هذه الحالة يصبح طاقم العمل ستاند بأى لأى رحلة مفاجئة يتم تكليفه بها».

تتعامل أروى مع جنسيات وأعمار مختلفة فى كل رحلة، وهى لا تستطيع أن تمتنع عن القيام بوظيفتها التى اختارتها بعد تخرجها مباشرة، لكن ما تستطيع فعله هو الحرص على سلامتها واتباع الإجراءات الوقائية حتى تتم السيطرة على الفيروس.

صناع القفشات يتبارون...

قابلنا الفيروس والعاصفة بالسخرية

للسوشيال ميديا طبائع غريبة تارة تصدر لنا الصراعات الفنية كما حدث مع حسن شاكوش ونقيب الموسيقيين، وتارة تقدم وجبة من الهلع قد تكون مبررة أو.. لا، لكن القاسم المشترك بين كل هذا هو السخرية.

■ إسراء أبوبكر

بمجرد أن يظهر خبر مع تبعاته من أخبار لا أساس لها من الصحة يتصدر صانعو القفشات comic maker المشهد، وهم مجموعات معينة على الفيس بوك لا شاغل لهم سوى صناعة تلك القفشات التى يتداولها المستخدمون.

يشارك الكثيرون فى موجة السخرية بمشاركة فيديو أو صورة أو تعليق ساخر أو غيرها، فالسخرية متاحة للجميع والرأى للجمهور ليشارك المنشور الأفضل. فى الأسابيع الأخيرة سيطر «كورونا» على ساحة السوشيال ميديا سواءً بالأخبار أو السخرية، تبعه تداول التدوينات حول إعصار سماه البعض إعصار التنين، ناتج عن منخفض جوى قادم من أوروبا يقابله منخفض آخر من السودان.

فى مقابل موجة السخرية تلك، تم تداول مشاهد ظن البعض أنها ساخرة مثل فيديو للتنمر على أحد الصينيين على الطريق الدائرى، حيث كان يستقل سيارة تابعة لتطبيقات التوصيل المستحدثة، وقد قابل أغلب المعلقين الفيديو بالاستهجان ورفض التنمر بأى آسيوى أو غيره.

المنافسة بين كورونا والإعصار تركزت السخرية على كورونا مع بداية ظهوره، شاركه الإعصار الاهتمام بل وتصور بعض القفشات كورونا والإعصار يختلفان حول من له الأولوية فى تأجيل الدراسة بسببه فيقول كورونا مخاطبًا الأرصاد «يا جدع أنا جيت الأول».

صورة أخرى تظهر رد فعل كورونا على إجازة الخميس بسبب الإعصار وهو تبدو عليه ملامح الحزن والسخط ويقول «طب يا سيدى عبَرنى، قدرنى» وتعليقًا على نفس الخبر يظهر الفنان القدير سعيد صالح ممثلا كورونا وهو يقول للوزراء معترضًا «وانا ابن ال....؟!».

صورة أخرى لغلاف مسلسل النهاية ليوسف الشريف وأسفله صورة للفنان طلعت زكريا وهو يقول «ما هى النهاية فعلا»، صورة أخرى لأحد مشاهد طلعت زكريا وهو يقول «هديهم إجازة رسمية الخميس» وترد كورونا «خفت مني؟» فيقول «فى رياح وزعابيب جننتنى».

يظهر جيرى الفأر الشهير فى أحد المشاهد وهو يحاول إخافة فرخ البط الصغير الذى يمثل الشعب الصرى بكورونا والإعصار فيضحك الفرخ مما يصيب جيرى بالدهشة من رد الفعل، مغرد آخر أضاف تغريدة يلخص بها أيام الأسبوع من وجهة نظره: -سبت وأحد واثنين وثلاثاء: كورونا، الأربعاء: نيزك، أما الخميس والجمعة: إعصار وأمطار وسيول.

دفعة 2016 التى تتخرج هذا العام 2020 من المرحلة الجامعية نعت حظها السيئ لتصادف الأجواء مع كورونا والإعصار الذى تداول البعض أن البلاد لم تشهد مثله منذ عام 1994، تداولوا صورة من فيلم للفنان محمد هنيدى وهو يقول على لسان دفعة 2016 «لا ما احنا مش قلالات ذوق عشان نتخرج بايدينا فاضية، جبنالكم عاصفة رعدية بالكورونا».

فيما يخص الطلاب أيضًا حاول البعض التعبير عن فرحته بالخلاص من يوم الخميس بعد إعلانه إجازة، بنشر صورة للفنانة عبلة كامل فى أحد مشاهدها وهى تتظاهر بالبكاء مكتوب عليها «كله إلا محاضرة الخميس».

بينما ذهب البعض للسخرية من الإعصار على نحو خاص بتداول فيديوهات لأطفال يلعبون فى المياه التى تجمعت فى شارعهم حتى وصلت إلى أخصارهم وعليها تعليق يقول «تمام يا أولاد طالما المياه مش فى مستوى كابينة الكهرباء العبوا براحتكم».

شبه جزيرة العبور مقطع فيديو آخر نشره أحد سكان مدينة التجمع للمياه التى اكتسحت الشوارع وهو يقول «يا جماعة اللى عايز شقة ف التجمع صف أول على النيل يقول»، شاركت إحدى القاطنات بمنطقة ريفية صورة من أمام منزلها لتجمع بركة من المياه وعلقت قائلة «تم بحمد الله افتتاح فرع للنيل أمام بيتنا».

وتداول أحد سكان العبور صورة لشوارع المدينة غارقة فى المياه معلقًا عليها بـ «شبه جزيرة العبور».

بينما قامت أحد الأسر بتحويل الأمطار والسيول إلى وسيلة للعب، حيث تداولوا فيديو لهم يتزلجون على المياه بواسطة عوامة مربوطة بسيارة، آخرون جلبوا سنانير الصيد وتراصوا أمام المياه المتجمعة بالشارع.

السخرية جاءت على العاصفة نفسها، أظهرت جانبًا من تعجب الناس من شدة الأمطار التى لم تتوقف لمدة لم يعهدوها من قبل، حيث صوروا

السحاب يتنافس على أيهما يمطر أكثر، وتعليقا على أحد الأخبار التى تفيد بأن موجة الأمطار الخفيفة الأولى لم تعن بداية العاصفة علق عليها الساخرون قائلين «العاصفة بتاكل لقمة ونازلة».

كورونا النصيب الأكبر

نال كورونا الحظ الأكبر من السخرية خاصة بعد إعلان منظمة الصحة العالمية الفيروس كوباء عالمى،إلا أن شدة سخرية المصريين من الفيروس جعلتهم يشعرون أنه لو تحدث معهم سيكون رد فعله «أنا مع المصريين بنسى إنى وباء خطير».

ولأن المصريين حالة خاصة تداولوا صورة لأكثر محطات المترو اكتظاظا معنونة بـ«الحمدلله مفيش مكان للفيروس».

ذهب آخرون للسخرية من عدم تأجيل الدراسة حتى الآن بسبب الفيروس بصورة لوزير التربية والتعليم وهو يقول «والله لو كورونا جالى أنا شخصيًا مش هأجل الدراسة»، فى السياق نفسه تداولوا تصريحًا للوزير يقول فيه للتلاميذ «قولوا احنا مش عايزين نتعلم» وكان رد التلاميذ بصورة للفأر جيرى وهو يقف بكل جرأة ويقول «احنا مش عايزين نتعلم»، سخروا أيضًا فى التعبير من غضب كورونا لأن المصريين ينتظرونه ليحصلوا على الإجازات.

السخرية من العادات المصرية فى التقبيل والاحتضان نالت حظها حيث نشرت بوستات مثل «الناس لسه بتسلم وتبوس كل اللى اتغير انهم أضافوا جملة مع أن فى كورونا بس هات بوسة»، يحكى آخر موقفًا عاينه هو شخصان يتناولان نفس الساندوتش وعلق بقوله «كورونا تحرز هدفًا والمصريون صفر».

فيما اعتبر آخرون الفيروس فرصة لتجنب التعامل مع من لا يرغبون فى الحديث أو للتهرب منهم مثل الصورة التى تداولوها لسائق فى نقطة تفتيش يعلق لافتة تقول «أنا مصاب بكورونا» ليتجنب التفتيش.

جاءت فيديوهات أخرى لأغان تتضمن تعليمات لتجنب الإصابة بالفيروس قابلها المدونون بالسخرية بسبب عبارات الأغنية الغريبة مثل «خد بالك حاسب ده كورونا فيروس مجنون، افتح شباك هوى الشقة اشرب ينسون»، كما قابلوا فيديو لإحدى المسئولات بالحكومة البريطانية وهى تتلو تعليمات وقائية أولها تجنب ملامسة الفم والأنف والعينين باليد، وهو ما أخلته المسئولة فى نفس الفيديو حين بللت إصبعها بلسانها لتقلب الصفحة، وهى تتلو البيان فعلق البعض قائلين «كورونا بيقول ده انتوا لقطة».

2020 تتحمل المسؤولية

تحملت سنة 2020 المسئولية عن كل الأحداث السيئة التى أصابت العالم منذ بدايتها من اشتعال الأحداث السياسية وصولا لكورونا والإعصار على الرغم من أننا مازلنا فى الشهر الثالث من العام إلا أن وتيرة الأحداث لا تهدأ، وبالطبع كانت مادة أخرى لسخرية المستخدمين الذين خاطبوا 2020 متوقعين منها الأسوأ قائلين «ديناصورات أو تنين خلى العملية تحلو» وخاطبها آخرون قائلين «مالك يا 2020 يا حبيبتي؟!».

صورة أخرى تظهر سنة 2020 تقدم الأطباق على مائدة وتقول «حضرتلكم حرب عالمية، حرايق غابات، وباء هيقضى على العالم، عواصف رعدية وترابية ونيزك هيدمر الأرض، وأخيرًا غزو فضائي. فى مشهد آخر تظهر 2020 كشخص يتلقى صفعة من شخص وهو يقول لها «إنت عايزة تموتينا ليه؟؟».

جمال طه يكتب:
gtaha2003@yahoo.com

محور «إدلب - طرابلس» على مائدة حفتر فى باريس وبرلين

الاتحاد الأوروبى فوَّض قوات حلف «ناتو» ببدء مراقبة تنفيذ حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، اعتبارًا من نهاية مارس الجارى.. المهمة أصابت تركيا وحكومة السراج بصدمة بالغة، لأنها تحد من قدرة أنقرة على دعم الميليشيات.. أوروبا دفعت بوفد من المستشارين والسفراء من فرنسا وألمانيا وإيطاليا إلى بنغازى أوائل مارس، لوضع خريطة دعم أوروبى للجيش الوطنى الليبى، ليكون أحد محاور مواجهة التحديات الراهنة التى تمس الأمن الأوروبى، مناقشاتهم مع حفتر انصبت على دور الجيش فى القضاء على الميليشيات والجماعات الإرهابية.. أوروبا تنتهج استراتيجية جديدة، تحاول من خلالها تصحيح ما ارتكبته من أخطاء جسيمة عام ٢٠١١، عندما تآمرت مع واشنطن لتدمير الجيش، حتى تُسقط نظام حكم القذافى.

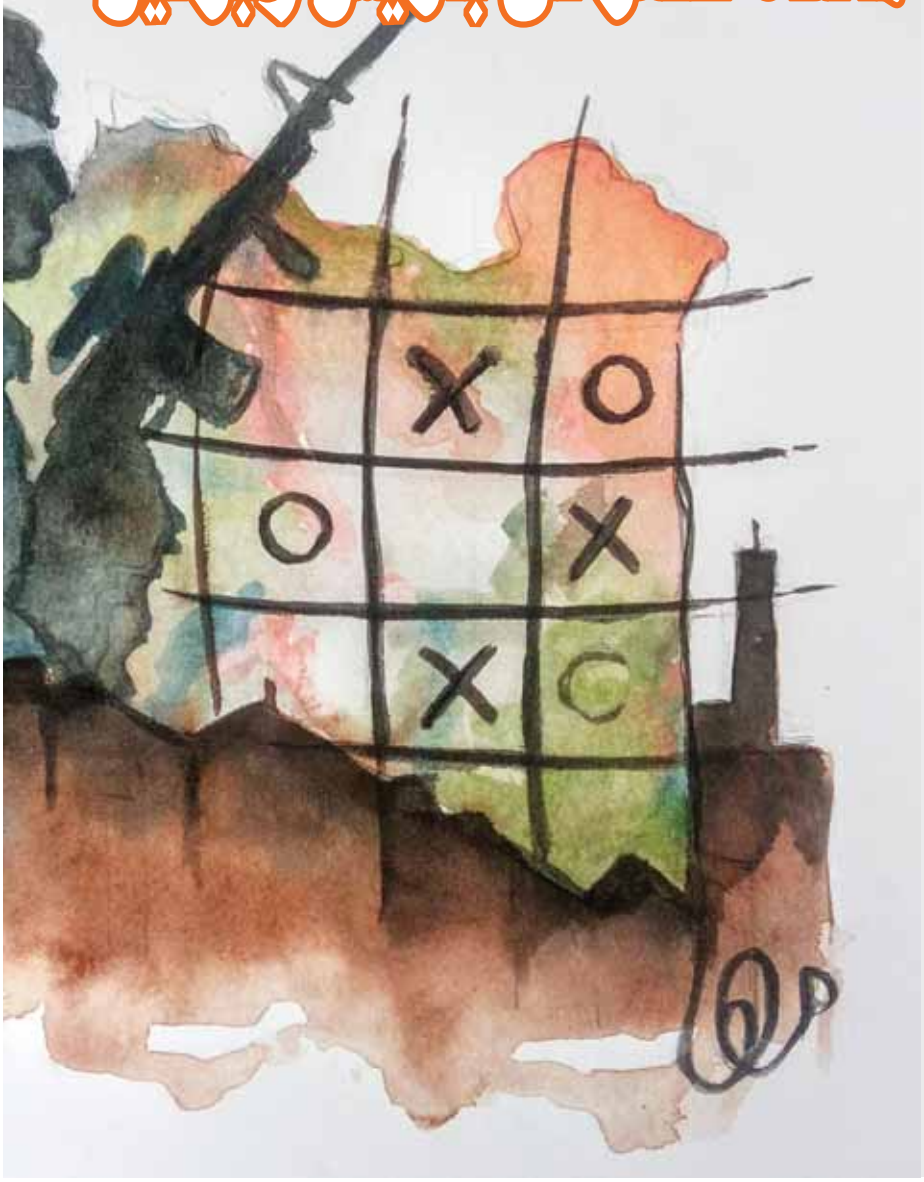

السياسة الأوروبية

القوى الأوروبية الرئيسية الفاعلة أربعة؛ هى: إيطاليا، فرنسا، بريطانيا وألمانيا، إضافة للاتحاد الأوروبى،غير أن مصالحهم تباينت، واختلفت أولوياتهم وسياساتهم.. فرنسا نتيجة تأثير الدور المصرى، دعمت الجيش الوطنى، وهو ما كشف عنه سقوط طائرة هليكوبتر تابعة للجيش فى أجدابيا، والعثور على جثث ثلاثة من المستشارين الأمنيين الفرنسيين منتصف 2016، وكذا عند استيلاء الميليشيات على صواريخ جافلين الأمريكية المضادة للدبابات، التى بيعت للفرنسيين، فى أحد المواقع التابعة للجيش بغريان 2019.. إيطاليا على النقيض إنحازت للسراج، وجماعات الميليشيا المسلحة، وأضحت لها سفارة معتمدة بالعاصمة، وبعثات عسكرية وطبية للتدريب والدعم فى طرابلس ومصراتة، واستفادت من تولى أحد جنرالاتها منصب المستشار العسكرى للمبعوث الدولى.. أما ألمانيا فقد كانت على الحياد، ولكن أقرب للسراج.. وبريطانيا كانت أكثر انشغالًا بملف الهجرة غير الشرعية.. هذه القوى الأربع اتفقت على أن ذلك هو الوقت المناسب، لمراجعة وتنسيق سياساتها فى ليبيا، وتنشيط دور دول الجوار «الجزائر وتونس» للحد من النفوذين التركى والروسى، الذى استغل غيابهم.. مراجعة دول الاتحاد الأوروبى للموقف فى ليبيا أكدت خضوع حكومة الوفاق الكامل لكل من تركيا وقطر، وعجزها عن وقف زحف اللاجئين نحو أوروبا، مما يسبب قلقًا بالغًا، خاصة فى ظل اندساس عناصر التنظيمات الإرهابية بينهم، فضلًا عن تراجع قدرة السراج فى السيطرة على الأوضاع غرب ليبيا وداخل العاصمة، حتى أنه يعجز عن التدخل لوضع حد للصراع الدامى بين الميليشيات داخل العاصمة.. وفى المقابل نجح حفتر فى فرض الأمن ببنغازى، ما يجعله جديرًا بأن يكون الضامن للأمن والاستقرار والرؤى الأوروبية، فيما يخص المهاجرين غير الشرعيين، وكل ما يتعلق بالتأثير على الأمن الأوروبى فى ليبيا.

تركيا من إدلب إلى طرابلس

أوروبا أدركت أن تركيا تسعى للعب دور إقليمى فعال، وأن هذا الدور سيكون خصمًا من دورها، وعلى حساب مصالحها، وأدركت خطورة ربط الاستراتيجية التركية بين سياستها فى سوريا وبالذات داخل إدلب، ونظيرتها فى ليبيا، خاصة ما يتعلق بمعركة طرابلس، واتفاقى ترسيم الحدود

ريشة: مها أبوعمارة

البحرية فى البحر المتوسط، والتعاون الأمنى مع حكومة السراج، لذلك طردت اليونان السفير الليبى فى أثينا، كما حرصت أوروبا على عدم الخضوع للابتزاز التركى بورقة المهاجرين من الشرق على حدود اليونان وبلغاريا، ومن الجنوب حيث الساحل الليبى، وتدرك أن أهم ما ينبغى تجنبه هو نشوب حرب واسعة فى ليبيا، لأن أول نتائجها سيكون المزيد من تدفق المهاجرين واللاجئين غير الشرعيين، مما يفسر عزمها على إزاحة السراج باعتباره المقدمة الأولى لكسر حلقة التواجد التركى فى ليبيا.. بعد الضربات التى تعرضت لها الميليشيات التابعة لتركيا فى طرابلس، والأضرار التى لحقت ببطاريات الدفاع الجوى التى قامت بنصبها فى مطار معيتيقة، ومخازن الأسلحة والذخائر، فضلًا عن وضوح انخفاض الجهد العسكرى التركى فى طرابلس، مع ارتفاع حرارة المعارك فى إدلب، خشيت حكومة الوفاق على مستقبل بقائها، مما يفسر دعوة فتحى باشاغا وزير داخلية السراج للولايات المتحدة لإقامة قاعدة عسكرية فى بلاده للتصدى لما وصفه بالتغلغل الروسى فى إفريقيا، وذلك فى عملية تأجيج عمدى للصراع بين روسيا وأمريكا داخل ليبيا، وهى نفس المحاولة التى تقوم بها مصراتة منذ سنوات، سواء مع أمريكا، أو مع إيطاليا، حكومة السراج تعزف على وتر القلق الأوروبى والأمريكى من مؤشرات الدعم الروسى للجيش الوطنى، وذلك فى محاولة لدفع أوروبا للتراجع عن تجاهلها، وإخراج واشنطن من شرنقة الغياب عن الساحة الليبية.. والحقيقة أن الربط بين تقدم الجيش الوطنى الليبى للسيطرة على طرابلس، والزحف التدريجى للنظام السورى لاسترجاع كامل محافظة إدلب، يعتبر واحدا من أهم المتغيرات الاستراتيجية فى المفاوضات التى تجريها روسيا مع تركيا، لأن كلا العمليتين تستهدفان تقويض تمدد النفوذ التركى، مما يعزز النجاح الروسى فى سوريا، ويحول دون الالتفاف التركى جنوبًا، ويتفق فى نفس الوقت مع مصالح الاتحاد الأوروبى، الأمر الذى يفسر محاولات تركيا المستميتة لتثبيت حكومة السراج التابعة لها.. الربط بين معركتى إدلب فى سوريا، وطرابلس فى ليبيا، يفسر أيضا زيارة الوفد الليبى برئاسة وزير خارجية حكومة بنغازى إلى دمشق، حيث تم الاتفاق على إعادة فتح مقرات البعثات الدبلوماسية وتنسيق المواقف، ومواجهة ما أسموه بالعدوان التركى على ليبيا وسوريا.. هذا التطور سبب إزعاجًا شديدًا لحكومة السراج، سارعت على أثره باتهام هيئة الاستثمار العسكرى التابعة للجيش الوطنى بإقامة علاقات تجارية مع النظام السورى، وتصدير وقود الطيران إليه، مقابل الأسلحة والعملات الصعبة، فيما وصفته حكومة السراج بالانتهاك الصريح للحظر الدولى على تصدير الوقود لسوريا المفروض منذ أواخر عام 2013.. بلقاسم دبرز، رئيس اللجنة الأمنية بالمجلس الأعلى للدولة فى ليبيا الموالى للسراج والإخوان، أشار إلى تسيير رحلات جوية مباشرة بين مطارى دمشق وبنينا، ومنح السوريين تأشيرات دخول لبنغازى، على متن شركة طيران «أجنحة الشام»، التى فرضت عليها عقوبات أمريكية عام 2016، بسبب نشاطها فى نقل المرتزقة لدعم النظام السورى، واصفا ذلك بالمحاولة من جانب نظام بنغازى لفك عزلة نظام دمشق إرضاء لموسكو، وادعى أن الجسر الجوى المباشر يستهدف نقل المرتزقة الروس والشبيحة السوريين لدعم الجيش الوطنى عسكريا فى هجومه على طرابلس، وهى محاولة تشويه ساذجة لجذب الانتباه بعيدًا عن تدفق 5000 مرتزق من الموالين لتركيا على طرابلس حتى الآن.

زيارة حفتر لباريس وبرلين

فى ظل هذه التغيرات الإقليمية تمت زيارة خليفة حفتر القائد العام لقوات الجيش الوطنى لباريس وبرلين التى تم الإعداد لها جيدًا، فى إطار التغير النوعى للسياسة الأوروبية تجاه القوى المتصارعة فى ليبيا.. فبخلاف زيارة وفد الاتحاد الأوروبى أوائل مارس، التقى كريستوف فارنو مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالخارجية الفرنسية مع حفتر ببنغازى 11 فبراير، وقدم له دعوة رسمية من الرئيس ماكرون، لزيارة فرنسا، وكان فارنو قد زار تونس فى طريقه لبنغازى، لتقديم دعوة رسمية إلى فتحى باشاغا وزير الداخلية فى حكومة السراج، من نظيره الفرنسى كريستوف كاستانير، لزيارة باريس فى 17 مارس الحالى، المفارقة الكاشفة هى أن يتزامن مع زيارة حفتر للإليزيه، خروج مصدر رسمى يؤكد أن ماكرون لا يعتزم حاليًا مقابلة فايز السراج، أو التحدث معه، بما يعنى خلعه تماما من حسابات فرنسا والرغبة فى عدم إشراكه فى المفاوضات القادمة إن أمكن، وتقديرى أن ذلك الاتجاه الأوروبى هو المبرر الحقيقى لاستقالة غسان سلامة من منصبه كمبعوث دولى، عرف عنه انحيازه للسراج.. زيارة باشاغا لا تعكس توازنًا فى السياسة الفرنسية تجاه طرفى الصراع الداخلى فى ليبيا، بقدر ما تمثل خطوة سياسية لازمة للتعامل مع أى متغيرات محتملة مستقبلًا، والتعرف على أعضاء المجلس الرئاسى المؤهلين لخلافة السراج.. زيارة حفتر لباريس تمت بدعوة واستقبال رسميين، بمشاركة رئيس أركان الجيش الفرنسى ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية، وعدد من القيادات العسكرية، فإذا أضفنا إلى ذلك إغلاق فرنسا الباب أمام زيارة مماثلة للسراج، لتأكد الاعتراف الرسمى من الدولة الفرنسية بحفتر، والسعى لبناء المصالح معه، ومعاملته ليس باعتباره قائدًا عسكريًا، وإنما ممثلًا للدولة الليبية.. جوانب الاهتمام الفرنسى متعددة: ملفا مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية.. تعهد حفتر بوقف إطلاق النار، شريطة احترام ميليشيات السراج له، وذلك تحصيل حاصل، لأن كل طرف على قناعة بأن وقف إطلاق النار ليس فى مصلحته، وبالتالى لن يلتزم به أحد.. موافقة حفتر على عقد مؤتمر مصالحة ليبى/ ليبى تحت رعاية الأمم المتحدة وذلك لا يضيف جديدًا، لأنها فكرة دوارة، يزايد بها الجميع، ويزرعون الألغام فى طريقها.. ورفع الحصار عن موانئ تصدير النفط شرق ليبيا، على أن يتم توزيع عائداته بعدالة بين المناطق الليبية، دون المرور على مصرف ليبيا المركزى، حتى لا يتحكم فيه السراج.. حفتر فى المقابل حمل معه ملف ثقيل يتعلق بالتدخل التركى فى البلاد، وتحميلها مسئولية تعثر مفاوضات جنيف نتيجة عدم إلتزامها بحظر السلاح، رغم تعهداتها فى برلين، لينتقل من ذلك إلى محاولة تنشيط الدعم العسكرى.. العلاقة بين معركتى إدلب وطرابلس هى أحد المحاور الاستراتيجية الجديدة والجديرة بالمتابعة، المعركتان تحويان من العناصر المشتركة والتجاذبات والتناقضات ما يفرض التدقيق والمتابعة، لتأثيرها على التوازنات الإقليمية بالمنطقة، التفاعل بينهما بدأ منذ فترة ليست بالقصيرة، وتأثيرهما المتبادل يُحدث أثره بفاعلية.. ليبيا مقبلة على تغيرات كبيرة بعد التبدل الاستراتيجى فى الموقف الأوروبى، تركيا ستعمل على استباقها بتطوير موقف ميليشيات السراج من الدفاع إلى الهجوم استنادًا إلى دعم المرتزقة السوريين، لكن ذلك لن يؤدى إلى تغيير استراتيجى فى أوضاع القوات.. دخول الناتو 2011 حسم الصراع بين الدولة والفوضى، لكن أوروبا دفعت الثمن غاليًا، تدخُل 2020 مختلف، لأنه ربما يُكفر عن أخطاء الماضى، ويضع حدًا للتدخل التركى، مما يفتح الميدان لتفاعل طرفى الأزمة، وقد يعيد إلى الإقليم ليبيا المفقودة!.

سد النهضة.. قضية مصر نظامًا وحكومة وشعبًا

عمرو فتحى

فى تقديرى، فإن السياسة هى فن اختيار أولويات المرحلة، بحسابات الممكن، وفى إطار المصلحة الوطنية العليا، وبمنطق لا يُجيز أى خلل فى توازن القوى الإقليمى أو الدولى، طبقًا لمحددات المجتمع الدولى وعناصره الحاكمة.

فى إطار هذا المنظور تتحرك السياسة الخارجية المصرية - فيما اعتقد - لحل ما تواجهه مصر فى علاقاتها الدولية، مع ما يميز مدرسة السياسة الخارجية المصرية من كفاءة ديبلوماسية أثبتتها عبر التاريخ.. والشاهد أن الديبلوماسية المصرية تجتهد كثيرًا فى محاولة الوصول لحل لمشكلة سد النهضة الإثيوبى. إلا أن إثيوبيا اعتذرت عن حضور جولة المفاوضات الأخيرة التى انعقدت بواشنطن تحت رعاية أمريكية فى شراكة مع البنك الدولى، أما مصر والسودان فقد حضرتا هناك، ووقعت مصر على الاتفاق الذى صاغته أمريكا والبنك الدولى بعد جولات صعبة طويلة من المفاوضات بين دول النيل الثلاث.

وهو الأمر الذى دعا الوزير الأمريكى المكلف بإدارة مفاوضات السد بين مصر والسودان وأثيوبيا، إلى التصريح بأن الاختبارات النهائية للسد، وملئه، عملية لا يجب أن تتم قبل الوصول لاتفاق بين مصر والسودان وإثيوبيا.. وتقديرى أن الجهود المصرية الشاملة ستستمر وتزيد وتتسارع، مستعينة بكل وسائلها، بحيث يكون الالتفاف والجهد الشعبى المصرى حول قيادته وسياسة بلاده، فاعلا فى المرحلة القادمة.. أتصور أن تحشد الاستراتيجية المصرية فى المرحلة القادمة، جميع القوى القادرة على التأثير فى صالح الملف المصرى.

بحيث يكون الدعم غير الرسمى شاملا لجهود البرلمان، والمصريين فى الخارج، إضافة إلى الصحافة والإعلام المصرى. فكلها محاور مهمة لا بد أن تعمل فى تواز مع الجهود الرسمية للدولة المصرية، مكملة وداعمة لها.. إن التعبير عن الرفض القاطع للرأى العام المصرى لأى مساس بحقوق البلاد المائية التاريخية، ومساندته التامة لدولته، واستعداده للذهاب إلى آخر مدى حفاظا على حقه فى الحياة، وفى مياه رتبَ حصتهُ فيها التاريخ والاتفاقات والقانون الدولى، لهو أمرٌ أراهُ حيوِّيًا مهمًا فى هذه المرحلة الدقيقة من عمر المشكلة، ومسألة تستحق أن تتولى إدارتها، والتنسيق بين عناصرها، الدولة المصرية لخدمة الهدف الأسمى الذى نسعى إليه جميعًا.. وقد فعلتها الجالية المصرية بأمريكا مؤخرًا، حيث أطلقت مطالبة للرئيس ترامب على صفحات الإنترنت، للعمل على إعادة إثيوبيا إلى جادة الصواب من حيث التوقيع على الاتفاق المذكور أعلاه، وكذلك مطالبة قادة أوروبا بتعليق الاستثمارات فى إثيوبيا حتى يعود مسار المفاوضات إلى منطق الحق، وثوابت القانون الدولى، وحقوق مصر الثابتة فى مياه النيل.

إننا نعلم أن قوة البلاد فى التفاوض تزيد وترتفع بتلاحم شعبها ونظامها وحكومتها، وندرك أن لكل منا دورًا يجب أن يؤديه فى مساندة قضايا بلاده، فى إطار من التكامل مع الديبلوماسية الرسمية للدولة المصرية، ليس فقط لإعادة إثيوبيا إلى طاولة المفاوضات، إنما لجعلها تلتزم هى والسودان بالتوقيع على اتفاق سد النهضة، والالتزام بحل شامل عادل يوازن بين حقوق الدول الثلاث ذات الصلة.

لذلك فإننا، ومن هذا المنبر الصحفى الرفيع، وبين جدران هذا الصرح الصحفى الكبير، نتشرف بأن نطلق مبادرة للدعم الشعبى لجهود دولتنا الرسمية فى حل مشكلة سد النهضة والتكامل معها، بحق مصريتنا، وبحسابات المنطق والوطنية، وفى ضوء المخاطر التى تحيط بنا جراء التصرفات الإثيوبية.

وها نحن إذ نطلق هذه المبادرة، نرسل رسالة مخلصة للسيد آبى أحمد، رئيس الوزراء الإثيوبى، كوننا نعتبره رجل دولة قوى، مفادها أن التاريخ قد علمنا أن القضايا المصيرية بين الدول لا يحلها إلا الزعماء الأقوياء، وهى فرصة ذهبية له، ليُسجل اسمه بحروف من نور فى التاريخ السياسى الدولى والإقليمى.

لذلك فإننا ننتظر منه توجهًا مختلفًا نحو حل المشكلة، فنحن لا يمكن أن نَعبر على مياه النيل، وما تمثله لنا من أمن قومى، أو أن نتجاوز عن مصالحنا فى هذا الشأن، فلا مجال للسماح بأن تُضار مصالحنا، أو تنتهك حقوقنا المائية، بما يعرض مستقبلنا للمخاطر.

والله الموفق والمستعان.

تحليل

■ شريف الدواخلى

«سنبدأ ملء سد النهضة اعتبارًا من يوليو المقبل.. الأرض أرضنا والمياه مياهنا والمال الذى يُبنى به سد النهضة مالنا ولا قوة يمكنها منعنا من بنائه».. هذا ما أعلنه وزير الخارجية الإثيوبى غيتداحشو اندراجو فى مؤتمر صحفى، منذ أيام، متحديًا كل الحقوق التاريخية لمصر فى نهر النيل، وهو ما يؤكد أن أديس أبابا لا تريد التوقيع على أى اتفاق للتعاون، وترغب فى استكمال تشييد السد، ثم التصرف فى ملئه وتشغيله، بزعم أن ذلك أمر سيادي. . وفى المقابل، ردت القاهرة على لسان سامح شكرى وزير الخارجية، برفض البيان الإثيوبى، وأكدت أنه يتجاوز قواعد القانون الدولى، ويخالف ما تعهدت به إثيوبيا فى اتفاق المبادئ من عدم بدء ملء السد، إلا عند الوصول إلى اتفاق مع مصر والسودان حول قواعد التشغيل.

طعنة الخرطوم

وتابع شكري: «لا يمكن لإثيوبيا بأى حال من الأحوال أن تقدم على الملء من دون اتفاق. ومصر تؤكد باستمرار على رغبتها فى الوصول للاتفاق ويجب على الجانب الإثيوبى الانخراط فى هذا المسار».. لغة شكرى «القوية» واستخدام لفظ «لا يمكن لإثيوبيا» مثلت تغييرًا كبيرًا فى لغة الخطاب الدبلوماسى المصرى، تجاه القضية وهو يعنى أن القاهرة لن تسمح بأى مساس بحقوقها تحت أى ظرف.. وفى أعقاب ذلك، تحركت القاهرة فى دائرتها العربية، ولجأت إلى جامعة الدول العربية بحثًا عن دعم عربى فى مواجهة التعنت الإثيوبى فى مفاوضات سد النهضة، وكان لها ما أرادت حيث أصدرت الجامعة قرارًا داعمًا لحقوق مصر التاريخية لكن جاءت الطعنة من الشقيقة الجنوبية السودان بالتحفظ عليه.

ماذا حدث؟

نص قرار الجامعة العربية على «رفض أى مساس بالحقوق التاريخية لمصر، ورفض أى إجراءات أحادية تمضى فيها إثيوبيا، وأكد على ضرورة التزام إثيوبيا بمبادئ القانون الدولى» وذلك فى ختام الدورة الـ153 لمجلس الجامعة، ورحب القرار باتفاق ملء سد النهضة الإثيوبى الذى أعدته الحكومة الأمريكية، مشيرًا إلى أن مشروع الاتفاق الذى طرحته أمريكا والبنك الدولى «عادل ومتوازن ويحقق مصالح البلدان الثلاثة»، لكن تحفظت الخرطوم على مشروع قرار مجلس وزراء الخارجية العرب.

ورغم أن مصر أبلغت السودان مسبقًا بمشروع القرار للتشاور وأكدت أنه يدعم موقف دولتى المصب «مصر والسودان» لكن الخرطوم لم تبد تحمسًا للقرار خلال المناقشات رغم التأييد العربى الواسع له من مجمل الأطراف العربية، ولم تكتف بذلك ولكنها أصرت على عدم إدراج اسم السودان فى القرار، بل وأكدت الخرطوم أن القرار ليس فى مصلحته ولا يجب إقحام الجامعة العربية فى هذا الملف، وأبدى تخوفه مما قد ينتج عن هذا القرار من مواجهة عربية إثيوبية» بحسب قوله.. ويمكن القول أن الخرطوم سعت «لإفراغ مشروع القانون من مضمونه»، حيث تمسكت بموقفها المتحفظ من مشروع القرار، وقصر مشروع القرار على حماية المصالح المائية لمصر، ونجحت مصر فى نهاية الجلسة فى اعتماد مشروع القرار دون تعديل، مع تسجيل السودان تحفظه رسميًا.

لماذا السودان؟

قبل الإجابة تتوجب الإشارة إلى دعوة الخرطوم يوم الخميس الماضى إلى التنسيق والتعاون العسكرى وتبادل المعلومات مع إثيوبيا، لضمان الاستقرار والأمن ومكافحة الإرهاب وتأمين الحدود، وذلك خلال لقاء جمع وزير الدفاع السودانى، الفريق أول جمال الدين عمر، بالعاصمة الخرطوم، وفدًا عسكريًا إثيوبيًا برئاسة نائب رئيس الأركان الجنرال برهان جولان.

جاء ذلك بعد أن سلم المسئول العسكرى الإثيوبى رسالة تضامن ومؤازرة إلى رئيس الوزراء السودانى عبدالله حمدوك، مع نظيره الإثيوبى آبى أحمد، عقب تعرض «حمدوك» لمحاولة اغتيال الاثنين قبل الماضى .. وفى أغسطس الماضى، أعلن السودان وإثيوبيا التوصل لاتفاق ثنائى لنشر قوات مشتركة على حدود البلدين، لمنع النزاعات والتوترات.. وعلى صعيد موازٍ للعلاقات العسكرية القوية، يرى الخرطوم أن سد النهضة لا يمثل أى ضرر عليه بل ربما يكون له منافع، والسودان تبحث عن الاستفادة من الجميع، ومن وجهة نظرها فالسد يحقق مزايا عديدة لها، ولا يؤثر عليها فى شىء مهما كانت أبعاده من حيث الحجم وسعة التخزين، ومن ثم فالسودانيون دائمًا يؤكدون تقبلهم لأى مفاوضات بين مصر وإثيوبيا.. وبكلمة أخرى، ترى السودان أن مصر هى دولة المصب الفعلية وليست السودان التى يمر بها النهر، ومن ثم فهى تحصل على نصيبها كاملا من المياه، كما أن سد النهضة يحقق منفعة للسودان مماثلة لما يحققه السد العالى لمصر، حيث إنه يبعد 15 كيلو من الحدود السودانية، ناهيك أن الزمام الذى تتم زراعته على النيل الأزرق، والذى كان يزرع عليه محصول واحد سنويًا لعجز تدفق المياه، سيتم زراعته بمحصولين بعد بناء السد، لأن المياه ستتدفق فى النيل الأزرق طول العام، إضافة إلى الطمى الذى يتراكم أمام السدود السودانية والذى سينخفض للغاية، دون أى أعباء مادية، حيث تتكبد السودان 12 مليون دولار سنويًا لعملية التطهير أمام السدود، ومن ثم سيتم توفير هذا الرقم».

ولا يقتصر الأمل السودانى على التعاون المائى مع إثيوبيا حيث تتطلع الخرطوم إلى أن يكون الاتفاق على السد مدخلا للتعاون الإقليمى فى مجالات الصناعة والطاقة والأمن الغذائي، لكن يبدو أن الجميع لم يفكر فى احتمال انهيار السد وهو ما ينذر بكارثة لأن الماء المقرر تخزينه يعادل 76 مليار متر مكعب، وهو ضعف المياه الجارية على حوض النيل الأزرق، وقد يمسح هذا الانهيار كل المدن والقرى على ضفاف النيل الأزرق والنيل الرئيسى وأجزاء من قرى النيل الأبيض.. وتتمثل النقطة الخلافية الرئيسية حاليًا بين إثيوبيا والصياغة الأمريكية للاتفاق الذى عقد مؤخرا فى واشنطن، ووقعته مصر بالأحرف الأولى وغابت إثيوبيا ولم توقع السودان، فى اقتراح ضمان تمرير 37 مليار متر مكعب من المياه لمصر فى أوقات الملء والجفاف، كرقم وسط بين ما تطالب به إثيوبيا وهو 32 مليارا وما كانت تطالب به مصر وهو 40 مليار متر مكعب، على أن يُترك الرقم الخاص بأوقات عدم الملء والرخاء لآلية التنسيق بين الدول الثلاث. وهنا يأتى الشرط الذى يغضب الإثيوبيين، فمن وجهة نظرهم يتطلب تمرير 37 مليار متر مكعب فى أوقات الجفاف الصرف المباشر من بحيرة سد النهضة وعدم تمكنها من الحفاظ على منسوبها عند 595 مترًا لضمان التوليد المستديم وغير المنقطع من الكهرباء لمدة 7 سنوات على الأقل.

كما أن هناك اتفاقا فنيا بين السودان وإثيوبيا على ضرورة إبقاء منسوب المياه فى بحيرة سد النهضة أعلى من 595 مترا فوق سطح البحر، لتستمر قدرته على إنتاج الكهرباء، وهو ما ترى القاهرة أنه غير عادل إذا انخفض مقياس المياه فى بحيرة ناصر عن 165 أو 170 مترًا. وشكل هذا الأمر مصدرًا لخلاف آخر بين مصر من جهة والسودان وإثيوبيا من جهة ثانية، لأنهما لا يرغبان فى الربط بين مؤشرات القياس فى سد النهضة والسد العالى،وسط تأييد الخزانة الأمريكية للطلب المصري.

تلقيت دعوة كريمة من الصديقة الغالية إيناس عبدالدايم لحضور حفل سيدة الغناء العربى أم كلثوم فى دار الأوبرا، وجدت أن التكنولوجيا حدث لها جنون أزلى فقد استدعوا أم كلثوم على المسرح فى إحدى أغانيها وكنا أمام هذا الإعجاز فى الوضع مبهورين مندهشين مهللين شاكرين.

إيناس.. والحلم المخملى

أكرم السّعدنى

انطلقت عاصفة من التصفيق وسط الحضور وكأنهم أمام الأسطورة التى لن يأت الزمن لها بنظير توقفت لغة الكلام وتحول المكان إلى معبد فى حضور وهمى لصاحبة الحنجرة ذات الرنين الجرسى كما قال عنها عمى مدحت عاصم الموسيقار الكبير الراحل.. دخلنا فى رحلة مع آلة الزمن.. نسير عكس الاتجاه للخلف در ولكن يا له من دوران نحو الخلف.. أبحرنا فى زمان الأبيض والأسود حيث الذوق الرفيع ولمسات الجمال فى كل موقع وكل مكان واختيار الكلمات بميزان لايخطئ وألحان ترتفع بمقام الكلام وصوت هو أداة توصيل تصعد إلى أعلى درجات الشجن والطرب فتحدث سعادة لا يمكن أن تتحقق هذه الأيام التى أصبح نمبر وان والشاكوش هما العلامات التجارية للفنون فى هذا الزمن.. غنت أم كلثوم بعد أن انطلقت عاصفة التصفيق «حيرت قلبى معاك» التى كتبها شاعر عظيم هو أحمد رامى ولحنها الموسيقار الكبير رياض السنباطى.. وحول جمهور السميعة الحفل إلى حقيقة واقعة عندما تفاعل مع الغناء ومع الشخصية التى تقف أمامه وكأنها أم كلثوم بشحمها ولحمها فخرجت الآهات ورغم أن جمهور الأوبرا مختلف إلا أنه ذكى فقد استكمل الصورة لتبدو الأمور وكأننا بالفعل أمام حفل لأم كلثوم فى عصرها ووسط جمهورها.. فأسمع سيدة من الصفوف الخلفية.. وبصوت خفيض ولكنه كان مسموعا.. عظمة على عظمة ياست.. وتنطلق عاصفة من الضحك والتصفيق الحاد.. وتسبح ذكريات الزمن الجميل فى رأسى.. أتذكر عمى وتاج الرأس الكاتب والمنتج المسرحى الكبير الراحل سمير خفاجى عندما تزوج خاله.. المرتبى بيه فطلبوا من سيدة الغناء العربى إحياء حفل الزفاف وأقاموا لها استعدادات لم نسمع بمثلها من قبلها وكيف أنها قامت بمنح العروس نقطة بلغت أكثر من ثلث أجرها.. وحدث أن داعبت شباب الأسرة فوجدت ثلاثة منهم يقفون معا فسلمت على الواقف على اليمين ثم الواقف على اليسار دون أن تلتفت إلى من يشغل مركز الوسط وهنا جاءت والدته تعاتب فى حب أم كلثوم كيف تجاهلت ولدها.. وردت بعفوية: أنا باكلم الجنبتين.. فضحك الجميع ماعدا الولد وأمه.. أما الجنبتين فهو تعبير لايعرفه إلا أهل الريف ومعناه ما يحمله الحمار من القفتين على جانبيه.. يعنى من فى الوسط هو الحمار.. وبعد ذلك بعقد من الزمن كان خفاجى فى طريقه إلى حفل لأم كلثوم فى القاهرة حمل معه أوتوجراف وذهب إليها لتكتب له إهداء فنظرت إليه وهى ترتاب فى أمره بعد أن ذكرها بموضوع الجنبتين وأمسكت الأوتوجراف وكتبت اسمها فى أعلى الصفحة لم تترك أى فراغ فوق اسمها.. فيضحك سمير خفاجى وقال لها ليه كده.. فقالت مش يمكن تكون أنت اللى كان فى النص وعاوز تنتقم.. كانت من أظرف خلق الله وأعظمهم ذكاءً.. نظرت حولى وخلفى كما حسنين ومحمدين وجدت الجميع فى حالة وجد.. وتوحد واندماج مع أم كلثوم.. كلهم هربوا من زماننا طالبين اللجوء إلى زمن الجمال والذوق وأجد عمنا الفريق أحمد شفيق وقد أخذه هذا العالم الوهمى المخملى وكان هناك الصديق الجميل إبراهيم خليل رئيس تحرير روزاليوسف السابق، كان يشكو لى منذ قليل من أوجاع أسنانه والتى أصبحت غير محتملة ومن خوفه من أطباء الأسنان وإذا به ينسى كل شيء وقد أصبح الكل فى واحد، الكل انصهر مع صوت أم كلثوم وحضورها الوهمى والكل لايريد أن يصدق أن ما هو أمامه إلا الحقيقة التى ينبغى حتى وإن كان وهما أن نصدقه إلى حين.. خلفى أصبحت الوزيرة الفنانة إيناس عبدالدايم مستمعة وبدرجة ممتازة وأيضا وزير الاتصالات الذى ذاب وجدا مع أحلام اليقظة وانتهى الحلم.. ولسان حالى يردد كلمات عمى كامل الشناوى.. وحين نفضت عينى الكرى.. لم أجد بين ذراعى سوايا.. نعم احتضنا فى القلب أم كلثوم ونسينا إلى حين الشاكوش والمطرقة وتخبيط الحلل ونمبر وان.. وبعد ذلك استمعنا إلى اثنتين من المواهب الثقيلة مى فاروق وريهام عبدالحكيم، تبادلتا غناء أجمل أغانى أم كلثوم «فات الميعاد» و«فكرونى» و«جددت حبك ليه» و«الاطلال» وكان ختامها مسك كلمات شاعرنا العظيم ابن النيل «مصر.. تتحدث عن نفسها».

خرج هذا الجمع الغفير ليؤكد لشخصى الضعيف أن المجتمع ولله الحمد لايزال بخير وأن الذوق فقط فى حاجة إلى أن يهتم المسئول الأول عن الإعلام فى بلادنا بأمور المادة التى نخرج بها على الناس سواء كانت دراما أو غناء ذلك لأن ما وصلنا إليه.. أمر شديد الخطر.. بالغ السوء.

مش كده ولا إيه.

مصري

فتحى غانم

رحلة من الصحافة إلى الأدب

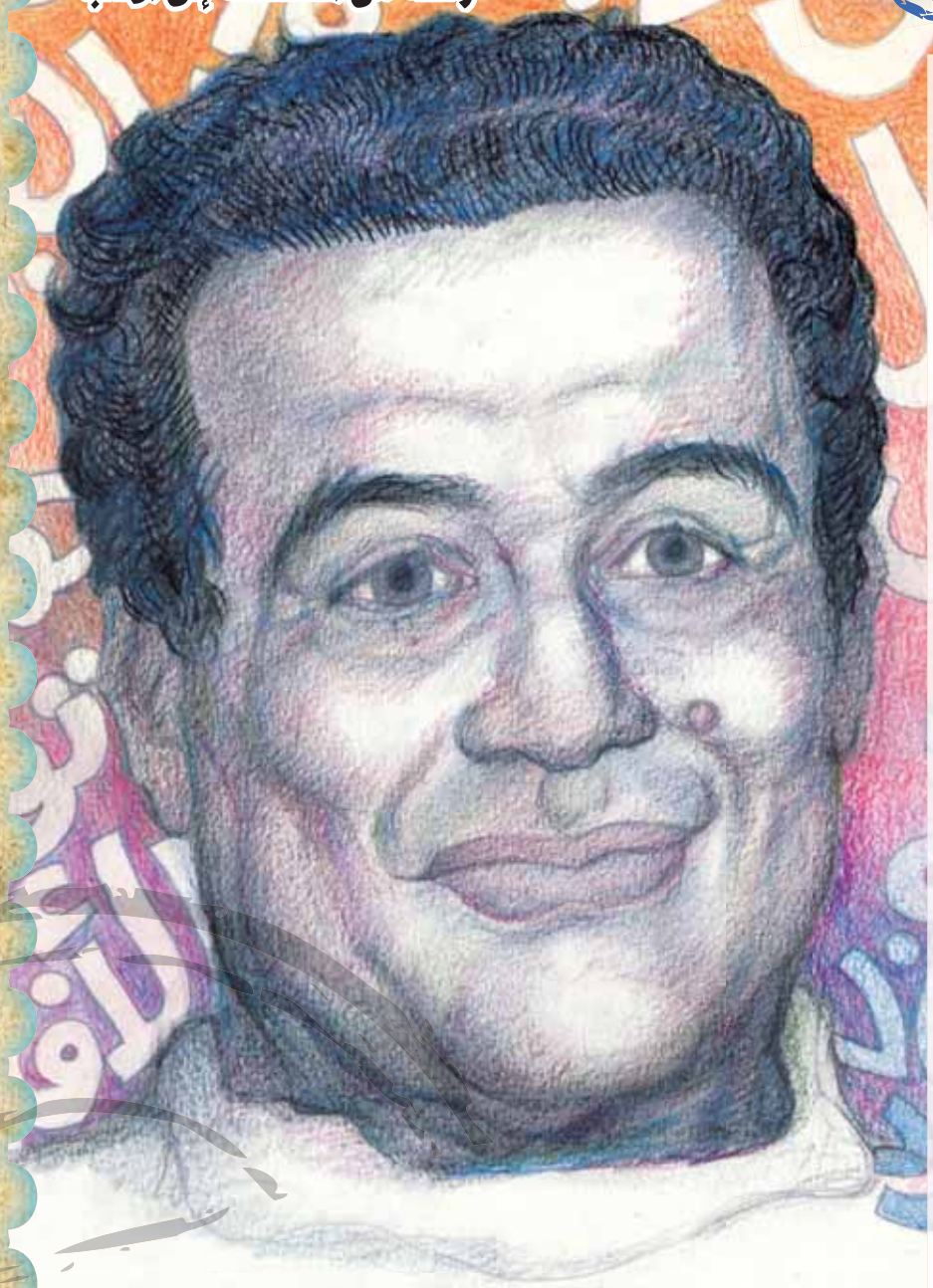

بعض النقاد يرون أنه فى المرتبة الثانية بعد الأديب العالمى نجيب محفوظ فى حرفية السرد الروائى. كان غانم شغوفا بالأدب يتمتع بموهبة أدبية مميزة للغاية تجعل قراءه يتناولون رواياته بنهم شديد، وبدأ رحلته فى عالم الأدب بكتابة العديد من القصص القصيرة وكان يكتب المقالات الفنية بجانب عمله الصحفى وكانت تنشر فى العديد من المجلات والصحف.

لم تكن خبرة الكاتب الكبير فى الكتابة من فراغ وإنما طول العمل بالصحافة والخبرات التى اكتسبها جعلت منه كاتباً ذو ثقل يتمتع بمفردات وتجارب تميزه عن غيره من كتاب جيله، ومن ثم تفرد رواياته، والذى جعلها تؤثر بشكل فعال فى الأسرة العربية بشكل عام بهذه الروايات المميزة والتى لمست قلوب وعقول المجتمع العربى، وقد قاد الأديب رئاسة تحرير أكثر من مجلة مصرية مثل صباح الخير أنباء الشرق وجريدة الجمهورية وروزا ليوسف كما شغل منصب وكيل نقابة الصحفيين.

وأثرى فتحى الثقافة العربية بالعديد من الروايات المميزة مثل «الأفيال، بنت من شبرا، حكاية تو، قليل من الحب والكثير من العنف وزينب والعرش، الرجل الذى فقد ظله، بنت من شبرا»، والعديد من القصص القصيرة.

كاريكاتير

جادو
كينيا

عالمي

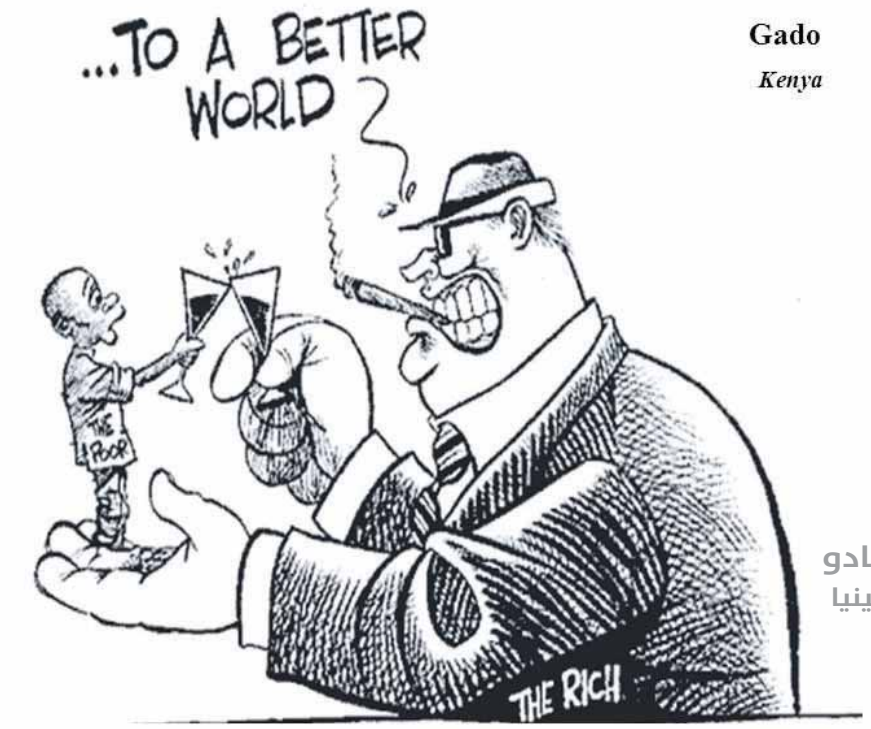

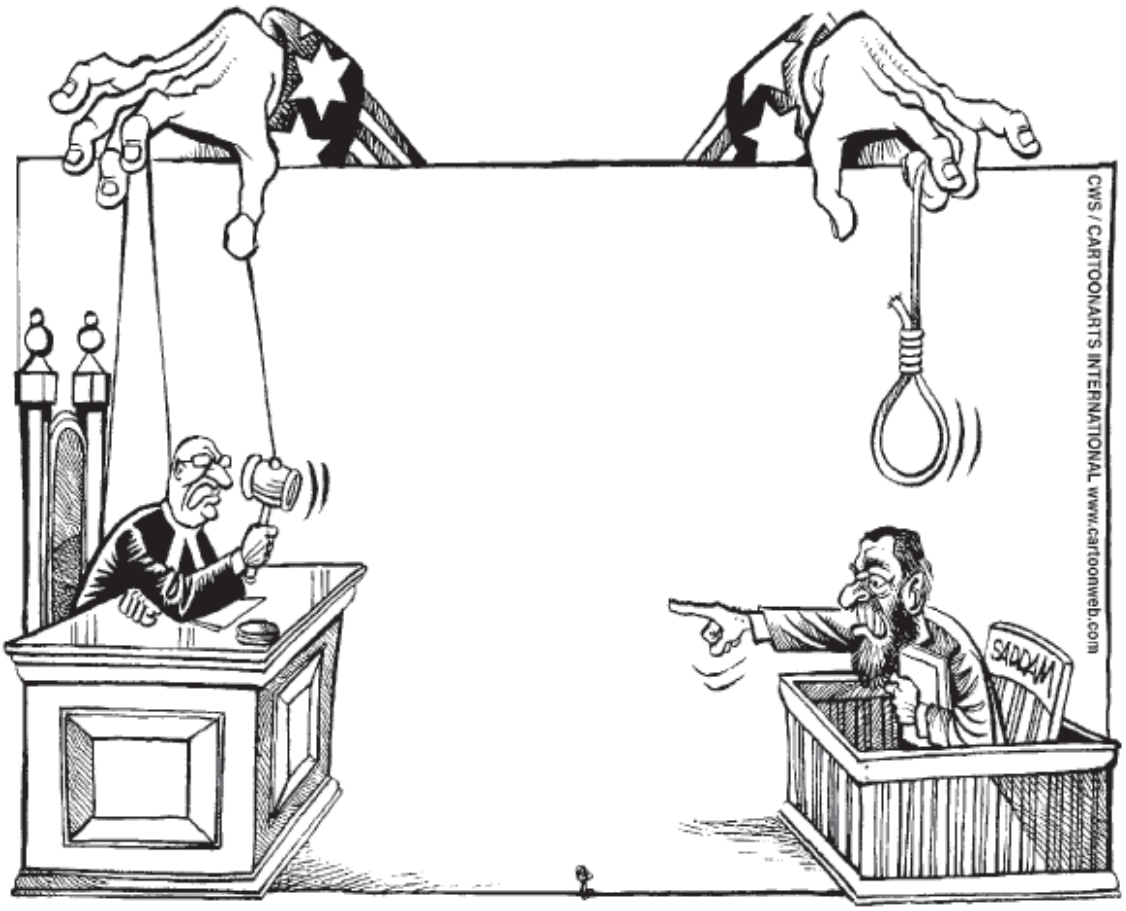
CWS / CARTOONARTS INTERNATIONAL www.cartoonweb.com
SADDAM

WORLD PRESS DAY

كاريكاتير

عالمى

جادو
كينيا

NOW THAT'S A HISTORIC

HAMAS
FATAH

CAI/NYTS
WELL, IT 'LL HELP SETTLE YOUR DEBT...
CartoonArts International www.nytsyn.com/cartoons

CHINA
AFRICAN LEADERS
* WITH INSPIRATION FROM CORBIS AND JIM MORIN !!

MILLENNIUM DEVELOPMENT GOALS
PRRRRR.....!!
UN

PARLIAMENT
FREE PRESS

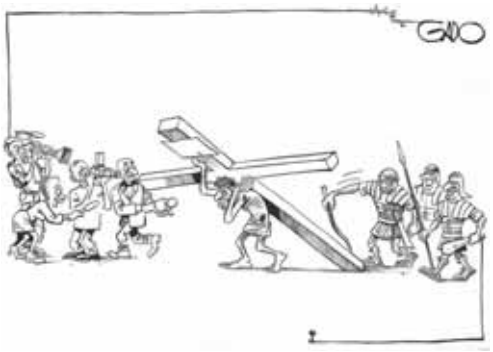

كاريكاتير

عالمى

جادو
كينيا

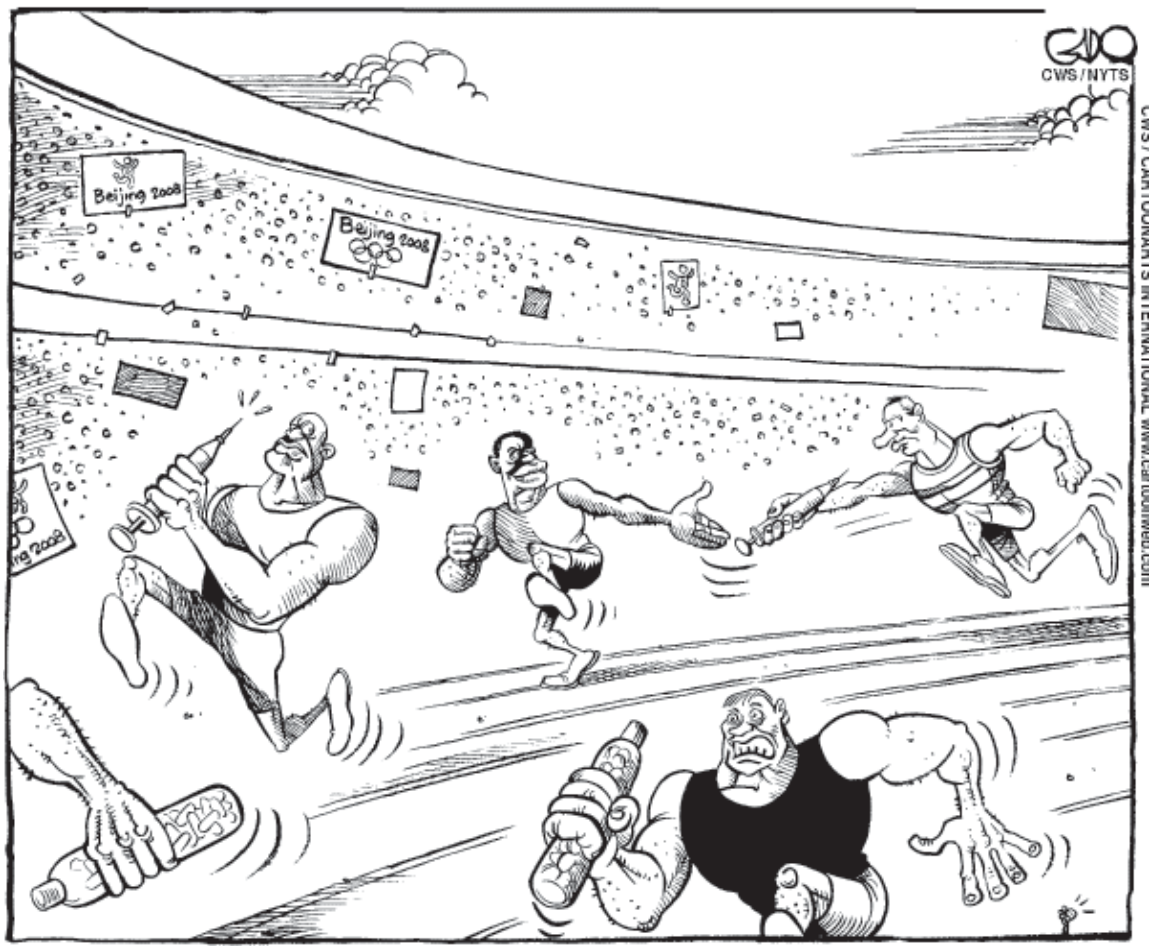

د. عزة بدر

نافذة على التواصل الثقافى

قارة من ذهب

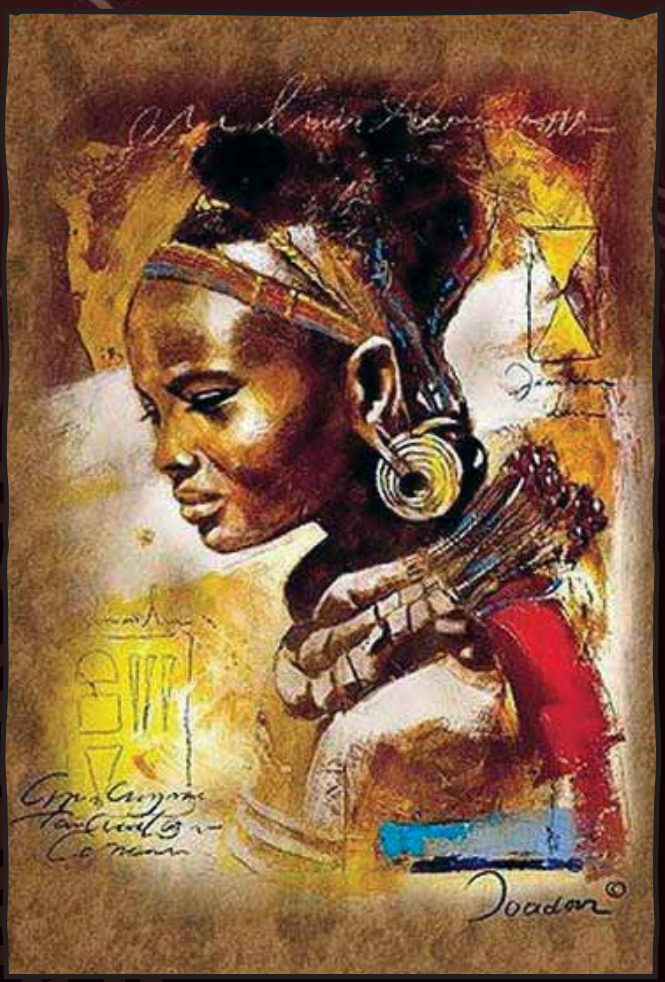

«إن مصر هبة النيل للمصريين، وهبة المصريين للإنسانية، مصر العربية بعبقرية موقعها وتاريخها قلب العالم كله، فهى ملتقى حضاراته، وثقافاته، ومفترق طرق مواصلاته البحرية واتصالاته، وهى رأس إفريقيا المطل على المتوسط، ومصب أعظم أنهارها النيل»

كما ورد فى دستور –2014 وتتمتع قارة إفريقيا وهى قارة من ذهب بالثروات الطبيعية، والموارد الاقتصادية الغنية، وتشتهر القارة بمواردها المائية حيث يجرى فيها ١٣ نهرا هى : زامبيزى، شيرى، بونجولا، لونجوا، أوجوى، ساند، ليمبوبو، روفيجى، أوكافانجو، مارا، فكتوريا، النيل، أوليفانتيس»، وأطولها نهر النيل، إضافة إلى ارتفاع معدلات سقوط الأمطار فى بعض مناطقها المناخية المتنوعة ومخزونها الضخم من المياه الجوفية.

أقدم مخطوط سواحيلى مكتوب بالخط العربى

قصيدة البوصيرى أول ما ترجم من الأدب المصرى إلى اللغة السواحيلية

بوابة مصر إفريقيا الإلكترونية بتسع لغات منها الهوسا والساحلية والأمهرية

نجيب محفوظ، وول سوينكا ونادين جورديمر وصلوا بإبداع ابناء النيل للعالمية

تاريخ وإرث حضارى

وتشير الدراسات إلى قوة وأهمية العلاقات المصرية الإفريقية استنادا إلى هوية مصر الإفريقية – الموقع الجغرافى لمصر شمال وشرق إفريقية، التاريخ والإرث الحضارى المشترك، وقد بدأت العلاقات المصرية الإفريقية منذ زمن الفراعنة، وتشير النقوش الأثرية على جدران المعابد الفرعونية إلى عصر الملكة المصرية «حتشبسوت» التى أرسلت البعثات التجارية إلى بلاد بونت «الصومال» حاليا، وإريتريا، وبلاد الحبشة ثم جاء «بطليموس» وقام برحلة استكشافية رسم خلالها خريطة لمجرى النيل حتى مدينة «مروى»، كما وصف فى رحلته هذه نهر «عطبرة»، والنيلين الأبيض والأزرق، وتواصلت هذه الاستكشافات فى عهد محمد على باشا فوصلت إلى خط عرض 4 جنوب خط الاستواء.

التواصل الثقافى

ويمثل البعد الثقافى للعلاقات المصرية الإفريقية بعدا مهما له تاريخ فقد عاش فى رحاب الأزهر الشريف العديد من علماء القارة الإفريقية أمثال «ابن خلدون» «تونس»، والجبرتى «إريتريا»، والزيلعى والهررى «الصومال»، والتكرورى «غرب إفريقية»، كما حملت أروقة الأزهر أسماء بعض الجاليات الإفريقية مثل رواق «التكرور» ورواق «المغاربة»، ورواق «البوروندية» ورواق «الجبرتة»، ورواق «الزيالعة»، ورواق «الغور»، ورواق «السنارية»..

وفى العصر الحديث هناك العديد من البعثات من الأزهر إلى إفريقية بلغ بين عامى 2011 2012– حوالى 641 مبعوثا.

وتمثل مدينة البعوث بالأزهر مكانا مهما يعبر عن التواصل المباشر مع الطلاب الأفارقة. كما تم افتتاح معهد الدراسات الإسلامية فى الصومال عام 1953.

وتشير الأدبيات السودانية إلى أن أكثر من 40 من مشايخ أول القرن العشرين الذين كانوا يقودون الحركة العلمية الدينية بالسودان قد تخرج فى الأزهر.

ويشير الدارسون كذلك إلى الروابط التاريخية التى تجمع بين الكنيسة المصرية ونظيرتها فى كل من السودان وأثيوبيا وإريتريا علاوة على دورها التاريخى فى ربوع القارة عبر قرون عدة، وذلك من خلال البعثات والزيارات الرعوية، ومن خلال ترجمة كتب الصلوات والقداسات إلى 17 لغة إفريقية وترجمة أعمال الكنيسة للغات الإفريقية.

وهناك إسهامات مصرية عديدة فى مجال التعليم والبحث العلمى فقد أسهمت مصر فى تأسيس جامعة «أم درمان» بالسودان، وفى عام 1953 افتتح فرع جامعة القاهرة بالخرطوم وضم كليات الآداب والحقوق والتجارة، كما تم افتتاح جامعة «سبخور» الإفريقية عام 1990 كمنارة ثقافية وعلمية فى إفريقية.

كما أن هناك العديد من مراكز البحث المعنية بالشئون الإفريقية فى مصر مثل معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة، وبرنامج الدراسات الإفريقية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ومركز التنسيق والتعاون مع إفريقية بالهيئة العامة للاستعلامات.

رمضان قرنى «آفاق التعاون الثقافى والإعلامى بين مصر وقارة إفريقية»، مجلة «آفاق إفريقية»، العدد 43 2015–، ص –143 ص155».

كما يذكر فى مقالته دور شبكة الإذاعات الموجهة فى دعم العلاقات المصرية الإفريقية وقد بدأ عمل الإذاعات الموجهة فى الرابع من يوليو 1954وذلك بافتتاح إذاعة صوت العرب، والتى بدأت بعد ذلك بالبث باللغات الإفريقية المحلية، خاصة منطقة شرق إفريقية، واللغة التيجرينية عام 1954، ثم اللغة الأمهرية عام 1955 والصومالية عام 1957 ثم تلا ذلك الإنجليزية والفرنسية، والعربية، والعبرية، والهوسا، والفولانى.

كما قامت مصر عام 1965 ببث إذاعة بلغة «الزولو» للمتحدثين بها فى جنوب إفريقية لمكافحة الاستعمار، ومواجهة سياسات الفصل العنصرى، وتغطى الإذاعات المصرية عموم قارة إفريقية حيث تبث لمدة 19 ساعة يوميا فهناك برامج موجهة تذاع لغرب إفريقية بخمس لغات وطنية وهى «الهوسا والفولانية» إضافة إلى الإنجليزية والفرنسية والعربية، وفى شرق إفريقية توجه البرامج لتلك المنطقة بأربع لغات وطنية وهى «السواحيلية، والأمهرية، والصومالية، والعفرية» إضافة إلى اللغة الإنجليزية.

إذاعة وادى النيل

وجاءت إذاعة وادى النيل امتدادا لإذاعة ركن السودان التى بدأت بثها فى أكتوبر عام 1948، حيث تعد إذاعة وادى النيل التى تعبر عن ثقافة شعبين، كونها تمثل خصوصية العلاقات بين شعبى وادى النيل «مصر والسودان».

أما إذاعة «ركن السودان»فقد أسسها أحمد توفيق البكرى «سودانى»، ومحمد المعتصم سيد «مصرى»، ثم الإذاعى إيهاب الأزهرى، والإذاعية ثريا جودت ثم الإذاعى يوسف بدير، وفؤاد عمر الذى كان آخر مدير لإذاعة ركن السودان، وأول مدير لإذاعة وادى النيل.

«الطيب قسم السيد : «إذاعة وادى النيل – الماضى والحاضر ورؤى المستقبل»، مجلة «آفاق إفريقية، عدد 43 لسنة 2015، ص 163

الأثر المصرى فى أدب دول حوض النيل

ويشير الدارسون إلى الأثر المصرى فى الأدب السواحيلى، كما أن أقدم مخطوط سواحيلى مكتوب بالخط العربى، وهو عبارة عن ترجمة قصيدة «الهمزية» للشاعر المصرى أبى عبدالله محمد بن سعد البوصيرى وأن السواحيليين من أهل الساحل من ممباسا، وماليننددى، ولامو لا يزالون مولعين بسماع القرآن الكريم من الشيوخ المصريين، أمثال عبدالباسط عبدالصمد، والحصرى، إلى جانب حبهم للغناء المصرى ؛ خصوصًا لصوت أم كلثوم، وصوت عبدالوهاب.

وقد أشار إلى ذلك كل من د.محمد على نوفل، وأيمن الأعصر فى بحثهما عن الأثر المصرى والعربى فى دول حوض النيل.

(على عبده محمود: « مؤتمر اللغة والهوية فى إفريقية فى ضوء المتغيرات الراهنة»، مجلة آفاق إفريقية، عدد 43،2015،ص163 ص182)

بوابة مصر إفريقية

وقد أطلقت هيئة الاستعلامات فى مصر بوابة إلكترونية بعنوان : «بوابة مصر – إفريقية» بتسع لغات من بينها لغات إفريقية،

وكذلك بالعربية، وبالإنجليزية، والفرنسية، والسواحيلية، والهوسا، والأمهرية «لغات إفريقية»، وكذلك تبث بالبرتغالية، والإسبانية، والصينية وتنشر البوابة قاعدة معلومات واسعة – يتم تحديثها على مدار اليوم عن جميع الدول الإفريقية فى السياسة والاقتصاد والمجتمع والأخبار والرياضة والثقافة والفنون والآداب، وأبرز الشخصيات فى كل المجالات، وكذلك هناك باب عن الاتحاد الإفريقى ومؤسساته ودراسات عن القضايا والشئون الأفريقية، وكذلك تصدر الهيئة العامة للاستعلامات دورية «آفاق إفريقية» وتعنى بالشأن الإفريقى فى جميع المجالات.

(عبدالمعطى أبوزيد: «مصر فى إفريقية»، مجلة «آفاق إفريقية» عدد 48، 2019)

إبداع أبناء النيل

وقد تألقت على صفحات المجلات الأدبية المصرية منذ ستينيات القرن الماضى أصوات شعرية فذة تغنت بإفريقية، ومصر فى القلب منها، فنشرت هذه المجلات للطيب صالح واحتفت بكتاباته، وقصصه، واستلهم هو قصة حياة شخصية مصرية عرفها فى لندن فى روايته «منسى إنسان نادر على طريقته» وكان الطيب صالح محبًا لتفاصيل الحياة المصرية اليومية والتى تبدت فى هذه الرواية، وقد حصل الطيب صالح على جائزة الرواية من المجلس الأعلى للثقافة عن مجمل أعماله. كما نشرت المجلات الأدبية المصرية منذ الستينيات للشعراء: محمد الفيتورى، وجيلى عبدالرحمن، ويحيى النور عثمان «من السودان». وقد كان من بين هؤلاء الشعراء محمد الفيتورى الذى ولد فى السودان، ودرس فى مصر فدرس بكلية العلوم بالأزهر الشريف وقد لقب محمد الفيتورى بعاشق إفريقية فهو شاعرها الذى أصدر عدة دواوين فى محبة قارة من ذهب. وقد حصل أبناء النيل بإبداعهم المتألق جوائز نوبل للآداب فقد حصل «وول سوينكا» من نيجيريا عام 1986 عليها، وكان يكتب الرواية والدراما والشعر من منظور ثقافى واسع، وذى صبغة شعرية مهمة. وحصل عليها نجيب محفوظ عام 1988 من خلال أعماله التى أثرت فى فن السرد العربى ووصلت به من المحلية إلى العالمية.

كما حصلت عليها «نادين جورديمر» من جنوب إفريقية وهى تكتب – بالإنجليزية كتابات مناهضة لنظام الفصل العنصرى فى جنوب إفريقية، ومن كتاباتها: «ابنة بيرعز»، و«شعب يوليو»، و«لا وقت كالوقت الحاضر».

جائزة نوبل للسلام

كما حصلت إلين سيراليف رئيسة ليبيريا السابقة على جائزة نوبل للسلام عام 2011 تقديرًا لدورها فى تعزيز السلام والديمقراطية، وتعزيز وضع النساء، ودعم المساواة، وتوقيعها قانون حرية الصحافة والإعلام، وكانت قد تولت الحكم من عام «2006-2017»، وفى عهدها عملت على إعمار ليبيريا، ومحاربة الفساد وتحسين الوضع الاقتصادى للبلاد.

ومن الجدير بالذكر أن المرأة فى بعض البلاد الإفريقية قد وصلت إلى أرفع المناصب القيادية بل حكمن بلادهن، ومنهن جويس باندا رئيسة مالاوى السابقة التى تولت الرئاسة بأغلبية ساحقة عام 2012 بعد مسيرة مشرفة من الدفاع عن حقوق المرأة.

كما تولت كاترين بانزا رئاسة دولة إفريقية الوسطى خلال الفترة الانتقالية ما بين عامى 2012-2014، واستطاعت استعادة السلام والاستقرار فى بلادها مدافعة عن حقوق الإنسان.

«إفريقيةت فى سُدة الحكم»، الأهرام «هدير الزهار : 5 مارس، 2020»

ولا يزال التعاون والتواصل الثقافى وجهين لتنمية العلاقات المصرية الإفريقية، ومنها برامج عديدة تحت رعاية مجلس الوزراء فى مصر لزيادة الوعى الإفريقى داخل الجامعات بالتعاون مع جامعة حلوان، والمنظمات الإفريقية الممثلة فى مفوضية الاتحاد الإفريقى بأديس أبابا، واتحاد الشباب الإفريقى.

وفى الصفحات القادمة إطلالة على الأدب الإفريقى الذى يتميز بالغزارة والصدق إذ يُعد منبعا ثريا، وخصبًا مُعبرًا عن الحياة الثقافية والاجتماعية، ومنه المكتوب باللغة العربية، والمترجم عن الإنجليزية حيث تمثل الترجمة محورًا مهمًا فى التواصل الأدبى والثقافى.

تعد الجمعية الإفريقية أحد الأماكن التاريخية المهمة فيما يتعلق بتنمية العلاقات المصرية الإفريقية، وقد تأسست عام 1956، وكان أول مؤسس لها محمد عبدالعزيز إسحق، وكان اسمها «الرابطة الإفريقية»، وكانت تحت رعاية الرئيس عبدالناصر، وقد قامت هذه الرابطة بدعم حركات التحرير الإفريقية فى خمسينيات القرن الماضى، وقد تحولت إلى جمعية أهلية فى عهد الرئيس السادات، ومازالت تقوم بأدوار مهمة فى تنمية العلاقات المصرية الإفريقية. وهى المكان الداعم للقارة السمراء، حيث يسميها الأفارقة بكل الحب «بيت إفريقية». وفى السطور القادمة حوار مع محمد نصر الدين رئيس الجمعية الإفريقية والذى عمل فى السلك الدبلوماسى سفيرا لمصر فى بعض الدول الإفريقية مثل السودان، وتشاد، وكان الحديث عن «بيت إفريقية».

مع محمد نصر الدين رئيس الجمعية الإفريقية

بيت إفريقية

مهد حركات التحرر الإفريقية

سألته عن تاريخ الجمعية الإفريقية فى دعم وتنمية العلاقات المصرية الإفريقية فقال: لقد كانت الجمعية الإفريقية مقرا لمكاتب حركات التحرير الإفريقية التى بلغ عددها فى أواخر الخمسينيات 38 حركة تحرير من جميع أرجاء القارة الإفريقية، وكانت تحت رعاية الرئيس عبدالناصر شخصيا، فكانت مهدا لحركات التحرر الإفريقية، وزعمائها الذين تولى بعضهم رئاسة دولهم مثل: سام نيوما رئيس ناميبيا الراحل وكينيث كاوندا رئيس زامبيا الأسبق، وروبرت موجابى رئيس زيمبابوى، وأحمد سيكيتورى رئيس غينيا، وموديبو كيتا رئيس مالى.. وغيرهم.

مناهضة التفرقة العنصرية

وعن نشاط الرابطة الإفريقية التى تحولت إلى جمعية أهلية منذ عهد الرئيس السادات يقول محمد نصر الدين: فى عهد السادات انتقلت تبعية المكان من رئاسة الجمهورية إلى وزارة الشئون الاجتماعية فقد أصبحت الرابطة جمعية أهلية مثل باقى الجمعيات ليست لها أى نشاط سياسى، لكنها قامت بأدوار أخرى مهمة فى مناهضة سياسات التفرقة العنصرية والتى كانت سائدة فى أربع مناطق هى: روديسيا الشمالية التى أصبحت فيما بعد دولة زامبيا، وروديسيا الجنوبية التى أصبحت دولة زيمبابوى، وناميبيا وجنوب إفريقية، وكان قد تولى رئاسة الجمعية د. بطرس بطرس غالى عام 1972.

سألته عن جهود الجمعية فى مناهضة التفرقة العنصرية فى إفريقية فقال: عندما تحمل بطرس بطرس غالى مسئولية الجمعية كأول رئيس لها آنذاك، فقد اهتم بملف «مناهضة سياسات التفرقة العنصرية» فى جنوب القارة.

وفى عام 1975 تحررت روديسيا الشمالية والجنوبية وعام 1990 حصلت ناميبيا على استقلالها، وقضى على نظام الفصل العنصرى فيها عام 1994، وفى هذه الفترة أيضا تحرر نلسون مانديلا من المعتقل، وأصبح أول رئيس أسود لجنوب إفريقيا، ولقد زار مانديلا مقر الجمعية الإفريقية فى مصر مرتين.

ويستطرد محمد نصر الدين متحدثا عن نشاط الجمعية الحالى فيقول: هى المكان الرئيسى الذى يوجه كل أنشطته لخدمة الأفارقة فى مصر مثل الجاليات الإفريقية المقيمة فى مصر، من الصوماليين والسودانيين، ومن جنوب السودان، وهى جاليات قديمة تقيم فى مصر منذ أكثر من نصف قرن، وكثير منهم تزوجوا فى مصر، ومعهم الجنسية المصرية، وهناك أيضا الطلاب الأفارقة، وقد تشكل فى الجمعية الإفريقية كيان لرعايتهم هو الاتحاد العام للطلاب الأفارقة بالجامعات والمعاهد العليا المصرية، ومقره فى مبنى الجمعية.

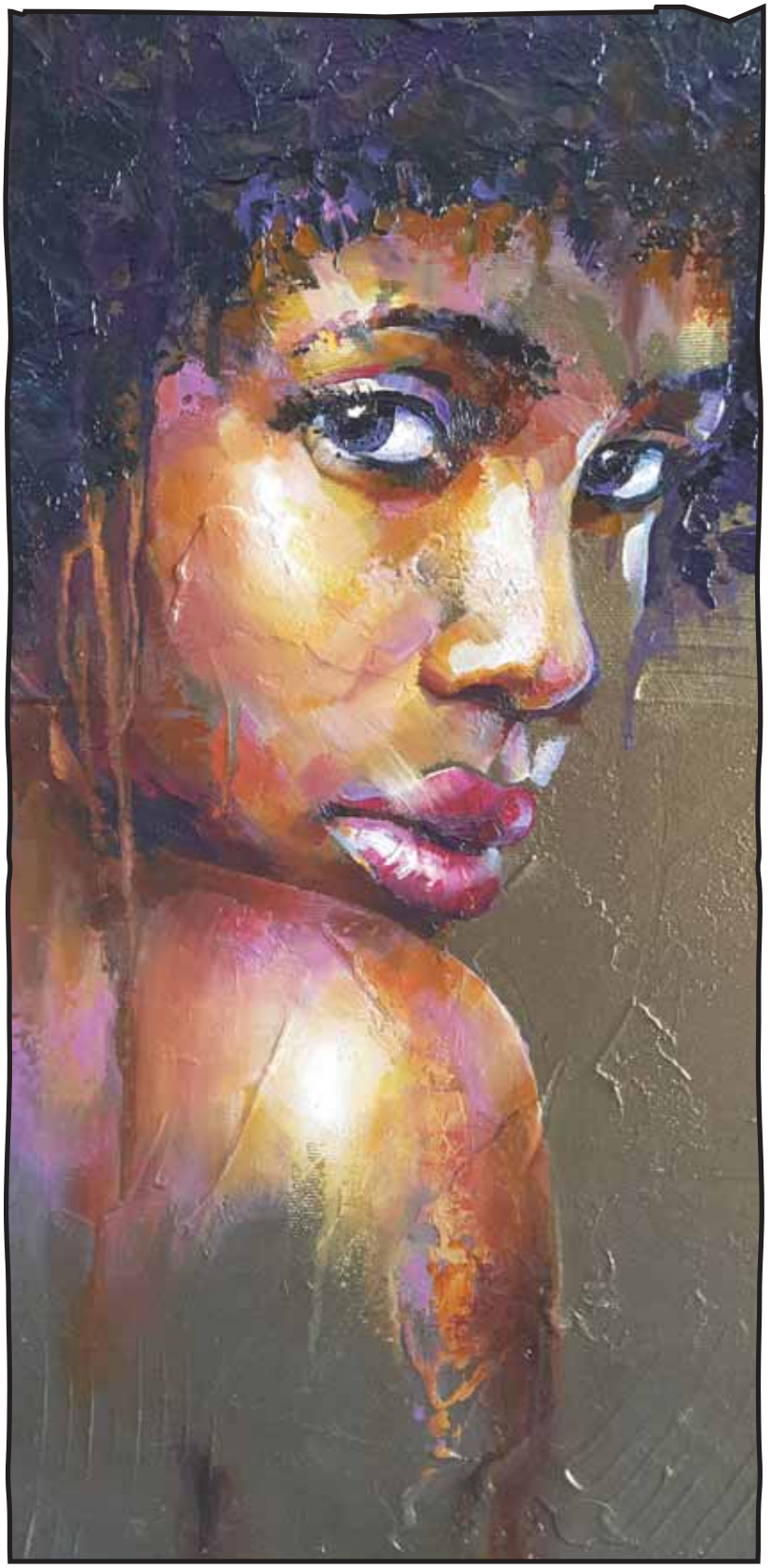

والطلاب الأفارقة منهم من يدرسون على نفقتهم الخاصة وهم أكثر من تسعين طالبا، وهناك القادمون بمنح من حكوماتهم (700 طالب) وهناك ما يزيد على ألفى (2000) طالب حصلوا على منح دراسية مصرية، خاصة من جامعة الأزهر، ومعظمهم يقيم فى مدينة البعوث الإسلامية بالدراسة.

والجمعية الإفريقية تهتم بشكل رئيسى بعمل الندوات، وورش العمل، والرحلات الأثرية والثقافية والترفيهية للطلبة الأفارقة، ويرتبطون بالجمعية ويسمونها «بيت إفريقية».

وعن الذين تولوا رئاسة الجمعية الإفريقية يقول: كان أول رئيس لها بطرس بطرس غالى، ثم د.محمود محفوظ وكان وزيرا للصحة فى عهد السادات، وهو رائد من رواد الباحثين فى مجال الأورام السرطانية، وقد أسس معملين لدراستها، واحد فى مصر، وآخر فى السودان.

ثم تولى رئاسة الجمعية السفير السابق فؤاد البديوى، ثم توليت رئاستها من بعده.

ومن أهم جهود بطرس بطرس غالى أيضا إنشاء الصندوق الفنى لدعم إفريقية، وقد أنشأه فى عهد السادات، وشهد نشاطا واسعًا فى عهد مبارك.

وكانت الفكرة وراء إنشاء هذا الصندوق هى إمداد الدول الإفريقية بالخبراء المصريين فى كل المجالات خصوصا من الأطباء، والمهندسين، والمعلمين، ويسمى هذا الصندوق الفنى لدعم إفريقية بـ«وكالة الشراكة» وقد أرسل إلى إفريقية أكثر من تسعة آلاف خبير مصرى فى جميع المجالات.

جهود على طريق تنمية إفريقية

وسألته عن أهم السبل من وجهة نظره لتنمية العلاقات المصرية الإفريقية، وقد عمل بالسلك الدبلوماسى فى بعض الدول الإفريقية لأكثر من 12 عاما فقال:

أرى أن اتفاقية التجارة الحرة التى تمت منذ رئاسة مصر منظمة الاتحاد الإفريقى من فبراير 2019 وحتى الآن.

تم عقد اتفاق التجارة الحرة بين الدول الإفريقية، وهى التى وحدت جهود منظمات اقتصادية إفريقية كثيرة أهمها منظمة الكوميسا.

ومن خلال تلك الاتفاقية زاد حجم التجارة البينية بين الدول الإفريقية، وبعضها البعض وكانت من قبل لا تزيد على 15٪ من حجم التجارة بين إفريقية، والدول الأخرى مثل دول أوروبا والصين.

وتضاعف حجم النشاط التجارى بين الدول الإفريقية عدة مرات من خلال اتفاقية التجارة الحرة، ومازالت جهود مصر تتوالى فى هذا المجال.

وقد كانت هذه الإطلالة على العلاقات المصرية الإفريقية من خلال نشاط الجمعية الإفريقية إطلالة من بيت إفريقية.

د. عزة بدر

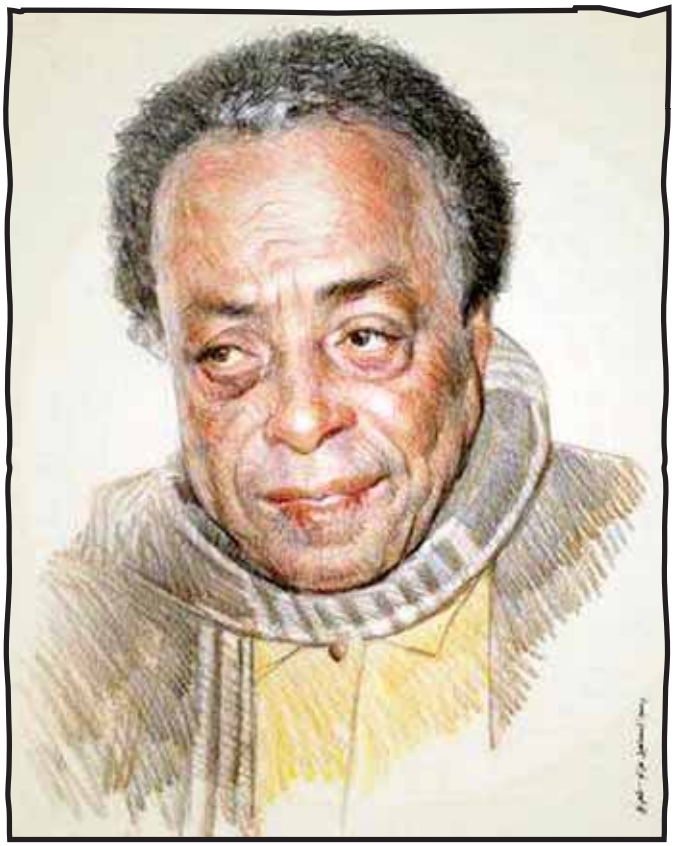

تغنى ما عاش بإفريقية، كتب لها أجمل أشعاره، فهو القائل: «وحينما غنيت.. غنيت لعينيك ومسّت شفتى فى وله رموشها حينئذ رأيت فيهما توهج الألم رأيت فيهما العذاب والشموخ والشمم».. إنه الشاعر السودانى محمد الفيتورى (1936 – 2015) الذى ولد فى السودان، وعاش فى الإسكندرية بمصر، كل دواوينه تتغنى بعشقه لأفريقية؛ فقد أصدر ديوانه الأول عام 1955 بعنوان: «أغانى إفريقية»، وديوانه، الثانى: «عاشق من إفريقية» عام 1964، وديوانه الثالث: «اذكرينى يا إفريقية» عام 1965، وديوانه الرابع: «أحزان إفريقية» عام 1966.

محمد الفيتورى

عاشقٌ من إفريقية وكلنا لها عُشّاق

فى قصائده عذوبة، وصدق عاطفة، تواتيه أبياته الشعرية كتدفق نهر فيندفع إليها معانقًا تموج الموسيقى،وعمق المعنى،تسمع إيقاع قصائده كالطبول، وتراها كرايات يغرسها فى أرض الحب، ولدت لتبقى،وعاشت لتخلد معبرة بحق عن عاشق من إفريقية وكلنا لها عشاق ومن قصائده التى تجلو عالمه الشعرى المتجدد، ونهجه الشعرى اللافت قصيدته «معزوفة درويش متجول»، ويقول فيها:

«فى حضرة من أهوى
عبثت بى الأشواق
حَدَّقت بلا وجه
ورقصت بلا ساق
وزحمت برایاتى وطبولى الآفاق
عشقى يُفنى عشقى
وفنائى استغراق
مملوكك لكنى
سلطان العشاق»

.. محمد الفيتورى هذا العاشق الذى كان يكبر هواه كلما كبر فهو القائل «عاشق من إفريقية صناعتى الكلام
وكل ثروتى شعور ونغم
ولست واحدًا من أنبياء العصر
لست من فرسانه الذين يحملون رايات النضال
أو يخطون مصائر الأمم
لكن لى هوى يكبر كلما أكبر
لم أمنحه مرة لملك متوج

إنها مصر

محمد الفيتورى

إن الضوء مسكوب على الأشياء والصورة فى تموج
العينين
لا ترتجف
هاهى ذى الأرض
التى تمتد فى خارطة الدنيا
وهذا نيلك الإلهى اليدين
أعمدة التاريخ
والأهرام سقف الكون
والأزهر فى جلبابه الضافي
وقبة الحُسَيْن..
بستان أيامك فى أيامك الأولي
انتفاضاتُ جناح الطائر المسجون فى أصابع اليدين

لم تأت.. ولم تذهب بعيدًا
أيها الطفل الذى استلقى على قارعة الوقت
عجيب أنت مثل الوقت
لاتدرك كيف اختلطت أقنعة الموتى
وفى أية رؤيا اغتسل العاشق بالذكرى
وأين؟
لا ترتجف
لم تأت من ماضٍ، ولم تذهب بعيدًا
أنت كمن يحلمُ
كانت تنسج الأقدار
أرجوحتك المزرقة المصفرة، السوداء
كانت مصر تغرورق بالدمع
فتبتل السماوات
وأشجار السماوات
ومساحات المدائن والتصاوير التى ترسمها فى الليل
وأقواسك فى الليل
وأصوات المداخن
ربما أبصرتها تائهة تركض فى الغيم
فاستيقظت مقرورًا من الخوف
لماذا انفرطت سبائك الفضة فى الأرض
وقصَّت شعرها الشمس
لماذا الأرض، والحنطة، والشمس

احملوا يا أيها الآتون ألواح البدايات
وكونوا بذرة الفجر الذى ينمو جنينًا فى حشاها
إنها مصر
إنها مصر
ولكنك لم تأت، ولم تذهب
سلام لانكفاء الأرجل المثقلة التعبي
سلام لارتعاشات الأيادى والمناجل
لحائط الصفصاف، والكافور
والحور، وأمواج المشاعل
ليتجه الناي
وآهات الأراغيل
وإيقاع الجداول
لقامة سمراء، يكسوها الصبا الحلو
وخلخال يغازل
لوجه فلاح عن التربة
والتاريخ، والحُب يقاتل
وللعصافير التى تجرى مع الأطفال فى عيد السنابل
لا ترتجف
إنك لم تذهب، ولم تأت
غفوت أعوامًا
وها أنت صاح حالم بين يديها
إنها مصر.. إنها مصر

«قصص قصيرة من زامبيا» كتاب مترجم إلى العربية استطاع أن ينقل إلينا أسماء أدبية مهمة من زامبيا كما استطاع أن يطلعنا على لمحات حيوية من القضايا التى تتناولها القصص الأدبية، وعلى رأسها قضايا المرأة والعادات والتقاليد الزامبية، كذلك نقلت هذه القصص إلينا صور الحياة الاجتماعية، والثقافية والسياسية فيها.

«قصص من زامبيا»، كتاب ترجمته إلى العربية الكاتبة سلوى الحمامصى وقد أصدرت من قبل عدة مجموعات قصصية، وأكثر من كتاب فى مجال أدب الرحلة.

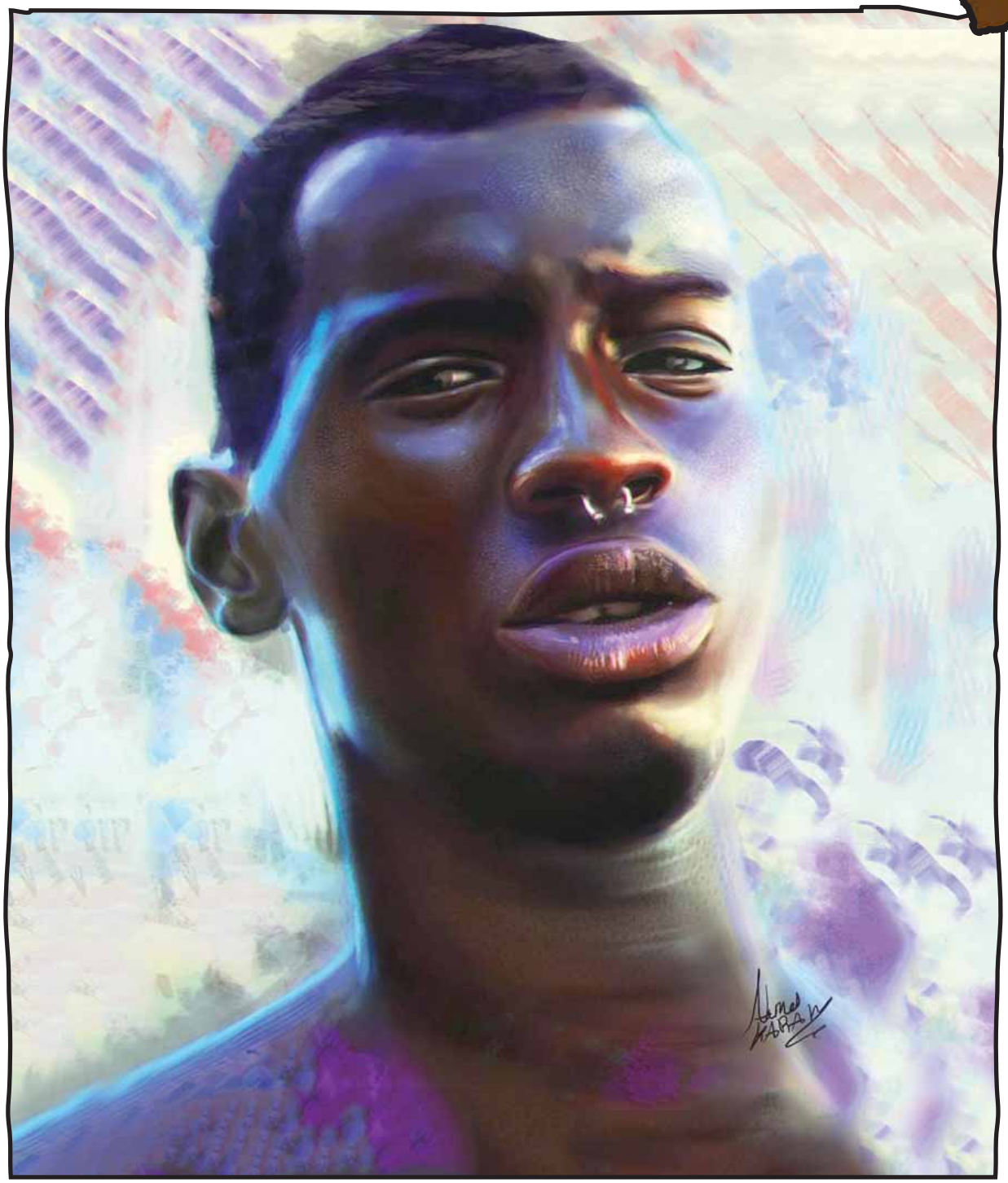

إطلالة مهمة

اثنتا عشرة قصة حملت عناوين معبرة أفصحت عن أدب ناضج عميق، يمثل إطلالة مهمة على الأدب الإفريقى الحديث فى زامبيا من خلال نافذة واسعة هى الترجمة. ومن هذه القصص التى ترجمتها سلوى الحمامصى فى كتابها: «امرأة بحق» لـ«ماليا سيليو»، و«كل ما تستطيع» لـ«إنوك سيمبايا»، و«من رماد إلى رماد» لـ «موكاندى موسوندا»، و«أشياؤها»، لـدورا مايتو، و«اكتمال» لـ«سوزان زيليو»، و«أحلام دوري» لـ«موسنجا كاتونجو»، و«أربطهم صغارا» لـ«جريس جاردنر ويليام»، و«بيوت ذات علامات» لـ«ميلان سيشنجا» و«أمر مربك» لـ«إيجناتيوس نجوما»، و«زوجة الضابط» لـ«جيدون نيرندا» و«مواجه النياو» لـ«الكس تمبو»، و«لا يمكن أن أقتل» لـ«أنطونى ليبك».

قصص ضد العنف والإرهاب

أبطال هذه القصص جميعا يرفضون العنف بكل أشكاله، ويقاومونه بكل ما أوتوا من قوة وإدراك، وقدرة على تحليل الأمور حتى لو كانت المواقف التى واجهتهم شديدة الصعوبة. وبلغت هذه القصص ذروتها فى رهافة ومن هذه القصص : قصة «لا يمكن أن أقتل» وهذه قصة مكثفة، اختزلت معانى مهمة من خلال أسرة تتعرض للسطو فالسارقان يريدان مفتاح السيارة الذى يضعه صاحبها فى درج مكتبه اكتشف الزوج وصول اللصين وهدفهما فأخبر زوجته التى اختبأت مع طفليها أما هو فقد فكر فى التصدى للسارقين لكن امرأته تنصحه : لا تضحى بحياتك من أجل سيارة.

ويصف بطل القصة أفكاره ومشاعره فى لحظة اكتشاف السرقة : «إمتلأ جسدى بالأدرينالين من شدة الخوف، لا يمكن أن أسمح لسيارتى بأن تُسرق بهذه البساطة، لابد أن أواجهه سأستخدم بعض تمارين التايكوندو أو الكاراتيه لأوقفه»، سأرفس يده فى الهواء وألكمه فى رقبته لا من الجانب هكذا «واستدار سريعا ثم أركله فى ساقه فأطرحه أرضا»، لكن هذه التصورات التى هيأت لبطل القصة أنه مثل نجم سينمائى يؤدى دورا مثل جاكى شان، ورامبو، وبات مان! لكنه عندما رفع مسدسه آمرا أحدهما بإلقاء لسلاحه، يباغته الآخر مطالبا بمفتاح السيارة.

ويصور الكاتب الصراع الداخلى لبطله، فى صور متلاحقة تبرز ملامح هذا الصراع: «نظرت إلى وجه زوجتى الحبيب إلى وجنتيها المتوردتين، والغمازتين الجميلتين فيهما، وعينيها الصافيتين، وقلبها المحب لي، ثم نظرت إلى مسدسى ذى الوجه القبيح، وهو يدعونى إلى القتل، هناك فرق كبير بين الوجهين».

أما الزوجة فأمسكت بسماعة الهاتف تحاول الاتصال بالبوليس أو بأحد الجيران لكنها لم تفلح بسبب ارتعاش يديها، وينهى الكاتب قصته بمفاجأة يكشف عنها بطله فى السطور الأخيرة «أمسكت بمسدس الرجل الملقى على الأرض، وصرخت مغتاظا : لقد لعبوها عليّ، خدعونى بمسدس بلاستيك، نظرت إلى مسدسي، أحدث نفسى : الإنسان العاقل لا يقتل، هكذا يقول القانون، ويجب أن نتبعه، الحفاظ على الحياة أهم من الحفاظ على الممتلكات، إنه صحيح».

.... ومحور رفض العنف من أهم محاور تلك القصص الزامبية فهناك أكثر من قصة تتناول هذا الموضوع ومنها قصة «أمر مبك»، وهى تلقى الضوء على العنف السياسى الذى قد يواجهه من يريد الإدلاء بصوته فى الانتخابات، من خلال قصة «بندانى» الذى يؤيد حزبه الحاكم والذى يتولى مقاليد الأمور فى البلاد، بينما أصوات المعارضة تتوعد المؤيدين للحزب الحاكم تشتد المعركة فأى صوت يمكن فقده حتى لو كان أصوات قليلة من أهل القرية، وأصوات غيرها من القرى يمكن أن يُحدث فرقا كبيرا فى نجاح حزب معين للبقاء لخمس سنوات فى الحكم.

ويتعرض «بندانى» للضغوط، ممن حوله، ويعتمد الكاتب على الحوار الذى يكشف عن حالة الشخصيات، ومواقفها، وما تستشعره من خوف من حدوث موجة عنف، وعندما أشار بعض الرجال لبندانى لينضم إليهم اسرع فى مشيه معتذرا بأن زوجته مريضة فى البيت.

يذهب «بندانى» إلى المقهى، حيث يستمع إلى نشرة الأخبار فيعرف أن الرئيس حصل على 78% من الأصوات، مقابل 28% للمعارضين فيتهلل لكن صاحب المقهى يدرك حقيقة انتماء بندانى الذى يؤيد الحزب الحاكم، وصوّر الكاتب موجة أخرى من العنف المرفوض فيقول : «نادى صاحب المقهى رجاله، وقال لهم : اعتنوا جيدا بالسيد بندانى سكوكو الذى بات واضحا أنه ليس من أتباعنا !»

تتصاعد موجة العنف فتتلاحق أنفاس القصة فى سرد يحمل شحنات متوترة تتصاعد من خلال أفعال، وصور تتوالى لتصف مشهدا مهما من مشاهد القصة – وهو العنف المرفوض – فيقول السارد :

اقترب رجل طويل ذو غرز فى جبهته وقفز فوق «بندانى» مهاجما، صرخ فيه «بندانى»، وصفعه على وجهه، وقال له: حاول أن تفعلها مرة أخرى، وسترى ما يحدث لك.

فى طريقه للبيت، أشارت له سيدة تحمل طفلا على ظهرها، قالت إن أنصار المرشح المعارض المهزوم ينتقمون ممن لم يؤيده، يضربون الناس، ويحرقون المنازل.

نظر أمامه فشاهد ألسنة من اللهب تتصاعد من بعيد، قالت السيدة «اهرب بسرعة لقد جئت لأنبهك».

ويصل السرد إلى نقطة مخيفة من خلال لغة المشهد السريع فيقول السارد : «نظرت الزوجة من النافذة، شاهدت أحدهم يسكب بنزينا حول البيت، وآخر يشعل النار، لم تفلح محاولات المقاومة من «بندانى» فقاموا بخطفه هو وزوجته، لكن خبر حرق بيت مؤيد من الحزب الحاكم فى القرية كان قد انتشر، ونشطت أجهزة الأمن وتم الوصول لمكان المختطفين، وقرأ «بندانى» رسالة الرئيس إليه فوجد أنه أحد رجال الحكومة الجديدة فقد رشح لذلك، وتنتهى القصة بإعلاء قيم عديدة مثل احترام القانون، وعدم الافتئات على المعارضين أو المختلفين فى الرأى.

وتأتى قصة «أربطهم صغارا» لـ «جريس جاردنر ويليام» لتتناول قضية مهمة وهى العنف ضد الأطفال، واستغلالهم جنسيا، وذلك من خلال قصة فتاة هى «أبيا» التى تتعرف بجيرالد وتجمعهما علاقة يستطيع من خلالها إقناع «أبيا» للذهاب معه إلى شقة صديق له، بكلمات معسولة، ونظرا لحب استطلاع «أبيا» جربت معه شيئا جديدا غير الدراسة والمدرسة وانزلقت إلى علاقة جسدية معه، وقد تأثر مستقبلها كله بما انساقت إليه فتعثرت دراسيا واجتماعيا، وتصل القصة إلى ذروتها المأساوية عندما ظهرت أعراض الحمل على «أبيا»، وتخلى عنها جيرالد وتهرب من مكالماتها، وتركت القصة حكاية «أبيا» مفتوحة وكأنها محاولة لتصوير جسامة الوضع وخطورته مما جعل احتمالات عديدة تواجه «أبيا» وتؤثر على حياتها نفسها.

وتبدو حكاية «بنجامين» هى الأخرى نموذجا لتأثير الفقر، وغياب الرعاية الأسرية للأبناء فهو طفل مراهق عهدت أسرته إلى عمته الأرملة التى تملك بارا بتنشئته وتعليمه، لكنه يتعرض للمغريات من زبائن البار فيشرب الخمور ويتعرف على أنواعها، ويغادر عمله الأساسى فى الطهى إلى التعرف على سيدة أعمال تريده فى طاعة عميلاتها الثريات لإرضاء رغباتهن الجسدية، ويتورط بنجامين الذى يحاول إقناع صديق مويبو بالعمل مثله لكى يحصل على المال لكن صديقه يرفض ذلك وينشغل بدراسته، وتعتمد القصة على مشاهد تصور ما حدث لبنجامين من متغيرات أثرت على حياته فيأتى المشهد الأخير فى القصة مأساويا عندما يكتشف بنجامين نفسه إلى أى حد قد فقد أحلامه، والدرب الحقيقى لمستقبله فتقول الساردة : «نادت «بنجامين» سيدة تجلس فى نفس صالة الانتظار، تضع مساحيق تجميل غريبة، وقد حَلقت جانبا من شعرها، اقترب منها، أعطته ورقة ملفوفة وطلبت منه أن يدخنها بفمه، رفض أن يفعل فزجرته ففعل بعدها أصبح فى عالم آخر، والرؤية لم تعد واضحة أمامه، بعد أن أفاق سأله مويبو إن كانت تلك أول مرة له يتناول المخدرات؟، ودعه بعد أن دس فى يده خمسة وخمسين كوتشا قائلا : إنك فى طريقك إلى الكثير من المال، وسأنتظرك هنا فى المساء، وستكون مطيعا مهما طلبت منك الزبونة..

مخدرات، نساء أهذا ما يريده حقا؟ هكذا كان يحدث نفسه فى طريق الرجوع للبيت».

وتشير القصة إلى قسوة العمة وتأثيرها على بنجامين من خلال حوار دار بينهما: «فقط أذكرك بأننى أحتاج أيضا مالا لمصاريف دخول الامتحانات، أنا الوحيد الذى لم أسددها، اليوم آخر موعد لأدفع للمدرسة.

بنجامين، تعلم أننى لابد أن أعمل على توفير المال كى أستطيع دفع مصاريفك، وإذا لم يكن هناك مال كاف فليس بيدى شيء كانت تقف بباب الكوخ ذى الثلاث غرف، تصرخ فى وجهه، نفس الحلقة المفرغة، لا فائدة، أحيانا كان يفكر أنه كان من الأفضل أن يبقى مقيما مع جدته فى القرية».

أما فى حكاية الفتاة «أبيا» فهناك غياب كامل للأسرة، فهى تكذب على أمها بشأن خروجها اليومى، وهى التى تقوم بتربية أخويها عوضا عن غياب الأم من حياة أبنائها.

فى مواجهة «النياو»

وترصد قصة «مواجه النياو» لألكس تمبو نوعا آخر من العنف تقوم به جماعة «النياو» ويروى بطل القصة حكايته معهم منذ الطفولة فهو يخشى أقنعتهم المخيفة التى يرقصون بها فى بعض المحافل، وهم يمثلون أرواحا ميتة – وهى عادة إفريقية مقدسة – كما يقول السارد وفيها يبدأ الاحتفال فيجرى كثير من رجال ونساء القرية للاختباء فى بيوتهم لأنهم أحيانا يتسببون فى إصابات خطيرة لمن يقترب منهم، ويصف بطل القصة ذكرياته عن جماعة النياو فيقول: «فى أحد الأيام، وكنت فى مكان ما فى موزمبيق قرب الحدود فوجئت برجل من النياو يرتدى قناعا لم أر أفظع منه من قبل، وهو من أخطر عائلة «النياو» حيث يطلى جسده كله من قمة رأسه إلى أخمص قدميه بالطين، وفى قوة وبراعة رجال الصاعقة، بيده فأس وخنجر».

ويصف السارد العنف الذى تمارسه جماعة «النياو» التى لا تدع أحداً يقترب من أماكن سكناهم فيقول :

جاءت جلستى تحت شجرة مانجو ولسوء الحظ كنت قريبا من إحد مراكز رجال «النياو» التى عادة لا ينبغى لأحد الاقتراب منها إلا أعضاء جماعات «النياو» فقط كان المكان مخيفا ولا أثر لإنسان فيه، سمعت بعض الأصوات تحدثنى عن بعد، فجأة ظهر أمامى أحدهم بقناعه المرعب وهو يوجه كلامه إلي، حاولت أن أعرّف نفسي، وما حدث لسيارتي، كنت أعلم ماذا يمكن أن يحدث لى من الضرب بلا سبب، وكان لدى خياران الأول : أن أطلق ساقى للريح، وغالبا سيصلون إلى بسهولة، والخيار الثانى هو أن أظل واقفا فى مكانى لأواجه وأحاول الشرح وكان الخيار الثاني».

ثم بدأ الصراع المخيف، صراع البقاء ومحاولة الحفاظ على الحياة فيقول بطل القصة : «ألقوا باتجاهى بعض الفئوس كى تثبت بالأرض حولي، وتعرقل محاولة الهرب، لم أكن أنوى الهرب بل أقبلت على قائدهم وباغت بضربة شديدة فوق رأسه بمسدسى، صرخ بشدة وأسرع رجاله بالهرب، قال لى أن أولئك الذين هربوا إنما ذهبوا لإحضار مدد لمساعدتهم، كنت أفكر فى الهروب فورا وقلت له أن معى مسدس يمكننى أستخدامه عند الضرورة، أشار إلى طريق للهرب، وعاهدنى إن تركته فإنه لن يخبرهم بالاتجاه الذى سأذهب فيه».

وبالطبع يدرك بطل القصة مخاتلة رجل «النياو» وغدره فيعدو فى اتجاه معاكس لما أرشده إليه فيطلب العون من أهل القرية المجاورة، وساعدوه فى تخليص سيارته.

ومنذ انتصاره على رجال «النياو»، وصموده ضد هذا العنف المجانى غير المبرر فهو كما يقول: «منذ ذلك الوقت لم أعد أخشى رجال النياو، بل كنت على استعداد لمهاجمتهم إذا ما لقيتهم»

آسف حبيبتى !

وتأتى قصة «زوجة الضابط» لتصل إلى ذروة درامية مأساوية، فقسوة الحرب قد أثرت على وجه الحياة فى المجتمع بل على الأفراد حتى وهم يمزحون مع ذويهم لقد أصبح العنف السمة الغالبة على الأحداث اليومية، الصراعات والحروب تركت آثارها المعنوية على الأفراد، ويرصد جيدون نيرندا فى قصته «زوجة الضابط» إلى أى حد أثرت الحرب على الملازم «فيرى موبوتو» الذى تم اختياره من بين قوات لحفظ السلام فى وسط إفريقيا فتصف زوجته تأثر موبوتو بما يراه من عنف فى الحروب وفى الصراعات التى شهدها فتقول : «كنت سعيدة به، والتقطت له صورة وهو يقود سيارة الخدمة الفخمة، بعدها بأيام قليلة لاحظت تغيرا فى سلوكه فقد أصبح كتوما عصبيا لدرجة أنه انصرف عنها فى الفراش، ونام بجوارها صامتا».

وتكتمل القصة عند ذروة فنية مهدت لها عناصر السرد المختلفة، من حوار، ووصف، وشاهد، فيصف السارد المشهد العاصف الأخير بما يحمله من مفاجأة تنبئ بمدى تأثير ما رآه الملازم من عنف فى الحروب والصراعات على سلوكه وطريقته فى التصرف، وترصد القصة فى سخرية مريرة العنف الذى أصبح أسلوب حياة.

حاولت أن تنام مرة أخرى عندما سمعت طرقا شديدا على الباب: افتح الباب وإلا سأطلق النار.

سألت بخوف: من أنت ؟

سمعت صوت حركة البندقية ثم قال الرجل: سأفتح النار بعد العد لثلاثة إن لم تفتحي، بدأ الغريب فى العد : واحد، اثنين..

سألت نفسها: أهكذا يموت الناس بتلك البساطة ؟ ثم سارت فى اتجاه الباب لتفتحه. لم تجد أحدا، كان هناك ظلام شديد، وفجأة سمعت صوت حركة أقدام تخرج من خلف شجيرة الزهور، وتتقدم نحوها.

كان شخصا يرتدى زيا عسكريا ويمسك ببندقية فى يده، لاح لها وجه حبيب قلبها، زوجها، انطلقت نحوه بسرعة واحتضنته وهى تردد اسمه.

آسف حبيبتي، يبدو أنى أخفتك»

العنف ضد الآخر، والعنف ضد الذات

وتأتى قصة «أحلام دوري» لتصف حالة من العنف ضد المرأة، فهذه دورى الفتاة صغيرة السن تنقذ صديق والدها من حريق فيتزوجها لكنه لا يحفظ لها هذا المعروف وذلك الصنيع الطيب، فقد كان يضربها لأنه مدمن لشرب الخمر، ومتعدد العلاقات مع النساء، وتصف الكاتبة موسنجا كاتونجى فى قصتها معاناة «دوري».

فتقول: «بعد خمسة عشر عاما تحولت «دوري» إلى امرأة معزولة يملأها الصمت والاكتئاب، مازالت على ذمة زوجها، عندما يزورها أحد، تظهر للحظات ثم تختفى، لم تكن تعبأ بغضب زوجها الذى قد يضربها لهذا السبب، لقد اعتاد جسدها الألم فقد تحولت بشرتها الناعمة الرقيقة إلى بشرة خشنة متورمة مليئة بالكدمات والجروح».

لم يكن هناك من حل لمشكلة «دوري» غير اللجوء لموهبتها الرسم والبوح لريشتها بكل ما تضطرم به نفسها ورغم محاولتها الانتحار فقد فشلت فى ذلك لأنها عندما استعدت للقفز فى ماء النهر رأت مشهدا غيّر تفكيرها تماما «كان أسد ضخم يشرب من ماء النهر، تماما كما الرؤيا المتكررة فى منامها منذ خمسة عشر عاما.

كان مشهدا جميلا، وهى ترى الأسد على الضفة الأخرى من النهر فى ذلك الجزء من الوادى القريب من الغابة يرتوى من مائه مع النخيل

والعشب وانعكاس ضوء القمر على المياه».

فعادت إلى فرشاتها وألوانها لتحاول إكمال صورة «الأسد والنهر» التى خانتها الذاكرة فى رسم بقية تفاصيلها منذ زمن بعيد، ورغم أن الأسد ترك ضفة النهر الأخرى، ويبدو أنه عاد إلى عرينه فإنها لم تشعر بالخوف لأن النهر كان يحول بينهما، أبدعت رسمتها، وشعرت أن الجنة ليست فى السماء فقط وإنما هناك جنة أخرى وجدتها فى هذا المكان ومع دفتر الرسم والألوان بل شعرت ببهجة وسعادة بالوقت الذى قضته فى رسم اللوحة، شعور لم تذقه منذ خمسة عشر عاما شعرت أنها تسامح زوجها ووالديها ونفسها.

لكن الزوج عندما رآها تعود فى ساعة متأخرة سبها وجذبها من رقبتها وهو يحاول دق رأسها فى الحائط متوعدا وكانت عيناه تنطقان بالشر والقسوة وكان سؤالها الدرامى المأساوى:

هل تفرح بمحاولته قتلها أم تصرخ للمساعدة ؟

لكن يبدو أن الطاقة الإيجابية التى اكتسبتها من خلال مهارتها فى الرسم وما اختزنته من أحاسيس سارة ومشاعر بناءة جعلتها تنهض لنفسها، وللدفاع عن حياتها، وتصف الكاتبة صراع الزوجين، والعنف المتبادل الذى انتهى بطلاقها ولأول مرة تشعر بالحرية وتبحث عن عمل.

وبالفعل تذهب للعمل لدى أسرة «نالومينو» الفنان الذى اكتشف رسوماتها وموهبتها، وأقنعته زوجته بأن ينظم معرضا للوحات «دوري» التى تنتقل إلى مرحلة جديدة من حياتها فأعفاها الفنان من خدمة بيته والأعمال المنزلية لتكرس جهدها لفنها، وهنا شعرت بأنها إنسانة قادرة على العمل والإبداع والنجاح.

بيت الأمل

وفى هذه المجموعة القصصية هناك حضور قوى للقضايا الإنسانية وخاصة قضايا المرأة، وقد أبرزت هذه القصص قيم التعاطف والتعاون مع الآخرين، ومنها قصة «كل ما تستطيع» للكاتبة إنوك سيمبايا، حيث يوحى العنوان كعتبة للنص بالحث على العطاء، وكأنه أراد أن يقول: ابذل كل ما تستطيع وهو ما فعلته الفتاة «جفت» لرعاية خالتها المسنة بعد أن انتقلت للإقامة معها، كانت الفتاة مدللة فى رعاية والديها، والآن تحملت مسئولية رعاية الخالة، ونضجت شخصية الفتاة بعد أن تحملت المسئولية، وكانت من قبل لا ترتب حتى دولاب ملابسها، وقد اتسمت معاملتها مع الخالة بكل رقة ورهافة وقد أبرزت الكاتبة ذلك من خلال عنايتها بالتفاصيل، حتى أحلام الفتاة قد تغيرت، وها هى تصف عالمها الجديد فى بيت الخالة :

«جاءنى النوم سريعا عندما عدت إلى الفراش، مصحوبا بأزيز الثلاجة، وحلمت ان لدى مستشفى سميتها «بيت الأمل»، كانت ذات مبنى كبير، الشجيرات الخضراء تحيط بممرات المستشفى، كان هناك نوافير تسبح فى مائها الأسماك، مياه تخرج من أفواه تماثيل داخل النوافير، أمن المستشفى صارم، لكن الموظفين يتميزون بالود، كل العاملين يبذلون جهدهم لمساعدة المرضى».

كان هذا الحلم إرهاصا بما حدث فى الواقع، وكأن نفس الفتاة قد صَفَتَ، فرأت ما يكون عليه حال الخالة فيما بعد فقد ذهبت إلى المستشفى للعلاج، وكان أول ما طالبت به أن تكون معها الفتاة «جفت» وعندما كان عليها أن تغادر المستشفى تقول الفتاة: «أنا خائفة الآن على خالتى، لقد صرت مرتبطة بها للغاية، لا أعرف ماذا أفعل إن فارقت الحياة ؟، ربت أبى على كتفى قائلا : لن أكذب عليك أحيانا يكون أفضل ما نفعله هو التمسك بالأمل والصلاة لله، أحيانا تحدث معجزات، وأتمنى لخالتك أن تشفي، ولكن أهم شيء أن تكونى حاضرة بجوارها وتفعلين ما تستطيعين من أجلها».

امرأة بحق

وهناك العديد من القصص التى اهتمت بالعالم النفسى الداخلى للمرأة عامة، وللفتاة بصفة خاصة عندما تتطلع لأن تكون امرأة حقيقية وزوجة ناجحة، وهذا ما تدور حوله قصة «امرأة بحق» للكاتبة ماليا سيليو، وتصف مخاوف فتاة مراهقة، تكتسب معلوماتها عن الأنوثة، وتستمع إلى حكايات عن أسرار الجسد والعلاقة الزوجية من جارتها «فيمبي» التى أقسمت عليها ألا تتحدث بما سمعته منها لأمها لأنه عيب كبير، وعندما علمت الأم بذلك نصحت ابنتها بأن لا تستمع إلى كلام الجارة، وأن ليس على الفتاة إلا أن تكون نفسها، قالت لها : «أخبرى جارتنا أنك امرأة كاملة وبحق دون نصائحها الفاسدة، ولا تذهبى إليها مرة أخرى إذا دعتك لمثل تلك الجلسات».

وقد غيرت الأم، والخالة من بعدها فى وجدان الفتاة فاكتسبت الثقة فى نفسها فتقول: «لقد خلقنى الله بجمال وعدل وفى أفضل صورة لأقوم بدورى كزوجة وأم جيدة».

تصورات وحكايات عن الأشياء

وتأتى قصة «أشياؤها» للكاتبة دورا مياتو لترصد حياة مراهقة صغيرة، فتصف تفاصيل عالمها، تعلقها بأشيائها، محبتها للإنفاق على أناقتها، وكل صغيرة وكبيرة من شئون الأنوثة من أحمر شفاه، وطلاء أظافر، وعطور، وبلوزات، وفساتين إلى أن أنفقت كل ما لديها بدون تدبير، وتتحدث الفتاة عن نفسها فتقول : كان على الاتجاه إلى محطة الأتوبيس ليقلنى إلى حيث أقيم، جائعة للغاية لكنى سعيدة راضية بكل ما اشتريته، ركبت الأتوبيس، وفتحت كيس نقودى لأرى ما تبقى من ذفكة، ولن أستطيع وصف شعورى عندما وجدت قطعتين معدنيتين فقد تنظران إلى ببرود !

وحاولت أن تستعين بوالدها لكنها لم تفلح فى الاتصال به، واتصلت بوالدتها لتحول لها رصيدا، واستجابت الأم لكن الموبايل ببطاريته الضعيفة قد توقف عن العمل، وهنا يبرز صديقها القديم «ويليام» الذى يساعدها حتى تصل إلى بيتها وفور عودتها لمنزلها وشحنها للموبايل وجدت رسالة تحويل نقدى من أمها بعد دقيقة من انغلاق الموبايل، وهنا راجعت موقفها من أمها التى تتصورها تنهال عليها بالأسئلة بل هى تسمعها قصة معتادة حين يوشك الشهر على الانتهاء ويحين موعد قبض الراتب، حين تبدأ فى سرد كم تعبت فى تربيتها، وكم أنفقت على تنشئتها.. وفى النهاية تعطيها راتبها – من العمل معها – ناقصا وليس كما اتفقتا عليه من قبل !

فتعترف الفتاة فى خاتمة القصة بأنها كانت ظالمة فى تصوراتها عن أمها فاندفعت إليها تشكرها على النقود التى حولتها لها، اندفعت إليها بكل الحب والحنان.

د. عزة بدر

قراءة فى كتاب

حصلت نادين جورديمر على جائزة نوبل للآداب عام 1991، وقد عبرت فى أدابها عن رفضها للتفرقة العنصرية فى جنوب إفريقية، وأمضت حياتها فى مناهضة الفصل العنصرى بين السود والبيض فى جنوب إفريقية كما أبدت «نلسون مانديلا» الزعيم الأسود الذى دخل السجن شابا، وخرج منه رجلاً كبيراً يقود السود فى مسيرتهم إلى العالم الجديد. وأنضمت الكاتبة إلى المؤتمر الوطنى الإفريقى الذى تكون فى جنوب إفريقية، وهى تؤمن بوجود الأبطال فى حياتنا حتى لو كانوا قلة نادرة.

الياقوتة

قراءة فى مختارات قصصية لأديبة نوبل نادين جورديمر

وكانت نادين جورديمر من المعارضين السياسيين ضد الحكومة العنصرية فى جنوب إفريقية وقتذاك ولذا فإن السياسة موضوع مهم فى كتاباتها.

(عبداللطيف زيدان: 1992 مقدمة ترجمته لرواية «العالم البرجوازى الأخير» لنادين جورديمر، دار الهلال).

وقد تصدت جورديمر لسنوات طويلة بكتاباتها لكل قوانين التعسف العنصرى فقد كان هناك نظام «الأبارتهايد» حيث كان يعيش البيض فى أماكن بعيدة تماما عن الزنوج.

وقد عاشت جورديمر فى جنوب إفريقية.. وكانت أسرتها قد نزحت من هولندا فى منتصف القرن الثامن عشر، وقد استطاعت جورديمر أن تجذب لدعوتها لمناهضة التفرقة العنصرية العديد من الشبان فى سبعينيات القرن الماضى، فدافعوا عن الزنوج، ومن أشهرهم أندرية برنيك، وج.م. كوتيزى، ووليليام بلومر، وسارة جرترود ميلينك.

(محمود مسعود: 1992، فى مقدمته لترجمته رواية «ابنة بيرجر» لنادين جورديمر، دار الهلال).

وقد حظت أعمال نادين جورديمر فى مصر باهتمام كبير فقد ترجمت ثلاثة من أعمالها إلى العربية هى: «الياقوتة» وهى مختارات من قصصها ترجمها سمير عبدربه، وراوية «ابنة بيرجر» وترجمها محمود مسعود، ورواية «العالم البرجوازى الأخير» وترجمها عبداللطيف زيدان، وصدرت جميعا عن دار الهلال. كما صدرت لها رواية «شعب يوليو» عن الدار المصرية اللبنانية تسع روايات وسبع مجموعات قصصية.

ولدت نادين جورديمر فى سبرنجر عام 1923، وكتبت تسع روايات، وسبع مجموعات قصصية، ومن هذه الروايات «عالم الغرباء»، و«ابنة بيرجر»، و«شعب يوليو»، و«صاحب الحيازة»، ومن مجموعاتها القصصية: «شىء ما هناك»، و«لعبة الطبيعة». وفى السطور القادمة قراءة فى مختارات من قصصها القصيرة والتى صدرت بعنوان «الياقوتة» عن دار الهلال، وترجمتها إلى العربية سمير عبدربه.

امرأة مختلفة

عانت نادين جورديمر مثل كل الكتاب الأفريكان (الإفريقيين من أصول أوروبية)، والزنوج الذين ناهضوا التفرقة العنصرية، ومن ضمن هذه المعاناة أنه قد صدر أكثر من مرة حكم بعدم مغادرتها منزلها لفترة طويلة، والتفتيش الدائم لما تكتب ومتابعة آلتها الكتابة، ولذا فهى لم تغادر بلادها سوى مرة واحدة فى حياتها لكن كتبها كانت تترجم إلى لغات عديدة.

وقد كانت تقول أنها لا تقترب قط من السياسة وأن قصصها عن نساء يصادقن الأسر الزنجية ويدافعن عنها.

(سمير عبد ربه: فى مقدمته لروايتها «ابنة بيرجر»).

ومن قراءاتى لعالمها القصصى فقد كان لهذه لحياة النضال نصيب فى كتاباتها، والمرأة المناضلة السياسية حاضرة بوضوح فى أعمالها القصصية والروائية، ففى قصة «الياقوتة» ترفض بطلتها ذلك الفص من الياقوت الذى يوضع بجانب الأنف متمردة على تقاليد عتيقة، وبهذا المفتتح المتمرد تبدأ أحداث قصتها «الياقوتة» لتسجل حياة امرأة غير عادية تدافع عن حقوق الهنود والفقراء والبسطاء، يتعجب زوجها من سلوكها فهى تدعو

إلى بيتها المناضلين السياسيين وتتبنى السياسات المعارضة، وتمكنت من خلال (آلة التصوير) فى بيتها أن تطبع أوراق الإضراب وتوزيعها على المحتجين، لقد تزوجها لنجب الأطفال وتقوم بعمل الصلصلة فإذ بها امرأة مختلفة بهرته بسرها وها هو يحدق فى حياتها سوياً، ما الذى جذبه إلى الزواج بها أرملة ومعها خمس أولاد، وأنجب منها آخرين، ينظر لقبيلته من بنات وبنين، ويجد أن زوجته تهتم بالجميع، وبتفاصيل الأشياء لقد تذكرت عيد ميلاده وهى فى المعتقل، فلقد سجنت بسبب تضامنها مع المعتقلين الزنوج، ومشاركتها فى طبع أوراق الاحتجاجات، لقد كان يأس من أجلها، يقلب يديه غاضباً «ستموت من الجوع هناك.. سوف تموت هناك»، كان مشفقا عليها من تجربة السجن لكنها هى تتذكر أجمل الأشياء حتى وهى فى سجنها تذكر عيد ميلاده، وهنا تبدو صورة البطلة التى حظيت بمكانتها داخل الأسرة وبين الناس من خلال حوار الزوج وأحد أبنائها.

يقول الزوج «ما أهمية يوم ميلادى وهى هناك فى السجن؟، أنا لا أفهم قدرتها على تذكر مثل هذه الأشياء حتى وهى هناك، هذا ما لا أستطيع أن أفهمه حقا!».

فيقول الأبن: «أوه.. هكذا هى ماما التى تتذكر كل شىء، الناس الذين لا يملكون مكانا للعيش، الأطفال الجوعى، الأولاد غير القادرين على التعلم.. و.. و.. دائما تتذكر.. هذه هى ماما قال وكأنه يشكو: لا أحد مثلها.. لا أحد على الإطلاق.

قالت بنت زوجته: لا.. لا أحد».

ثم يفصح الزوج عن سبب إعجابه بها وحبه لها «بامجى» أخيرا ذلك الطريق الذى تسلكه ولا تشبه فيه الآخرين» ص16

لقد صنعت هذه المرأة فرادتها، وتميزها واكتشفت وجودها الحقيقى فى التعاطف والدفاع عن الآخرين، وهذا ما فعلته نادين جورديمر نفسها. وقد كتبت جورديمر عن أحوال البسطاء من الزنوج الذين كانوا يتعرضون لظروف العمل السيئة فى المناجم والحقول ولا يتقاضون إلا أدنى الأجور من خلال العديد من أعمالها ومنها قصة: «ستة أقدام من البلاد» فتصف شاب إفريقى يهاجر هجرة غير شرعية فيدخل إلى حدود البلدة مرتجلا من روديسيا بلا تصريح فيقضى مريضا ويُدفن بمعرفة السلطات ويحاول ذووه استعادة جثمانه فيجمعون نقوداً من بعضهم البعض لشراء تابوت خشبى بسيط، ولكى يدفعوا أجر اللحاد، ويعطون المبلغ لرجل أبيض يسعى لهم فى ذلك عن السلطات لكنه رغم تعاطفه معهم يفصح أيضا عن عنصريته فيقول عما جمعوه من نقود: «إنهم حقا بؤساء مساكين ولا يعرفون كيف يقدمون النقود إلى الرجل الأبيض.. كانت العشرون جنيها تتكون من جنيهات وأنصاف جنيهات بعضها متجعد وقذر وبعضها الآخر ناعم وجديد كان قد جمها من فرانز وألبرت ودورا الطاهية ويعقوب البستانى وكثيرين غيرهم يعملون فى المزرعة والأرض الصغيرة حولنا». بل اصابته الدهشة من مشاعرهم وسلوكهم فيصف تضحيتهم بأنها عقيم ولا فائدة منها.

وتأتى المفارقة فى نهاية القصة مثل صدمة مفاجئة لأن الجثة التى وصلت لذويه ليست لأبنهم الشاب، ويكتشفون أن هناك الكثيرين، وهناك أحداث لآخرين دُفنت بمعرفة السلطات ولا أحد يعرف أين دفنت؟، وكيف؟..

وهى قصة تصف مأساة الشباب الإفريقى الذى يرتحل بحثاً عن لقمة العيش وسُبل الرزق فيقضى دونها بسبب الهجرة غير الشرعية.

ضد الاستعلاء

وفى قصة «العريس» وسط مظاهر فرحة العريس الذى ينتمى للبيض بقرب استقبال عروسه، فإنه يخشى أن يمر بطريقها أحد الزنوج، ولا أن يكون فى محيطها ما يمت بصلة إليهم، وعندما أراد أن يتسلى سخر من آلتهم الموسيقية البسيطة (علبة من صفيح وعليها وترات) يعزفون عليها فتحدث أنغاما يتعجب لها، ويعدهم بأن يحمل إليهم فى المرة القادمة راديو يذيع عليه الموسيقات الأوربية لكنه يأمل أن ينسوا ذلك تماما عندما يأتى إليهم فى الأسبوع القادم! وقد جعلت الكاتبة بطلها يتحدث بحرية عن نفسه وعن مشاعره فتقدم لنا هذا الشعورالمؤلم من الاستعلاء الذى يظل فى خلفية قصصها، ساخرة منه، وموضحة كيف عانى الزنوج طويلا فى زمن الاضطهاد اللا إنسانى.

حقوق الآخرين

وفى قصتها «شىء ما للوقت الحاضر» تصف الصراع الداخلى فى نفس بطليها من البيض، الرجل وزوجته، فالزوج يريد مساعدة أحد الزنوج وأن يدبر له عملا بسيطا لكنه لا يريد له أن يظهر انتماءه كزنجى معارض فهو منضم لمنظمة سياسية إفريقية قومية، يريده صاحب العمل أن يخلع شارتها من على ذراعه فتقول له زوجته: «أن من شأنه هو فقط - أى الزنجى - أن يرتدى شارة الروتارى أو شارة ألفيس بريسلى أو المنظمة الإفريقية القومية»، لكن الزوج يغلبها على أمرها ويقول لها: إننى أستطيع مساعدته لأننى متعاطف مع نضاله لكننى لن أستطيع أن أتركه فى الورشة بهذه الشارة إذ لن يكون ذلك مناسبا لفاولد (شريكه فى العمل).

فقالت وهى تتنهد: «كل شخص لديه شارته الخاصة التى يموت من أجلها»... ورغم اقتناعها بهذا الحق، حرية الانتماء، وحرية الاعتقاد معترفة بأن زوجها منحنه وظيفة لكنه سلبه حقه فى ارتداء شارته إلا أنها استسلمت لرايه وهمست لنفسها: «يستطيع أن يقول ويفعل ما يحب، وبمقدوره القيام بالإضراب، والمقاطعة خارج المصنع لكنه لا يجب أن يرتدى الشارة فى المصنع لكنه لا يجب أن يرتدى الشارة فى العمل، لكن ضميرها الداخلى كان يوجعها ويبدو هذا فى المشهد الأخير للزوجة فتصفها الكتابة (كانت يداها تؤلمانها، وراحت تسير جيئة وذهابا فى حجرة النوم وكأنها شخص فى انتظار استدعائه للمحكمة أو التوبيخ.

دخل الحجرة بشعره المبلل، ووجهه الغريب وقال: أنت غاضبة؟

قالت: «لست غاضبة لكننى أبدأ فى معرفتك» ص 77

مفارقات مؤلمة

بل وصّور جورديمر فى قصصها تلك المحاولات لمساعدة الزنوج إبان اضطهادهم فى جنوب إفريقية من خلال قصة «غير صالح للنشر» وتصف فيها أحد عشر عاما من حياة رئيس وزراء (فى قصتها المتخيلة)، حيث كان يقود عمه المجنون للتسول، وتعود إلى مرحلة طفولة هذه الشخصية التى وجدت بعض الاهتمام من خلال بعض الشخصيات المناهضة للتفرقة العنصرية من البيض، ورفضهم لحاجز اللون، فحاز الطفل الأسود «بريز» على تعليم مختلف، ودراسة متميزة نظرا لذكائه المتوقد، وحظى برعاية الأب «أودرى».

لكن الطفل رغ إتقانه الإنجليزية فإن زملاءه البيض ربما أشاروا إليه من طرف خفى أو لمزوه أن «لهجته لا تخلو من لهجة الخدم وموزعى البريد» من البسطاء الزنوج مما جعلهم يتوقفون عن مناداته لمشاركتهم فى لعب الورق فى بيت الشباب، وهنا أدرك الطفل مأساته العميقة، وتوقف عن استكمال دراسته للجامعة، واختفى، وذهب الأب «أودرى» للبحث عنه وهو يقول لذويه «كان متفوقا وكل شىء فى المدرسة كان جميلا جدا وعلى ما يرام».

وتنتهى القصة أيضاً بمفارقة مؤلمة فتقول الكاتبة: «لكن أحدا لم يقل شيئا عن الولد لا شىء على الإطلاق»، بينما قالت امرأة صغيرة على مقربة وعن معرفة: «قد يكون مع أولئك الأولاد الذين ينامون فى السيارات القديمة، هناك فى المدينة.. أتعرف؟.. هناك بالقرب من صالة البيرة» ص 106

وهنا أرادت جورديمر أن تؤكد فى قصصها وكتاباتها أن لابد من معالجة جذور التفرقة العنصرية، وأن تسود روح الإخاء من نفوس صادقة تؤمن برسالة الإنسانية، وبمحبة الإنسان لأخيه الإنسان.

ولذا سيظل أدبها خالداً، لا يتحدث عن مرحلة فى تاريخ الإنسانية لكنه يؤسس لعالم من الحب والمساواة.

د. عزة بدر

صلاح بيصار

من أجلها.. بين حدث خلده التاريخ وآخر أصبح فى سجل العالم.. جاء «يوم المرأة المصرية» فى 14 من مارس ارتباطًا ببداية ثورة المرأة المصرية ضد الاستعماربعد استشهاد «حميدة خليل» أول شهيدة من أجل الوطن.. بينما جاء اليوم العالمى للمرأة فى 8 من نفس الشهر تأكيدًا على الاحترام والتقدير العام للمرأة.. لإنجازاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وكان الاحتفال بهذا اليوم مع عقد أول مؤتمر للاتحاد النسائى العالمى عام 1910 بكوبنهاجن بعد الاحتجاجات التى قامت بها النساء العاملات فى أمريكا 1908.. لتحسين أوضاع المرأة العاملة ومساواتها بالرجال والحصول على حقها فى التصويت.

فى اليوم المصرى والعالمى للمرأة.. عن يوميات النساء كما يشعرن بها..

خمس أفريقيات يحكين بالألوان

ومع اقتحام المرأة ميادين العمل فى كل المجتمعات.. ظلت حقوقها منقوصة.. وفى منتصف الستينيات من القرن الماضى.. ومع حدوث الفوران الاجتماعى والذى ارتبط بالحقوق المدنية.. بدأ الاعتراف بالمرأة ككيان مشارك للرجل وفى نفس المكانة على حد سواء.

فى هذه الفترة بدأ ظهور فنون ما بعد الحداثة.. أو ما بعد المجتمع الصناعى ارتباطا بثورة الاتصالات.. وهى فنون تمثل إضافة للفنون الأصيلة من النحت والتصوير والرسم والخزف.. امتدت مواكبة لتلك الثورة.. من فنون الميديا أو الوسائط الحديثة من بينها: فنون الفيديو والكمبيوتر والتجهيز فى الفراغ وفن الأداء «بيرفورمانس».. وهى فنون مفاهيمية تعتمد على أفكار ومشاريع قد يقوم بها فنان أو يشترك فيها مجموعة من الفنانين.. وقد أسفر عن ظهورالحركات المناصرة للمرأة ما يسمى «بالفيمنيست آرت».. وهو لا يعنى الجسد فقط كما يتصور البعض.. لكنه يتجاوز ذلك المفهوم القاصر فى فن يعلى من حقوق المرأة.. وكل خصوصياتها ويؤكد دورها الاجتماعى ومشاركتها الأساسية فى الأسرة والعمل والمجتمع.. ودفاعها عن الجنس أو النوع والعرق والتمييز.

وقد ظهرت عشرات الفنانات فى أفريقيا.. نقدم منهن خمس فنانات أفريقيات كل فنانة حالة وكل حالة تعبير وإيقاع يمتد بثراء التشكيل: من «كينيا» الفنانة «ماريام كيامبى» ومن مصر الفنانة «هالة شافعى».. ومن «ملاوى» الفنانة «بيللى زانيجيو».. ومن المغرب الفنانة «بتول السحيمى».. والفنانة «مارى سيباندى» من جنوب أفريقيا.

«ماريام كيامبى»

فنانة وسائط متعددة تنتمى أعمالها إلى فن الأداء أو «البيرفورمانس» مع التجهيز فى الفراغ.. ولدت فى نيروبى عام 1979 والتحقت بمعهد شيكاغو للفنون حصلت على درجة البكالوريوس وعادت إلى كينيا عام 2003.

تجمع أعمالها بين الأداء مع العناصر

العديدة من الطين والمرايا والطلاء والتصوير الفوتوغرافى.. يعد عملها «الكسر 2015» حالة فريدة فى فن الأداء «عرض فى مركز الفن فى «بروكسل».. تجسد خلاله التجربة الإنسانية الموغلة فى التاريخ من العنف بين الماضى والحاضر والاستعمار والأسرة والجنس بمعنى العرق.

تقوم الفنانة بأداء ساحر محاطة بعناصر من مرآة «تسريحة» وتمثال نصفى لفتاة جميلة مع الأوانى المتناثرة.. ترتدى فى البداية ملابس خشنة وتجلس جلسة فيها تأمل.. تقوم وتتحرك ثم تضع نفسها داخل فقص من قصاصات القماش الملونة وأسياخ الحديد.. وتبدأ فى تحطيم الأوانى الفخارية التى تسيل منها الدماء.. وفجأة يسكن جسدها ملطخا وتقوم مرة أخرى تغسل ساقيها من خلال دلو وتبدأ فى مسح الأرضية.. ومن خلال العرض تتحول إلى فتاة عصرية تنتمى لطبقة أخرى.. إنها حالة من العبودية إلى التحرر.. ومن التمييز العرقى إلى التعصب للجنس البشرى فى اتجاه آخر. عرضت الفنانة أعمالها مع بلجيكا فى كينيا ومالى وفنلندا والمكسيك وجنوب أفريقيا وأمريكا.. وهى تشرك المشاهد من خلال أدائها وما يحمل من إيماءات وما حوله من وسائط فى حالة درامية بين الدهشة والواقع والحلم.. وقد اختلطت بالجمهور من المشاهدين فى تفاعل بقدرات جسد يبوح بعمق التجربة الإنسانية.. التى تحتوى نوازع الخير والشر والعنف والتسلط.. حتى وقف البعض مذهولا بينما بكى آخرون علنا فى هذا

العرض المصحوب بموسيقى أشبه بدقات القلب.. لأنهم فهموا الرسالة التى أرادت توصيلها.

هالة شافعى.. «مصر»

منذ طفولتها عشقت هالة شافعى الفن.. وظلت ترسم فى مراحل التعليم المختلفة بدأب وحب.. إلا أن حبها للاقتصاد ولغة الأرقام قادها إلى الالتحاق بالجامعة الأمريكية.. وتوازت الدراسة مع ممارسة الفن لكن بلا انتظام.. وبعد تخرجها من اقتصاد حصلت على الماجستير.. وعملت فى مجال التنمية لمدة 25 عامًا مع منظمات دولية كالبنك الدولى والأمم المتحدة.. وكان قرارها فى النهاية مع تلك الرحلة.. أن تدرس الفن وتتعلم أصول الرسم الكلاسيكى فالتحقت بأتيليه الفنان مجد السجينى لمدة 5 سنوات من 2006- 2011.. ولما تأسست فى الرسم الكلاسيكى عشقت ألوان الباستيل.. وانتقلت بها فى فضاء التصوير إلى لمسة جديدة.. من الواقعية إلى المفاهيمية التى تعتمد على أفكار ومفاهيم تسبق الإبداع.. والتجريد الذى شكلت من خلاله عالمًا خاصا.. وقد توج كل هذا بالعديد من الجوائز الدولية فى الباستيل.

وجاءت أعمالها المفاهيمية لانحيازها لقضايا المرأة وهمومها وحقوقها.. فكانت لوحتها «فتاة على الأرجوحة» صورت بملامح دقيقة فتاة صغيرة سمراء.. تمتطى مرجيحة تأكيدًا على حق الطفولة فى اللعب.. من بين بنود وثيقة حقوق الطفل التى أطلقتها الأمم المتحدة.. اللوحة صورتها بملامح البراءة فى رداء من البنفسجى الذى يعكس للشفافية والحزن.. وجاء التكوين باختزال وتلخيص شديد مع ثلاث بالونات بالبنفسجى أيضًا تتطاير فى الفضاء.. وهى تصور الطفولة التى تعانى من نقصان الحقوق.. «حازت على الجائزة الأولى من جمعية الباستيل الإنجليزية لغير أعضاء الجمعية».

لوحة «سيدة السوق» تمثل رمزًا للمرأة المعيلة.. حيث إن أكثر من 30 % من أسر مصر.. تعولها المرأة الآن فى ظل ظروف اقتصادية صعبة.. المرأة هنا محملة بأدوار اقتصادية كثيرة مثل تربية الأطفال والعمل لإعالة الأسرة ومراعاة البيت والزوج.. «فكرة تعدد الأدوار».

ومن بين أعمالها أيضا لوحة «نساء سيوة» من وحى رحلتها إلى سيوة عام 2014.. وقد نقلتنا إلى روح سيوة تلك الجنة العذراء بتلخيص شديد مع رموز لنساء بظهورهن لا يبدو منهن سوى الرداء.. اللوحة مشرقة بغنائيات الألوان

والنقوش والزخارف.

ومع بداية عامنا الحالى 2020 جاءت لوحتها «الفتاة العروسة» حول قصة 12 مليون فتاة صغيرة فى العالم يتم تزويجهن فى سن مبكرة .. حصلت على المركز الثانى فى المعرض الذى أقامته جمعية الباستيل الإنجليزية.. وهى لوحة غنائية جمعت فيها بين التجريد والتشخيص.. صورت من خلالها فتاة صغيرة متوجة باللولى والطرحة البيضاء ومحفوفة بالنقوش والتداعيات الزخرفية.. التى تبدو فى بهجة لونية وملامس ناعمة.. ومع كل هذا تبدو بفم مخيط.. فهى تساق إلى هذا الزواج دون اعتبار لكيانها الأنثوى.. ومع براءة الوجه وجمال التشكيل والتكوين والتلوين.. تصدمنا فى النهاية من خلال الفم الصغير الذى لا يستطيع أن يقول لا!!

انتقلت الفنانة إلى فضاء التجريد والذى امتد فى أعمالها.. من التاملات فى الكون بكل ما يشمل من عناصر طبيعية.. وتحولت الأعمال إلى إيقاع صوفى نابع من الوجدان.

بيللى زانيجيوا.. «مالاوى»

ولدت الفنانة بيللى «بمالاوى» عام 1973.. وهى دولة حبيسة بجنوب شرق أفريقيا عدد سكانها حوالى 14 مليون نسمة.. وانتقلت إلى جنوب أفريقيا حيث تعيش هناك منذ عام 2004.. وقد درست بجامعة رودس واختارت من البداية عدة طرق للتعبير الفنى من الرسم والتصوير وبينما كانت والدتها تعكف على الخياطة والتطريز.. جاء شغفها بالتصوير النسجى بخامة الحرير.. دفعها تأثير البريق واللمعان حيث يتمتع الحرير بنوعية رائعة من التأمل.. وفى الوقت نفسه كما تقول: فى طليعة الموضة.. وسعت إلى ترجمة مشاهد انثوية من بيئتها الحضرية، مشاهد مأخوذة من مدينة «جوهانسبرج» وهى تمزج بين الصور والنصوص مع تأثير فن البوب أو الثقافة الجماهيرية للحياة اليومية.. وامتدت أعمالها إلى التطعيم بالخرز والتطريز والحصير.. وقد عرضت فى المتحف الوطنى للفن الأفريقى بلندن.

وبيللى ترسم صورًا شخصية لها تعكس

من خلالها سيرتها الذاتية كامرأة عاملة تبدو مع ابنها وبعض البشر من خلال طبقات الحرير.. التى تهمس ببهجة اللون من الروز والبرتقالى والأصفر والتكوين وثراء الأشكال النابضة بالحياة.. تقول: إنها تعتقد أن أفضل طريقة لمحاربة النظام الأبوى ليس من خلال إعلان الحرب عليه بل إظهار تقدير الفرد وتضامنه مع الأسرة والأنوثة.. تقول: أستخدم القماش والخياطة لتقوية نفسى وأحكى قصتى الشخصية.. وهى تشارك فى حلقة نقاشية تدور حول: «الحركة النسائية النظرة العالمية».

بتول السحيمى.. «المغرب»

جاء أول معارض الفنانة «بتول السحيمى» بلندن عام 2008 وهو عبارة عن مجموعة من المجسمات من أوانى الطهى المحكمة الغلق «حلل السيب أو البريستول» والبرادات وأوانى القهوة على المواقد وحتى أنابيب الغاز.. حملت عنوان «العالم تحت ضغط».. بمعنى أنها على وشك الانفجار وحولتها إلى أعمال فنية فريدة تحمل رسالة رمزية.. وهى تشير إلى عالمنا المعاصر الغارق فى بؤر الصراع وتهديدات الدول على الحدود القلقة.. مع إشارة إلى أوضاع العالم العربى و«المرأة تحت ضغط».. وبوعيها وأفكارها المفاهيمية قدمت رسالة نافذة أشبه بالبرقية فقد جمعت كل هذه الأشكال وعليها أضافت خرائط دول العالم.. فى مسطحات سوداء أو بيضاء مختزلة.

والجميل هنا اختيارها لتلك الأوانى المنزلية المحلية التى تتعامل معها المرأة بشكل يومى.. ثم تضعها فى مكان عالمى.. على اعتبار أننا جميعًا جزء من عالم نعيش فيه يتصاعد فيه الضغط من التنافس على المصادر والموارد غير الكافية. وأعمالها أيضا تأخذ اتجاهًا آخر فيما يتعلق بقلة تمثيل المرأة على المسرح العالمى وهى تهفو إلى رفع مستوى العمل المنزلى من أجل النهوض بالأسرة والمرأة عمودها ومحرك بوصلتها.. وهى تبعث فينا التفاؤل كما نشعر من خلال فنها بمعنى آخر.. من خلال إدخال العالم فى قلب المطبخ من أجل إيجاد الحلول لما يشهده من ضغط وتوتر.

مارى سيبانذى.. «جنوب أفريقيا»

تبدو الحياة الخيالية «لمارى» من خلال سلسلة التماثيل.. التى تصبها على شخصيتها بروح هادئة وعيون خافتة.. بردائها الفيكتورى الأزرق المهجن المزين بقطع بيضاء متموجة تتحول من خلاله إلى عالم جذاب للملوك رفيعى المستوى مع النخبة الاجتماعية.. وهو يمثل مفتاحًا لعالمها السحرى البعيد عن حياة خادمة جنوب أفريقيا بعد التفرقة العنصرية.. وتتحول الفنانة إلى عدد لا يحصى من الشخصيات الملحمية: سيدة تتجه إلى كرة أو ملكة فيكتورية تمتطى حصانها وربما جنرال يقود جيشه حتى النصر.. كل هذا مع البابا يبارك جماعة من المصلين الخياليين.. إلى ملامح لأبطال من خيال العصر الحديث أمثال «السوبر مان».. وعن طريق الزى الرسمى الأسطورى تذيب الفوارق والمفاهيم الدونية المتأصلة فى نسل عائلتها من والدتها إلى جدتها كخادمات فى المنازل خاصة.. وهى الأولى التى حققت الحرية والدراسة الأكاديمية.. وهنا تلقى الضوء على قضايا العرق والجنس فى إشارة إلى النموذج الاستعمارى وثنائية «العبد والسيد».. وتعد أعمالها السحرية معركة ضد الظلم والجهل.. وانتصارًا على التمييز.

ومارى سيبانذى يتم عرض أعمالها بباريس كما تعرض فى جوهانسبرج بجنوب أفريقيا.

كاريكاتير

طابور جمعية ايه يا ست ..
ده افتتاح معرض واحد رسام .. !

ويارواية المستقبل

- الو .. مؤسسة النقل العام ..
والنبي تبعتولي اوتوبيس ١٢٤
علشان رايحه شبرا !!

ده عمك "الروتين الحكومي" ... تعيش انت .!!

لندن:
منير مطاوع

تكنولوجيا الذكاء الصناعى تتقدم فى بريطانيا

«الروبوت الجرّاح» يقضى على السرطان!

المستقبل للذكاء الصناعى!
هكذا يفكر كثيرون من المتابعين لتطور هذه التكنولوجيا الإلكترونية، ويضيفون أن الروبوتات سوف تحل محل البشر فى معظم إن لم يكن كل - مجالات العمل، ويضربون على ذلك أمثلة عديدة، آخرها الحدث العالمى الذى شهدته لندن الأسبوع الماضى حيث تمكن «روبوت جرّاح» من إزالة ورمين سرطانيين من جسم مريض خلال عملية جراحية واحدة.

وهكذا قيل إن «الروبوت الجرّاح» قادر على القضاء على السرطان.

فقد تمكن الجراحون المعالجون لحالات السرطان فى مستشفى «جاى» البريطانى من استخدام «الروبوت الجرّاح» فى عملية هى الأولى من نوعها فى العالم بإزالة ورمين سرطانيين من جسم مريض، أحدهما فى الرقبة والثانى فى الرئة، وذلك خلال عملية جراحية واحدة استغرقت ست ساعات.

ولولا الروبوت لكان لا بد من فصل فكى المريض، فى عملية عادية كان مقررًا لها أن تستغرق وقتًا أطول مع بقاء المريض فى العناية المركزة لمدة أطول قد تمتد لأسابيع مع تأخير فى العلاج الكيميائى لعدة شهور.

وكان المريض يعانى من سرطان فى الحلق، بالإضافة إلى ورم سرطانى اكتشف فى رئته اليمنى.

وقد قام الروبوت المسمى «دافنشى إكس آى» بالمهمة بنجاح.

وليست هذه العملية الناجحة إلا واحدة من حوالي٨٠٠ عملية تقوم بها الروبوتات كل عام فى بريطانيا.

تكنولوجيا تقضى على فرص العمل

هل صحيح ما يعلنه كثيرون من علماء المستقبليات، والاقتصاد، أن الروبوتات وتكنولوجيا الذكاء الصناعى سوف تقضى على فرص العمل لدى كل الناس تقريبا؟!

لنقرأ الدراسة التى أصدرتها جامعة أوكسفورد وتعلن أن الذكاء الصناعى سوف يهدد 47 % من الوظائف فى أمريكا خلال العشرين عامًا المقبلة، وأن ملايين المهن والوظائف فى قطاع المواصلات ستختفى مع ازدهار وانتشار السيارات ذاتية القيادة.

ولنستمع إلى تصريح كبير الاقتصاديين فى بنك إنجلترا «اندى هالدان» الذى يقول فيه إن نحو نصف المهن فى بريطانيا فى خطر نتيجة للتطور فى مجال تكنولوجيا الذكاء الصناعى.

لكن تقريرًا صدر عن مؤسسة اقتصادية مهمة هى «برايس واترهاوس» كان متفائلا إذ اكتفى بأن هناك فقط 30 % من المهن البريطانية هى التى ستواجه المخاطر بسبب «الأوتوماشون» أى استخدامات تطبيقات الذكاء الصناعى، وستكون مجالات المواصلات والتخزين، والتجارة والصناعة هى الأكثر عرضة للاعتماد على تطبيقات الذكاء الصناعى.

وتضمن التقرير أن مستواك التعليمى سيحدد مكانك من التغيرات الجذرية التى ستحدثها «ثورة الأتمتة» الناتجة عن تكنولوجيا الذكاء الصناعى.. وما هى فرص استبدالك بروبوت!

فسيكون نحو 46 % من العاملين ممن تلقوا تعليمًا حتى مستوى الثانوية العامة أو أقل فى خطر، مقارنة بـ 12 % من العاملين المتخرجين من الجامعات.

والعمال غير المهرة، وذوى الأشغال قليلة الأجر، سيكونون أول الضحايا الذين ستحل الروبوتات محلهم.

وقد تم ابتكار الروبوت الذى يمكنه أن يجهز سندوتشات «الهامبورجر».. ويطلقون عليه «فليبى» ويمكنه تجهيز 2000 ساندوتش فى اليوم.

وهؤلاء الذين يحتلون وظائف أكثر مهنية، ليسوا فى مأمن مع ذلك، فقد استطاع الذكاء الصناعى التفوق على خريجى كليات الحقوق فى مسابقة لفحص عقود قانونية، فبينما حقق المحامون البشر المتسابقون فى المتوسط نسبة 85 % من الدقة واستغرقوا 95 دقيقة فى مراجعة خمسة عقود، حقق الذكاء الصناعى نتيجة أفضل هى: 95 % دقة، واستغرق 26 ثانية فقط!

السباق يحتدم بين الإنسان و«الأتمتة»

والسباق بين القوى العاملة البشرية والأجهزة الإلكترونية المصممة بتطبيقات الذكاء الصناعى، يحتدم فى بريطانيا، ويكفى أن تلاحظ هذه الأيام انتشار ماكينات فى محلات السوبر ماركت، تقوم بعمل «الكاشيير» الذى يحاسبك على ما تشتريه، الآن يتوافر عدد كبير من هذه الماكينات التى حلت محل العمال، وماعليك سوى وضع ما اشتريته أمام شاشة هذه الماكينة التى ستقرأ بيانات البضاعة المسجلة على غِلافها بعلامة خاصة وترصد مجموع ما يجب عليك دفعه وتقدم لك إيصالاً بعد أن تضع المبلغ النقدى أو بطاقتك البنكية البلاستيكية أمام الشاشة، وفى حالة الدفع بالنقود سوف ترد لك هذه الماكينة الذكية ما يتبقى لك بعد ذلك.

وهكذا تحل الآلات المعتمدة على تطبيقات الذكاء الصناعى محل البشر. والماكينة «الكاشيير» ثمنها حوالى 30 ألف جنيه إسترلينى، لكنها تعمل فى كل الورادى، ولا تطلب إجازات ولا تشكو المرض، وخلال ستة أشهر تعوض ما يساوى ثمنها بقيمة عملها، وتواصل الباقى بالمجان.

مقالات وروايات تكتبها برامج الذكاء الصناعى!

هل ستحل أجهزة الذكاء الصناعى محل كتاب الرواية ومحررى الصحف والمجلات؟!

هناك من يؤكد أن ذلك مستحيل، وأن الإجابة بنعم هى نوع من الاستسلام للخيال العلمى، بعيدًا عن الواقع، لكن ماذا نقول لو علمنا أن وكالة أنباء بريطانية عالمية هى «أسوشيتد برس» تعتمد الآن فى بعض تقاريرها الرياضية على برنامج ذكاء صناعى يسمى «وورد سميث» - صانع الكلمات - وهناك برنامج آخر يسمى «كويل» يقوم بتحرير مواد وموضوعات عن الأسواق المالية والبورصات.

وأعلنت صحيفة «الجارديان» البريطانية أنه مع حلول عام 2030 أى بعد عشر سنوات فقط، سيتم تحرير 90 % من المواد الصحفية بآلات تعتمد تكنولوجيا الذكاء الصناعى.

وماذا عن الكتابة الإبداعية.. الروايات والسيناريوهات، هل يمكن أن تؤلفها أجهزة تعتمد على تقنيات الذكاء الصناعى؟

عندما سئل أشهر كتاب روايات الإثارة والغموض فى بريطانيا «لى تشايلد» عما إذا كان يمكن لماكينة أن تكتب روايات مماثلة لما يكتب، قال: منطقيًا، يجب أن يكون ذلك ممكنًا.

فكلما يسألنى أحد «من أين تأتى أفكار رواياتك»؟ تكون إجابتى دائمًا هى: من القراءة. فكلما قرأت ما يكفى من الكتب كلما أمكنك أن تكتب.. فأنت تختلق بطريقة ما روايتك من ماهو قائم بالفعل، ويمكنك أن تجعل الماكينة تقرأ كل شىء الآن، فإذ تم هضم كل ذلك فمن السهل أن تتخيل أن تقوم هذه الماكينة بوضع رواية، ربما!

على الرغم من الفوائد العديدة الناتجة عن استخدام تكنولوجيا الذكاء الصناعى، كما علمنا من النجاح الذى حققه «الروبوت الجرّاح» فى لندن، بإزالة ورمين سرطانيين فى عملية واحدة، مثلا، وفى التطور الذى تشهده مجالات أخرى مثل صناعة آلات «سات ناف» التى تحدد لمستعملها خريطة الوصول إلى المكان الذى يقصده عند السفر، أو التنقل من مكان إلى آخر، وهى الخدمة التى أصبحت متوافرة على أجهزة التليفون المحمول، ومثل ظهور أجهزة إلكترونية تستجيب لمن يحدّثها وتقوم بأعمال مثل الاتصال التليفونى وحجز التذاكر وتشغيل الأجهزة المنزلية وغير ذلك، فإن هناك مخاوف شديدة من التوسع فى الاعتماد على تقنيات الذكاء الصناعى حذر منها علماء بارزون، منبهين إلى أن تطور هذه التكنولوجيا قد يصل إلى حدود تتجاوز قدرة الإنسان على السيطرة عليها.

ريشة: أحمد جميعة

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

وتمضى الحياة
مع بدء شهر مارس 2020

تأمُّل الأحداث من حولك قد يأخذك إلى آفاق أبعد من الواقع. فما نراه أو نعيشه اليوم سوف يساعدنا بلا شك فى التعرف على ملامح الغد. وإذا كانت الفكرة التى تطرح اليوم قد تبدو غريبة للوهلة الأولى إلا أنها غالبًا مع مرور الأيام تصبح فكرة مألوفة قابلة للتنفيذ. يرى فيها من يتبناها الفرصة التى لا تعوض لتغيير الواقع إلى الأفضل والأحسن.

هكذا كانت تجربة الإنسان مع التأمل والفكرة والرؤية والواقع. وهكذا عاش الإنسان تجربته وحياته وواقعه.

فى الأسبوع الأول من شهر مارس 2020

واصلت أمريكا انشغالها وارتباكها بأخبار وشائعات وحواديت وكوابيس الكورونا التى صارت تخيّم على الأجواء الأمريكية طوال ساعات النهار والليل.. الحالة المزاجية والنفسية مش على بعضها.. لحين إشعار آخر. مع نهاية الأسبوع الأول تجاوز عدد الحالات التى أصيبت بالفيروس المرعب الـ 500 حالة فى 34 ولاية من ولايات أمريكا الخمسين. كما أن غرفة أو صالة الإيجاز الصحفى بالبيت الأبيض التى لم يتم استعمالها لفترة طويلة صارت يوميًا منصة للإيجاز من جانب فريق البيت الأبيض الخاص بمكافحة الكورونا.

فى سياق آخر، بدأت ولاية نيويورك من أول مارس تطبيق قرار منع استعمال أكياس النايلون فى الولاية فى إطار حملة أمريكية عالمية تسعى إلى التقليل من مضار أكياس النايلون على البيئة ونظافتها. نعم الهدف منع كثرة استعمال أكياس النايلون والاعتماد على الأكياس البديلة التى يمكن إعادة استعمالها. حتى الآن ثمانى ولايات تطبق هذا الحظر: كاليفورنيا كونيتيكت وديلاوير وهاواى وماين ونيويورك وأوريجون وفيرمونت. والحملة مستمرة!

وقد جاءت الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطى فى اليوم المعروف بالثلاثاء الكبير أو العظيم، لتؤكد أن المنافسة فى الترشح الرئاسى فى الحزب انحسرت فى رجلين أبيضين فى نهاية السبعينات من عمرهما هما جو بايدن وبيرنى ساندرز. ومن ثم لا وجود للمرأة أو الأصوات المؤيدة لترشيحها للرئاسة ونحن فى عام 2020 !!

وإذا كانت مجلة «نيويوركر» الأسبوعية المتميزة اختارت صورة غلافها رسمًا ساخرًا للرئيس ترامب وهو يضع الكمامة على عينيه وليس على فمه فى زمن الكورونا. فإن مجلة «تايم» صاحبة الخيال الصحفى والسياسى خصصت العدد الصادر مع نهاية الأسبوع الأول من مارس للمرأة عبر قرن من الزمان.. واختارت 100 امرأة كنّ الأكثر تأثيرًا فى حياة البشر وقمن بتشكيل العالم والقرن بإسهاماتهن وأيضا بكفاحهن من أجل غد أفضل للبشرية. إنها قراءة للماضى وإعادة تقييم للتجربة النسائية المتميزة وتثمين للبصمات التى تركتها المرأة بحياتها ودورها. والمجلة اختارت د.نوال السعداوى كأمرأة ذات نفوذ وتأثير لعام 1981. ولم تتردد صحيفة «نيويورك تايمز» وهى تتابع تفاصيل وباء

الكورونا وتبعاته على اقتصاديات العالم أن تذكر بأن شركات الطيران الأمريكية والعالمية معا قد تخسر خلال هذا العام ما لا يقل عن 113 مليار دولار. وحسب وصفها فإن تداعيات هذا الوباء تكاد تماثل ما حدث مع أحداث 11 سبتمبر!!

رقم آخر لفت انتباه مراقبى الأموال وأرقامها الضخمة؛ إذ إنه مع إعلان الملياردير الأمريكى مايكل بلومبرج عمدة مدينة نيويورك السابق انسحابه من السباق الرئاسى الانتخابى كمرشح ديمقراطى توقف العديد من المراقبين أمام الرقم الكبير الذى صرفه الملياردير خلال حملته الانتخابية. نعم صرف ستمائة وعشرين مليون دولار من جيبه (ماله الخاص) وذلك من أجل وجوده وتنافسه فى السباق الانتخابى. مع انسحابه أعلن بلومبرج تأييده لبايدن نائب الرئيس السابق. وأكد أنه سيخصص أموالا ضخمة من أجل ضمان عدم إعادة انتخاب ترامب أو ضمان عدم استمراره فى البيت الأبيض.. وذلك بتأييد ومساندة المرشح الديمقراطى المنافس. الملايين والمليارات من الدولارات تلعب كما هو معروف دورًا أساسيًا وحيويًا فى العملية الانتخابية التى سميت فى يوم من الأيام بعملية شراء الرئيس!!

الخوف..هو المنتشر والمهيمن

لعل أهم ما تم التأكد منه مع انتشار وباء كورونا أن الخوف عدو ليس من السهل مواجهته أو مقاومته أو التصدى له أو القضاء عليه. فالخوف مسيطر ومهيمن على الفضاء الافتراضى ومن ثم ومن خلاله على الواقع الحياتى الذى تعيشه أمريكا.. مثل أفلام الرعب. مثلا الربيع على الأبواب ومعه تأتى عادة كل سنة إجازة الربيع والسفريات والرحلات الشبابية والطلابية. وقد تم إلغاء هذه الرحلات أو انسحب منها أعداد هائلة وأيضًا تم إلغاء نشاطات ولقاءات عامة قد تحظى بحضور كبير يحتاج إلى احتياطات وإجراءات وقائية عديدة!! والشعار المرفوع بالنسبة لأغلب فعاليات واشنطن العاصمة الأمريكية فى الوقت الحالى. مؤجل لحين إشعار آخر.. ولا أحد يعرف بالضبط مؤجل لمتى؟ أو متى سيكون الإشعار الآخر!!

أين الشباب فى المعادلة السياسية؟!

مع انحسار المنافسة بين بايدن وساندرز كان من الطبيعى أن يتساءل المراقب للمشهد الأمريكى هل هذا معقول؟ هل هذا مقبول ومنطقي؟ أن نكون فى عام 2020 ومع هذا التنوع والتعدد والاختلاف والتباين فى التعليم وأماكن العمل والتجمعات السكانية بأطيافها الغنية ويقتصر الاختيار على الرئيس القادم لأمريكا للسنوات الأربعة المقبلة (حتى عام 2024) على ثلاثة رجال بيض ترامب وبايدن وساندرز- وهم فى السبعينات من عمرهم. وأين الشباب فى هذه المعادلة السياسية؟ وهذا الأمر جدير بالاهتمام والدراسة والتحليل. مثلما هو الأمر بالنسبة لالتفاف الشباب من الجنسين حول ساندرز بأفكاره ومواقفه التى توصف تارة بالتقدمية وتارة أخرى بالاشتراكية!! ترى ما هو سر اهتمام الشباب الصاعد بهذا السياسى الكهل؟؟!!

فجيل الألفية ويشمل الذين ولدوا ما بين عامى 1981 و 1996 يعد الأكثرية تواجدًا فى أماكن العمل وتأثيرًا فى حركة المجتمع فى الوقت الحالى .. وهم تجاوزوا جيل الاكس وهذا يشمل الذين ولدوا ما بين 1965 و 1980 وسط تركيبة الناخبين الأمريكيين. وبالتأكيد فى المستقبل القريب سيتجاوز جيل الألفية أيضا جيل بيبى بومرز (جيل آبائهم وأمهاتهم) هؤلاء الذين ولدوا ما بين عامى 1946 و 1964. ذلك الجيل الذى شكل أمريكا وتوجهاتها واختياراتها ومزاجها لعقود عدة مضت.

جيل الألفية كما يوصف يعد أكثر تنوعًا وتعددًا وأكثر تمسكًا بالمبادئ والمواقف الإنسانية وخاصة تلك المرتبطة بقبول الآخر وكرامة الإنسان والحفاظ على البيئة! جيل الألفية يتقدم بلا شك فى مجال الابتكار وأصحاب المال والنفوذ. وعاجلا أكثر من آجلا سوف تكون له الكلمة فى تشكيل صناعة القرار حسب اختيارات الجيل وأولوياته.

ولا يمكن أن تفوتنا الالتفاتة لبيت بوداجيج المرشح الديمقراطى للرئاسة الذى خاض المعركة الانتخابية حتى بداية شهر مارس وهو فى الـ٣٨ من عمره. والعديد من أعضاء الكونجرس وتحديدًا من تم انتخابهم فى عام ٢٠١٨ فى الثلاثينات من أعمارهم ويحملون مع حماسهم اللافت للانتباه أفكارًا جديدة جديرة بالاهتمام وأيضًا لديهم نظرة جديدة لتحديات الواقع. والدم الجديد ضرورى كما يقال لتجدد الحياة. إن القضايا التى يتم طرحها ولو فى شكل اقتراحات وتصورات من جانب أبناء وبنات جيل الألفية بالتأكيد مع مرور أيام ستتحول إلى مشروعات وقرارات وخطط تنفيذية تتشكل معها الغد القريب والبعيد. المطلوب فى مثل هذه الحالات مناقشة هذه الطروحات الجديدة وتقييمها والاستفادة منها بقدر المستطاع.

هكذا تمضى الحياة .. ويجب أن تمضى. هذا ما تقوله لنا كتب التاريخ وتجارب البشر.

آيات الصبان

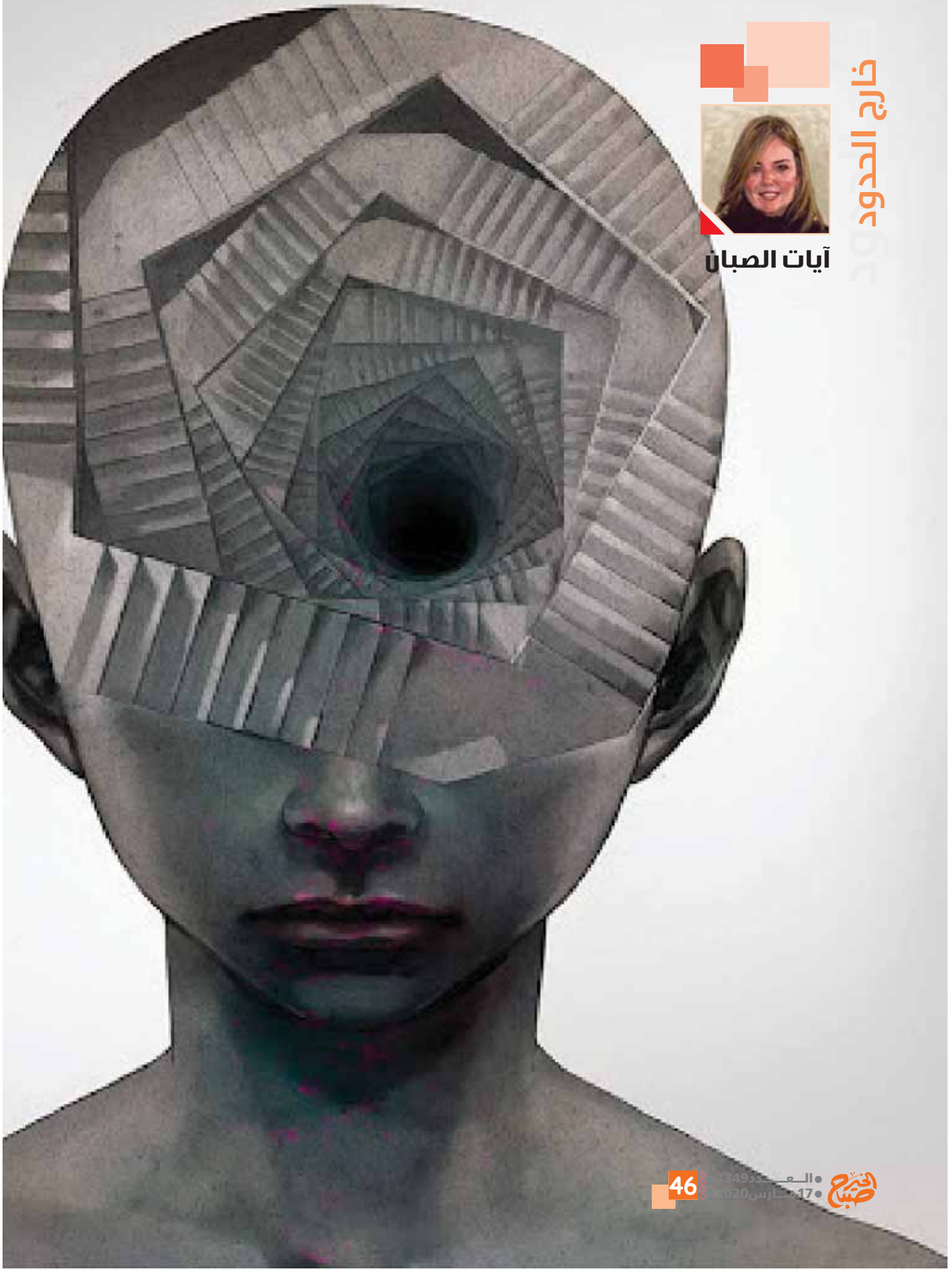

ضحايا السجون الأمريكية 2

خمسة أطفال من ذوى البشرة السمراء، أصغرهم فى الثانية عشرة وأكبرهم فى السادسة عشرة، أولاد مسالمون لأسر مسالمة ممن يسيرون بجوار الحائط كما هو المصطلح المصرى الشعبى، بعضهم متفوق دراسيًا، وبعضهم يعمل بعد الدراسة لتوفير نفقاته ومساعدة أسرته، يجمعهم الطيبة ومنطقة السكن والفقر والحلم فى غد أفضل، لكن الغد لم يكن أفضل كما تمنوا، ففى مجتمع شديد العنصرية، من الصعب لهؤلاء أن يحصلوا على ما يتمنونه.

فى التاسع عشر من أبريل 1989 وبعد انتهاء اليوم الدراسى توجه الأطفال الخمسة كيفين ريتشارسون، يوسف إسلام، إنترون مكارى، كورى وايس، وريموند سانتانا إلى السنترال بارك بمنطقة هارلم حيث يعيشون، للعب مع أقرانهم، أعداد الأطفال كانت كبيرة جدًا، وللأسف كان هناك بعض الأطفال المشاغبين الذين استغلوا الموقف واحتموا فى التجمع الكبير وبدأوا فى تخويف المارة وإلقاء الحجارة على راكبى الدراجات، مما استدعى العديد من البلاغات للشرطة لوقف الشغب، بينما الأطفال الخمسة لم يشتركوا فى أى من تلك الأحداث، على العكس، حينما لاحظوا خروج بعض الأطفال عن السيطرة وتوافدِ الشرطة للمكان فروا إلى بيوتهم فورًا خوفا من أن يتم الزج بهم فى تهمة إثارة الشغب ومهاجمة المارة، فى نفس الوقت تلقى الشرطة القبض على بعض الأطفال وتدينهم بتهمة إثارة الشغب وتشرع فى الاتصال بذويهم حتى يأتوا لتسلمهم والتعهد بالمحافظة على حسن سلوكهم مستقبلا.

فى ذات الوقت تكتشف الشرطة جريمة بشعة وتبدأ الأحداث فى التحول إلى شكل أكثر سوداوية، فأثناء ممارسة امرأة بيضاء لرياضة العدو فى نفس المجمع الرياضى (سنترال بارك) وفى نفس وقت تجمهر الأطفال، تتعرض السيدة للاغتصاب ومحاولة القتل وتنجو بصعوبة، ولكن مع فقدان مؤقت فى الذاكرة، وتبدأ الشرطة فى التحقيق، وتكون نقطة البداية عند الأطفال السود الملقى القبض عليهم بتهمة الشغب، وتتجه كل الأنظار اليهم، ليس للبحث عن الجانى، ولكن عن قناعة تامة بأن أحد هؤلاء الأطفال أو مجموعة منهم قد قاموا بهذا الفعل الشنيع لا محالة.

تبدأ الشرطة فى تخويف الأطفال، وتهديدهم ودفعهم للاعتراف على بعضهم البعض، والتحقيق معهم بدون وجود محامين أو حتى بدون وجود ذويهم، وتحت الضغط يصرح الأطفال أن هناك بعض الأطفال قد فروا، وتبدأ الشرطة فى القبض على بعض الأسماء التى قيلت أثناء التحقيقات، المفارقة أن كورى ذا السادسة عشرة عامًا لم يكن من ضمن الأسماء الواردة بالتحقيق، ولكن ذهب طواعية لمساندة صديقه يوسف والاطمئنان عليه، وانتهى به الأمر إلى كونه المتهم الرئيسى، بل أسوأهم حظا على الإطلاق.

وسرعان ما بدأت أبشع صور الضغط العصبى على الأطفال رغم عدم وصول بعضهم للبلوغ، وبالتالى استحالة القدرة على القيام بفعل الاغتصاب، ورغم بنيتهم الصغيرة، ورغم عدم وجود أى حمض نووى لأى منهم فى مكان الجريمة أو على الضحية، فأن القرار صدر بتحميلهم هذه الجريمة التى لم يقترفوها بناءً على التسلسل الزمنى الذى يربط بين وجودهم ووجود الضحية فى نفس المكان ونفس الوقت.

الأسوأ أنهم ظلوا يتنقلون بينهم محاولين الوقيعة أملا فى الحصول على أى اعتراف، يتوجهون لأحدهم بكذبة أن الآخر قد اعترف بالفعل عليه وأنه أن لم يعترف عليه هو الآخر فسوف يذهب وحده إلى السجن لا محالة، مما يعدّ انتهاكا صارخًا للقانون، ولكنهم تلاعبوا بعقولهم الصغيرة، ومشاعرهم البريئة، بل تلاعبوا بعائلاتهم واستغلوا فقرهم وعدم معرفتهم بالقوانين وأحكموا القبضة عليهم واتهموا الخمسة بالجريمة، وسرعان ما تم الحكم عليهم بالسجن من قبل هيئة ظالمة عنصرية من المحلفين، أربعة منهم كانوا تحت السن وتم ترحيلهم إلى سجن الأحداث وقضوا المدة بالكامل بكل ما فيها من صعوبات، وخرجوا ليجدوا الكل يتنكر لهم، خسروا فرصة التعليم، واحترام المجتمع لهم، وعجزوا عن إيجاد فرص عمل محترمة، منهم من خرج ليجد نفسه بالشارع، ومنهم من خرج ليجد نفسه فى سجن أكبر مدانا طول الوقت، الجميع يتعامل معهم على أنهم مغتصبون وقتلة. ولا أحد يتعاطف معهم مهما حاولوا التأكيد على إدانتهم ظلمًا.

أما كورى سيئ الحظ والذى لم يكن مطلوبًا بالأساس، فنظرًا لكونه الأكبر سنًا وقت ارتكاب الجريمة، تم ترحيله إلى سجن البالغين، وهناك ذاق الأمرّين، تعرض للضرب بوحشية، جدير بالذكر أنه فى السجون الأمريكية يعتبر المغتصبون هم أقذر فئات المساجين فما بالك بطفل أسود مدان باغتصاب ومحاولة قتل امرأة بيضاء، سواء كانوا حراسًا أو سجناء، الجميع يصب جامّ غضبه على المدانين بالاغتصاب، مما نتج عنه تعرضه لثلاث محاولات للقتل من سجناء آخرين نجا منها بأعجوبة، حتى حراس بعض السجون التى انتقل بينها حاولوا دفع المساجين لقتله، عاش كورى معظم أيام السجن فى زنزانة الحبس الانفرادى، ليس لسوء سلوكه، لكن بطلب منه تفاديًا للأهوال التى رآها،علمًا بأن الحبس فى تلك الأماكن وحيدًا لفترة طويلة يصيب الدماغ بضرر كبير، ويؤدى لسماع أصوات ورؤية هلاوس، وهو ما حدث لهذا المسكين منذ دخل السجن فى عام 1989 حتى اكتشفت براءته هو وأصدقاؤه فى عام 2002.

فى عام 2002 قام أحد السجناء المدانين بالقتل وبعد جلسة مع أحد القساوسة ممن يطلق عليهم «قسيسو» الاعتراف – باتخاذ قرار الاعتراف رسميًا بأن الجريمة التى اتهم فيها الأطفال الخمسة والمشهورة باسم جريمة السنترال بارك - هو من قام بارتكابها، وأقر بأنه تمكن من الفرار فى الوقت المناسب، وبمضاهاة الحمض النووى تم التأكد من صدق اعترافه وأطلق سراح كورى أخيرًا، حيث كان أصدقاؤه الأربعة قد خرجوا من دار الأحداث قبل ذلك بفترة لانتهاء فترة محكوميتهم.

رفع الخمسة قضية على الولاية وفى عام 2014 تم الحكم لهم بتعويضات كبيرة، وقرر أربعة منهم الخروج من البلاد لمكان آخر يشعرون فيه بالأمان والحرية إلا كورى الذى رغم كل ما مر به، قرر البقاء وإقامة العديد من المشاريع فى بلدته وأصبح واحدًا من رجال الأعمال المعروفين، ولكن مازال يعانى من بعض الأمراض الجسدية والنفسية الخطيرة جرّاء تعرضه لتلك التجربة القاسية.

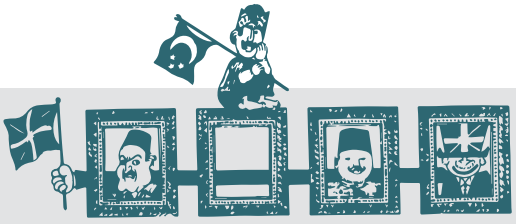

رشاد كامل

«طلعت حرب هو الذى استطاع بإرادته أن ينشئ بنك مصر، وينشئ أول صناعة مصرية صميمة وأن يحقق أرباحا مجزية لمساهميه ويكتسب احترام الرأى العام. رجل مصرى أعطى لبلاده جهدا سوف يذكره التاريخ».. جمعتنى بطلعت حرب علاقات وطيدة، فلقد كنت من المعجبين به أشد الإعجاب والمحبين له أشد الحب.
صاحب هذه الكلمات هو «محمد أحمد فرغلى» باشا ملك القطن وواحد من أشهر وأمهر رجال الأعمال والرأسمالية الوطنية فى زمن الحكم الملكى.

ملك القطن وذكريات مع طلعت حرب

فى عام 1984 أصدر «فرغلى باشا» مذكراته البديعة «عشت حياتى بين هؤلاء» الذى لاقى رواجًا هائلا من كل الأقلام وقتها، وعبر صفحاته تحدث عن مئات الشخصيات السياسية والحزبية والاقتصادية التى عرفها وتعامل معها عن قرب وكان من بينهم «طلعت حرب» بطبيعة الحال.

يقول «محمد أحمد فرغلى باشا» : كانت أول مرة التقيت به فيها، لم أكن قد تعديت الثلاثين من عمرى عندما ذهبت إلى مكتبى فى الثامنة صباحا فوجدته فى انتظارى حيث بادرنى بالقول : إنك لم تأت لزيارتى، وهأنذا أبادر بزيارتك !

فشعرت بالخجل وقلت له : إن الذى منعنى هو كبر مركزك !

وكانت جلسة ممتعة حدثته فيها عن مشروعاتى، كما حدثنى بإفاضة عن تجربته، وكان آخر عمل تعاونا فيه هو مساهمتى معه فى إنشاء شركة كفر الدوار..

وللأسف الشديد لم يسجل «فرغلى باشا» بعض ما جرى من حوار بينهما، لكنه يتذكر موقفا آخر قائلا :

لقد أتيحت لى الفرصة أن ألتقى به وأسافر معه فى وفد إلى لندن، كما ساهمت معه فى إنشاء بعض الشركات.

كانت مهمة هذا الوفد توطيد العلاقات وخاصة الاقتصادية مع الحكومة البريطانية وتكون الوفد من حافظ عفيفى باشا وطلعت حرب باشا وصادق حنين باشا وكيل وزارة المالية السابق ويوسف النحاس بك» ويقول «فرغلى باشا»:

«بقيت بعثتنا هذه فى لندن لمدة شهر نزور المراكز المالية والصناعية والتجارية وتحاول أن تعقد الاتفاقيات لإقامة بعض الصناعات فى مصر.

وكان من نتيجة هذه الزيارة مساهمة الإنجليز فى إنشاء بعض المؤسسات مثل شركة مصر للتأمين وشركة البيضا وكانت من أنجح الشركات المساهمة مع الإنجليز».

أما خارج نطاق العمل فقد حدثت بعض المواقف الطريفة ربما يكون من المناسب حكايتها كما يقول «فرغلى باشا» ومنها مثلا حسب كلامه :

تحدد لنا موعد لمقابلة جلالة ملك بريطانيا العظمى «جورج الخامس» وبدأنا نستعد لهذا اللقاء، وكان من لزوم لقاء الملك ارتداء قبعة سوداء عالية.

وذهب أعضاء الوفد لشراء القبعات، وبعد أن التقينا فى الفندق سألتهم عن سعر القبعة فقالوا أنه خمسة جنيهات !فقلت لهم لقد اشتريتها بمبلغ جنيهين ونصف!!

وعندما تأملوا القبعة وجدوا أنها مثل قبعاتهم تمامًا، فسألونى عن المحل ؟ فقلت لهم اسم المحل، وكان أشهر محل لبيع القبعات فى لندن، فدهشوا ولم يصدقوا قولى، وعندما استفسرت منهم قال «طلعت حرب»:

•إنك لا تقول الحقيقة لأننا اشترينا قبعاتنا من نفس المحل، فكيف تحصل عليها بأقل من السعر الذى اشترينا به قبعاتنا؟!

وأصروا على الذهاب معى إلى المحل، ودخل «حافظ عفيفى» و«طلعت حرب» كلاهما إلى المحل وبقيت فى الخارج، وعندما سألا البائعة عن سعر قبعتى فأكدت لهما أن سعرها هو2.5جنيه! وعندما استفسرا منها عن سبب التخفيض أوضحت لهما السبب، وهو أن هذه القبعة كانت معروضة فى الفترينة، وهى القبعة الوحيدة التى جاءت مناسبة لمقاسه !! ونحن نقدم المعروضات بتخفيض 50 % لأنه ربما تكون قد تأثرت بالشمس اثناء عرضها!!

وضرب «طلعت حرب» كفا بكف وقال لى: أؤكد لك أنك محظوظ، وأنك ستبقى محظوظا طوال حياتك !!

ومن المواقف الطريفة التى حدثت خلال هذه الرحلة أننى دعوت أعضاء الوفد إلى سهرة فى صالة الطعام الفخمة للفندق، وبعد انتهاء العشاء قدمت لى الفاتورة، وكان ذهولى عندما رأيت أن المبلغ قد وصل إلى

طلعت حرب لفرغلى باشا ستبقى محظوظا طول عمرك!

طلعت حرب كان يتقبل الانتقادات بصدر واسع!!

بعض المصريين عارضوا مساعدة طلعت حرب!

رقم مائة – فى حوالى سنة 1935- يعد مبلغًا ضخما، وأسقط فى يدى فالمبلغ لم يكن فى جيبى مثلما لم يكن فى تقديرى !

وقلت للمتر: هل يمكنك أن تضع الحساب على رقم حجرتى وأعطيته رقم الحجرة وعرض «حافظ عفيفى باشا» أن يساعدنى فى الدفع لكننى شكرته، وعندما ذهبت فى اليوم التالى لأدفع الحساب فوجئت بالمدير يبلغنى بأن الحكومة البريطانية أعطت تعليمات بعدم أخذ النقود منا، لكننى عبرت عن إصرارى على الدفع لضابط الاتصال المرافق، الذى اتصل بدوره بوزارة الخارجية البريطانية ثم أبلغنى أن وزارة الخارجية تعتبركم ضيوف حكومة جلالة الملك طوال فترة إقامتكم، وأنه لا أمل فى محاولتى أن أدفع!

عندما علم «حافظ باشا» و«طلعت باشا» أصرا على أننى كنت أعرف ذلك مسبقا وإلا لما دعوت أعضاء الوفد، وعبثا حاولت أن أدافع عن نفسى دون فائدة فقلت لهما القول المصرى المشهور :ياما فى السجن مظاليم!

فرد علىّ «طلعت باشا» قائلا : وياما خارج السجن مجرمون!!

ويمضى «محمد أحمد فرغلى باشا» فى مذكراته إلى أن يصل إلى تشكيل حكومة «على ماهر باشا» فى أغسطس سنة 1939 فيقول :

بعد تشكيل الوزارة بأسابيع قليلة حدث حادث أثر كثيرا فى نفسى. هذا الحادث هو إقصاء «طلعت حرب باشا»عن إدارة بنك مصر وشركاته!

اتصل بى ذات يوم من القاهرة قبل تنحيته وقال لى: لقد وضعت باسمك مائة ألف جنيه كمؤسس فى شركة كفر الدوار، ولم أتردد لحظة واحدة فى الموافقة رغم علمى أن الظروف لم تكن مناسبة نتيجة للحرب – العالمية الثانية – وبعد سنوات كان هذا المبلغ أربعمائة ألف جنيه!

لقد عانى بنك مصر كما عانت غيره من المؤسسات الاقتصادية أزمة مالية طاحنة خلال مرحلة الثلاثينيات، ولم تكن هذه الأزمة مقصورة على مصر، بل إنها الأزمة المالية التى طحنت العالم كله قبل الحرب العالمية الثانية.

وحاول مجلس إدارة البنك الخروج من هذه الأزمة، لكن حدثت خلافات داخل المجلس، مما دعا الحكومة السابقة – حكومة محمد محمود باشا – إلى عرض مساعدتها لإخراج البنك من أزمته، لكن «طلعت حرب» بإصراره المعروف أصر على أنه سيخرج من الأزمة دون أن يكلف الحكومة أية أعباء!

بل إن البنك الأهلى فى اجتماع مجلس إدارته وكنت أحد أعضائه عرض محافظه الإنجليزى تقديم مساعدة ثلاثة ملايين جنيه إلى بنك مصر لإنقاذه من أزمته، والغريب أن بعض أعضاء المجلس من المصريين عارضوا فى تقديم هذه المساعدة وأذكر أن المحافظ الإنجليزى قال لهم: إن نجاح بنك مصر فى الخروج من أزمته هو نجاح لنا جميعًا، وأن فشله سيعرض الاقتصاد المصرى إلى كارثة محققة وهذا يعد فشلًا للبنك الأهلى فى القيام بواجبه.

وعندما أتت الوزارة الجديدة استدعى «حسين سرى باشا» بصفته وزيرًا للمالية «طلعت حرب باشا» وأبلغه أن الحكومة مضطرة للتدخل لحل أزمة البنك حرصا على مصلحة المساهمين فيه، وفى شركاته، وأنها – أى الحكومة – ترى أن الحل هو فى استقالة «طلعت حرب» وإذا لم يفعل ذلك ستجد الحكومة نفسها مضطرة إلى سحب ودائعها فى البنك !!

ويعلق «محمد أحمد فرغلى باشا» على ما جرى بقوله :

وإنى لأتصور مقدار الذهول والألم اللذين ألما بالرجل الكبير حين سماعه هذا التهديد، وخرج طلعت حرب يفكر فى الأمر، وما كان بمحب للمنصب، أو حريصا على البقاء فيه، لكن عز عليه أن يعامل بمثل هذه المعاملة بعد أن أمضى ما يقرب من عشرين عاما يبنى هذا الصرح الشامخ.

لم يكن يتصور أن تسحب الودائع فيهتز كل ما بناه، لذا آثر الانسحاب فى هدوء ليحل محله «حافظ عفيفى باشا»

ولقد خامرنى شك فى أن «على ماهر باشا» كان وراء هذا القرار يدفعه إلى ذلك إبعاد «حافظ باشا» عن منافسته فى المجال السياسى!!

وأخيرا يقول «فرغلى باشا» : إن «طلعت حرب» فى إدارته لبنك مصر وشركاته كان ديمقراطيًا إلى أقصى الحدود خاصة فى مناقشات الجمعيات العمومية، وأذكر أن مناقشات بعض هذه الجمعيات كانت تستغرق أكثر من خمس ساعات أحيانا، وتوجه فيها الانتقادات إلى «طلعت حرب» الذى كان يتقبل ذلك بصدر واسع، كما أنه كان شديد الحرص على أن تتخذ القرارات بالإجماع ونادرا ما كانت تتخذ بالأغلبية !

وكما أن لكل عظيم أخطاء، فقد كان من أخطاء «طلعت حرب» إنه لا يحسن اختيار معاونيه ومديريه فى أغلب الأحيان، كما أنه توسع بسرعة شديدة للدرجة التى تسببت للبنك فى أزمته الشهيرة التى انتهت بإخراجه من البنك !

إن طلعت حرب باشا كان حريصًا على أن يكون المساهم فى شركته مصريًا، كما كان يشعر بأن مصالح الشركة الخاصة ومصلحة المساهمين فوق كل اعتبار.

وذمة طلعت حرب باشا لم تكن أبدًا موضع شبهات، لذلك كان إقبال المساهمين على شركات بنك مصر كثيفًا.

وللحكاية بقية

مصرى

عبدالحليم حافظ

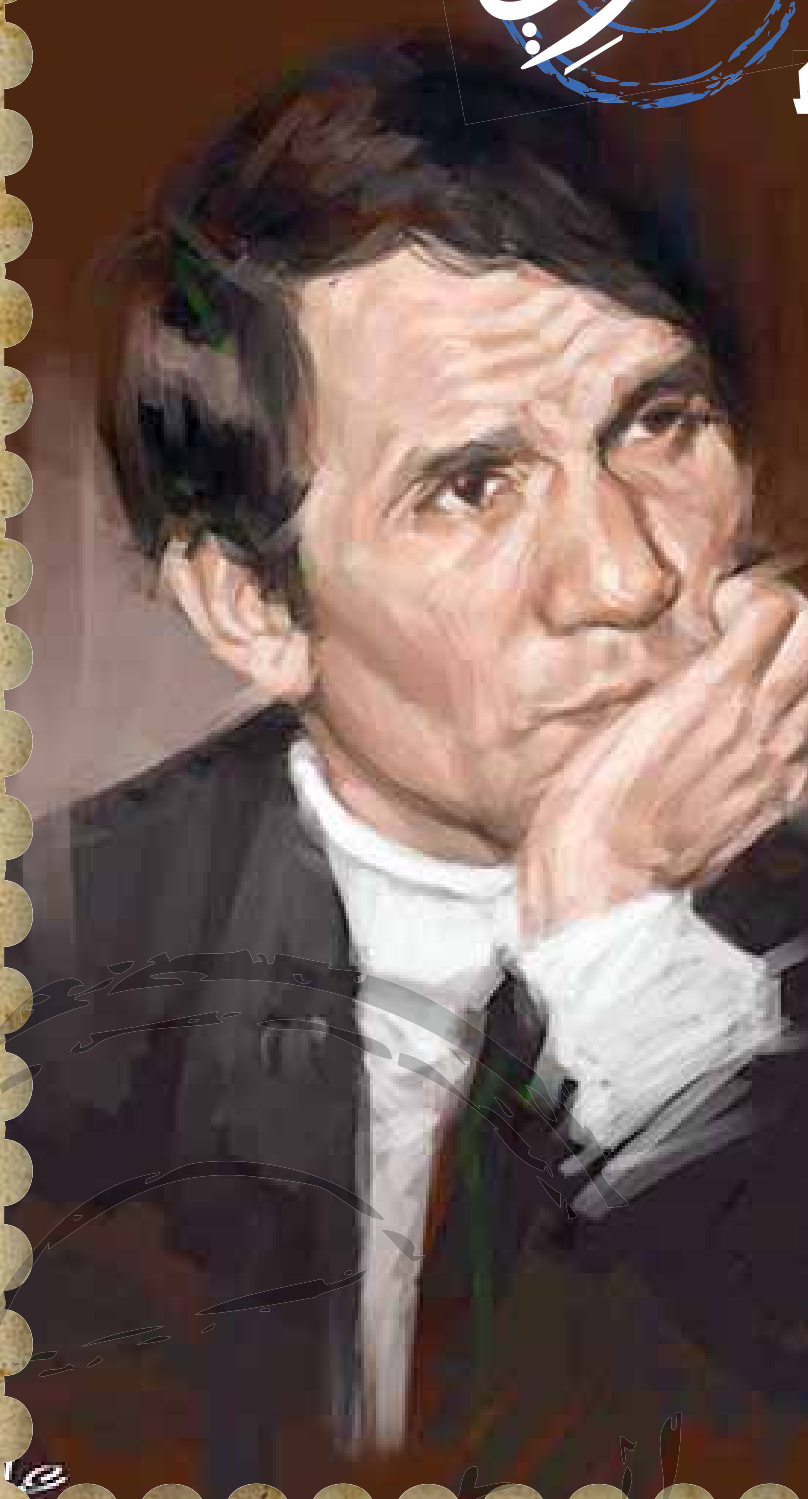

ظهر عبدالحليم حافظ فى الفترة التى تألق فيها المطربون أيضا كملحنين، ومنهم عبدالوهاب، وفريد الأطرش، ومحمد فوزى، والكحلاوى، لكن لحسن حظه أنه وُلد معه مجموعة من الأصدقاء الملحنين الذين قدموه فى أحسن صورة، ومنهم الموجى، وكمال الطويل، بدأ حياته بقصائد غنائية تأليف محمود حسن إسماعيل، وصلاح عبدالصبور، وسرعان ما حولته السينما إلى مطرب جماهيرى من خلال أفلامه الأولى ومنها: «لحن الوفاء» و«أيامنا الحلوة»، وسرعان ماتلقفه محمد عبدالوهاب، ليقدم له أجمل الألحان ومنها: «أهواك»، «ظلموه»، وهى الأغنية التى كانت مفتاح الدخول للمجد، هذا المجد استكمله مع عبدالوهاب، ومنها: «صوت الجماهير»، و«الوطن العربى». بالإضافة إلى الأفلام السينمائية هناك الاهتمام الملحوظ بالغناء الوطنى والسياسى لمناصرة ثورة يوليو، ابتداءً بأغنية «الله يابلادنا»، ثم «إحنا الشعب»، و«ياجمال ياحبيب الملايين»، ثم «حكاية شعب» ويصبح هو المحور الرئيس للتابلوه الوطنى الذى يلحنه عبدالوهاب. وفيما بعد كان حليم حريصًا كل عام على تقديم أغنية وطنية جديدة كل عيد ثورة، ومنها: «بالأحضان»، «على راس بستان الاشتراكية»، و«ياأهلا بالمعارك»، ثم غنى للوطن الحزين المنهزم عقب العدوان الإسرائيلى، ثم غني لنصر أكتوبر، كان يبدأ حفلاته بالغناء الوطنى ومنها «أحلف بسماها وبترابها»، قد اختتم المطرب حياته أفضل ختام بقصيدة «قارئة الفنجان» وهو الذى تعثر كثيرًا فى اختيار أغنيات تناسبه فى السبعينيات فراح يغنى قديمه بشكل جديد.

فى محاولة لمعرفة رأى الجيل الجديد من الشباب الذكور حول «حقوق المرأة».. تكلمت مع يوسف (18سنة) وقلت له: «إيه رأيك فى موضوع أعياد المرأة التى نحتفل بها فى شهر مارس؛ 8 مارس اليوم العالمى للمرأة، 16 مارس يوم المرأة المصرية، 21 مارس عيد الأم»، رد علىّ دون اهتمام: «عيد الأم هو الوحيد الذى أعرفه، أما يومى المرأة العالمى والمصرى، فلا أعرف عنهما شيئًا...ولكن يوحى لى وجود يوم للمرأة أن لديها أمرًا، وتريد أن تلفت الانتباه إليه بهذه الاحتفالات».

فيفيان فؤاد

أعياد المرأة بين الكورونا والتنين

قلت له «اليوم العالمى للمرأة هو ذكرى تظاهرات الآلاف من عاملات النسيج فى شوارع نيويورك فى 8 مارس 1908، وهن حاملات للخبز والورود وتطالبن بتخفيض ساعات العمل ومنح النساء حق الاقتراع، ثم صار يومًا عالميًا للمرأة عندما اعتمدته منظمة الأمم المتحدة لأول مرة سنة 1977 ، أما اليوم المصرى للمرأة فهو ذكرى أول تظاهرة نسائية ضد الاحتلال البريطانى فى ثورة 1919 وسقوط شهيدات طالبن بالحرية والاستقلال الوطنى.

وفى السنوات الأخيرة صارت هاتان الذكرتان مناسبتان للاحتفال بإنجازات المرأة المصرية، ومناقشة حقوقها المنقوصة فى المجتمع الذكورى»، وما أن لفظت كلمة ذكورى حتى ارتفع صوت يوسف قائلًا: «يعنى إيه ذكورى، أنا لا أفعل شيئًا ضد حقوق البنات!!».

النظام الذكورى لا يخص الرجال فقط

انتبهت أن كثيرًا من الرجال قد يفهم كلمة «ذكورى» على أنها إشارة له شخصيًا، وقد يرى نفسه بريئًا من هذه التهمة مثل «يوسف»!.

والحقيقة أن النظام الذكورى المهيمن بثقافته ومؤسساته وقوانينه الذى يستغل النساء لصالح الرجال هو صناعة تاريخيه قديمة جدًا، وتعتبر العائلة الأبوية -عبر التاريخ- التى يستحوذ فيها الرجل على السلطة، ويُخضع فيها النساء والأطفال لمصالحه، هى الوحدة الأساسية لهذا النظام الأبوى، وفى هذا السياق أثبتت المؤرخة «غيردا ليرنر» فى كتابها المهم «نشأة النظام الأبوى»، الذى ترجمه «أسامة أسبر» للمنظمة العربية للترجمة (2013)،أن: النظام الأبوى، ومنذ بداية الاسترقاق، استغل الرجال على نحو رئيسى كعمال فقط، بينما تم استغلال النساء ليس فقط كعاملات بل كسلعة جنسية، وماكينة إنجاب للأطفال، ما يعنى أنه تم توظيف الفروق البيولوجية والجنسية بين الرجال والنساء والتى تتمثل فى التركيبة العضلية القوية للرجال والتركيبة الجسمانية الخاصة بالحمل والولادة للنساء، لإثبات كمال وقوة وعقل ونبل الرجل، فى مقابل نقص وضعف وعاطفية ودنو المرأة، وبذلك استخدمت الصفات الطبيعية لتبرير سيادة الرجل على المرأة والنظام الذكورى بالكامل.

وفى إطار هذا النظام حرمت أغلب النساء لقرون طويلة من التعليم والعمل فى الوظائف الرفيعة للدولة وفى مجالات الفكر والثقافة والعلوم، وانشغلت بالأعمال الأقل قيمة (فى وجهة نظر النظام الذكورى) مثل: الرعاية المنزلية وتربية الأطفال.

النظام الذكورى ليس إنتاج الرجال وحدهم بل النساء أيضًا، فعبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية استطاع النظام الذكورى تنشئة النساء على الطاعة والخضوع وقبول فكرة أنهن أدنى من الرجل، وتارة عبر عقاب النساء الثائرات، وتارة أخرى عبر منح الامتيازات للمطيعات، قبلت نساء كثيرات النظام الذكورى وخدمته أيضا، فقد تجد جدة فى عائلة ريفية هى أكثر أفرادها دفاعًا عن ختان البنات وزواجهن فى سن الطفولة، وعن حرمانهن من التعليم والميراث، وقد تجد أمًا متعلمة تفضل الذكور من أبنائها عن الإناث، وقد تجد امرأة مديرة أكثر عنفًا ودكتاتورية من الرجل المدير.

اختلال النظام الذكوري

الاختلال فى النظام الذكورى مصدره ليس فقط الدعوات الدفاعية للنسويات، لقد بات كل اختراع تكنولوجى وعلمي قادرًا على اختراق النظام الذكورى وإعطاء مساحات وحقوق أكبر للنساء، فعلى سبيل المثال: أدت الثورة الصناعية إلى اعتماد الإنسان على الآلات بدلًا من العمل البدنى الشاق، ما أعطى فرصة أكبر لوجود النساء فى سوق العمل. واليوم توفر تكنولوجيا المعلومات للنساء دورًا أكبر من الثورة الصناعية.

وبعد أن كان إنجاب عدد كبير من الأطفال يعد من أهم أدوار المرأة، أصبح ليس له قيمة كبيرة، وصار الاكتفاء بعدد أقل من الأطفال هو الأفضل لصالح التنمية وحماية البيئة على الكوكب، حيث أصبح من الثابت أن تزايد عدد سكان كوكب الأرض يهدد الموارد الطبيعية والبيئة، وفى الوقت نفسه استطاع التقدم الحادث فى مجال التطعيمات الأساسية والصحة العامة أن يقلل من وفيات الأطفال.

بين الكورونا والتنين

وتأتى أعياد المرأة هذه السنة وفيروس الكورونا يهاجم العالم، وإعصار التنين يهاجم مصر، وفجأة أدركنا أن مجرد كائن فيروسى ضعيف وتقلبات مناخية سيئة بعض الشىء يمكنهما وقف كل شىء؛ حركة السفر والبورصات والمسابقات الرياضية والمدارس والجامعات، وأن الحياة تحتاج إلى التضامن والعدالة والمساواة لمواجهة الأخطار التى لا تفرق بين الرجال والنساء، الأغنياء والفقراء، دول العالم الأول والثالث. وأول أشكال التضامن والعدالة والمساواة لابد أن تبدأ بين «الرجال والنساء» لنقد النظام الذكورى، ومواجهة الحياة سويًا فى أوقات الرخاء وأوقات الكورونا والتنين.

■ شيماء قنصوة

فيما غرقت وتهدمت بيوت سكان منطقة الزرايب بمدينة ١٥ مايو، القريبة من حلوان، ونجا سكان حى الأسمرات، القادمون من المناطق العشوائية الخطرة، من مشاكل الطقس السيىء الذى شهدته الجمهورية، خلال الأيام الماضية، للمرة الثانية فى أقل من شهر يغرق سكان التجمع بسبب الأمطار!..

رغم أناقة المبانى ورقى المنطقة إلا أن الأمطار الغزيرة تجعل السكان يعيشون فى أسوأ حالاتهم خاصة عندما يصل الأمر إلى غرق المنازل.

تحت المطر وفى الظلام..

تطوع لأهل التجمع الخامس

وصفت سمية الألفى رئيس الإدارة المركزية للرعاية الاجتماعية والمجلس القومى للطفولة والأمومة، يوم المطر على سكان منطقتها بأن الأدوار المنخفضة عانت من الغرق، وكذلك البدروم الخاص بمنزلها، ومع زيادة كمية المطر ازداد الأمر سوءًا. وأشارت سمية إلى أنها حاولت الاتصال بالنجدة وبالأعطال المخصصة فى إزاحة المياه، لكن دون جدوى، ومع ازدياد كمية المطر وسوء أحوال الطقس انقطعت الكهرباء والتليفونات مما جعلها تشعر وكأنها محبوسة فى منزلها، غير قادرة على التحرك بعد أن غرقت السيارات وأصبحت الشوارع عبارة عن برك مياه تصل إلى «الركبة» إذا حاولت السير فيها. سمية تشاركت مع جيرانها لاستئجار عمال على حسابهم الشخصى حتى يقوموا بإزاحة المياه ويستطيعوا مواصلة حياتهم اليومية بشكل طبيعى.

الديلفرى يتوقف والتطوع ينتعش

تقول ربة المنزل أمانى أحمد أنه فى أيام المطر يضطر زوجها إلى ترك السيارة الخاصة بهم خارج التجمع حتى لا تتعرض للتلف مثل سيارت الجيران. ومن الإيجابيات التى تحدث فى مثل هذه الأيام قالت أمانى أنه على الجروب الخاص بسكان التجمع على مواقع التواصل الاجتماعى فيس بوك أشار بعض الشباب أصحاب السيارات الجيب المرتفعة عن استعدادهم لنقل السكان من خارج حدود منطقة التجمع إلى منازلهم لتجنب تعريض سياراتهم للتلف، وعلى جروب الواتس أب الخاص بسكان العمارة التى تسكن فيها قالت بعض السيدات أعربن عن استعدادهن لتقديم أى شىء يحتاجه جيرانهن لإعداد الطعام، بعد إعلان السوبر ماركت وقف خدمة الدليفرى حتى تتحسن حالة الجو.

الأمطار تقطع النت والكهرباء

صابرين أحمد الطالبة فى كلية الإعلام قررت أن تبدأ حياتها المهنية مبكرًا وبدأت العمل فى أحد المواقع الإلكترونية، ووعدت مديرتها أن تواصل عملها هذا اليوم من المنزل حتى لا تتعثر فى الطريق من منزلها بالتجمع حتى مقر العمل بالدقى. لكن مع المطر لم تستطع صابرين أن ترسل خبرًا واحدًا لمديرتها، فعلى الأغلب غرقت كابلات الإنترنت فى المطر وأصبح اللاب توب غير متصل بالإنترنت، فقررت أن توصله بالموبايل من خلال خاصية هوت سبوت لتفاجئ بعد أقل من ساعة بانقطاع الكهرباء وبعدها مباشرة بانتهاء مدة بطارية اللاب توب لتستكمل يومها بدون عمل أو مذاكرة أو حتى ترفيه.

منذ بداية مشكلة غرق التجمع منذ أكثر من 3 سنوات، قرر محمود أسامة ومجموعة من أصدقائه تشكيل فريق إنقاذ يخدم أهالى هذه المنطقة فى أوقات المطر، خاصة أن هذه الفترة لا يستطيعون فيها الدخول أو الخروج للتجمع سواء بسيارتهم أو بدونها. فريق الإنقاذ مكون من 5 شباب يمتلكون عربيات 4X4 تم تعديلها لتصبح مرتفعة أكثر من المعدل الطبيعى، وبهذه الطريقة تسير فى المياه دون أن يلحق بها أى ضرر كغيرها من السيارات، وكذلك تسير فى الرمال والصحارى دون أن تغرس.

يقول محمود أسامة أحد أعضاء فريق الإنقاذ وصاحب شركة أجهزة طبية ومستلزمات مستشفيات، الذى يقوم بهذا العمل التطوعى منذ أكثر من 3 سنوات «قبل كل موجة طقس سىء، يقوم بنشر أرقامه وأرقام فريقه على مواقع التواصل الاجتماعى حتى يتواصل معه من يجد مشكلة أو صعوبه فى التنقل».

يستقبل أعضاء جروب الإنقاذ مكالمات من الأشخاص الذين يجدون صعوبة فى التحرك، ثم يطلبون منهم إرسال اللوكيشن عبر الواتس أب لتحديد المكان بالضبط، حتى يصلوا لهم بسهولة وفى أسرع وقت.

لكى يواجه محمود الظروف الجوية الصعبة، يلجأ إلى ارتداء حذاء سيفتى حتى يستطيع أن يسير فى المطر فى حالة اضطرته للسير على قدميه، وفى حالة العاصفة الترابية يرتدى كمامة تحسبًا من التهاب الجيوب الأنفية، وأكد محمود أنه رغم التزام أغلب السكان منازلهم فى هذه الأوقات إلا أن هناك عددًا من الأشخاص تضطرهم الظروف للنزول فى هذه الأجواء، ومن حقهم أن يجدوا من يقدم لهم المساعدة.

■ ريشة: **أحمد جعيصة**

عبير عطية

فى الوقت الذى استخدم قلة من الشباب وسائل التواصل الاجتماعى لنشر الشائعات وترويع المجتمع، حتى جاءت آخر شائعة غير منطقية بالقول بهروب أسد من السيرك القومى!! كان شباب آخرون سواء بشكل فردى أو جماعى يقومون تطوعًا باستخدام وسائل التواصل وخاصة «الفيس بوك» فى مبادرات لمساعدة المواطنين من حوادث السيول، وأعلنوا عن هذا قبل يومين من هطول الأمطار.

فى مبادرات السيول..

نجح المصريون وسقطت الأحزاب

إيواء ساكنى الشوارع

أهم تلك المبادرات مبادرة كريم تركى وفريقه،الذى نشر عن المبادرة يوم الأربعاء، هى البحث عن أطفال بلا مأوى أو مسنين بلا مأوى أيضًا وسيقومون بتوفير المأوى والطعام لمدة يومين، وكتب أرقام تليفونات وطلب الاتصال بهم إذا كان هناك من يحتاج لذلك، و أيضًا خرجوا للبحث بأنفسهم عن المحتاجين.

كريم وفريقه قاموا أيضًا بإيواء الكلاب والقطط، بتوفير مكان فى جراج أحد الأصدقاء وتوفير الماء والطعام، الغريب أن كريم رفض أى تبرعات وأكد أن من يريد المساعدة يلحق بنا ويكون معنا بنفسه للمساعدة، وجميعنا يفعل ذلك بمجهوده الشخصى.

عرفنا من خلال صفحة كريم على الفيس أنه دائمًا يقوم بمبادرات كهذه ولكن يعتبر ذلك مجرد فعل خير، كما علمته أمه، كريم وفريقه بدأوا بتأجير أجهزة لشفط المياه من البيوت الغارقة، والتى حبس أهلها وعجزوا عن الخروج منها. كريم وفريقه استطاعوا تقديم 1800وجبة وبطاطين ومفروشات لقاطنى الشوارع بمجهودهم الفردى، عمار يامصر.

مشتى مجانا

فى مطروح تم فتح شقق المصايف للغرباء، أو العاملين من غير مواطنى البلد، خاصة بعد قرار وقف عمل القطارات، وقد قام أصحاب شقق المصايف بفتح الشقق مجانًا.

أما أصحاب المطاعم فى مدينتى الإسكندرية والقاهرة فقد قام العديد منهم بفتح أبواب محلاتهم أمام العالقين بالمدن لتناول وجبة مجانًا وبعضهم عرض المكان أيضًا لإيواء الغرباء للمبيت ليلة الخميس، وتم النشر على مواقع التواصل، محل سمكاوى بالسيدة زينب كان أحد هذه المحال وأيضًا محل مصطفى درويش بالزمالك.

أين الأحزاب؟

تلك المبادرات وغيرها كانت فردية أو من مجموعات من الأصدقاء ولاقت ترحيبًا من المواطنين سواء المحتاجين المساعدة أو المتابعين فى البيوت، والذين بدورهم ساعدوا فى نشر المبادرات على صفحاتهم لتصل لأكبر عدد من الناس، غير صورة واحدة لاقت انتقادًا شديدًا من المواطنين، عند ما نشر حزب شهير صورة على صفحته لاثنين من أعضائه يقفان بالشارع يمسكان بشارة الحزب فى مواجهة سيارة حكومية لشفط المياه، انتقد المواطنون الصورة واتهموا الحزب بأنه يقوم بها كدعاية انتخابية فى وقت معاناة المواطنين، وآخرون قالوا إن السيارة ملك الشعب وليس الحزب.

بدورنا نتساءل أين دور الأحزاب فى تلك الكارثة؟

الصحفى والكاتب مصباح قطب عضو حزب التجمع، قال: إن المفروض فى تلك الظروف أن يكون لشباب الأحزاب مبادرة مشتركة تحت رعاية تنسيقية من الأحزاب وليس مبادرة فردية أو نشاط لحزب بعينه، حتى لا يكون الهدف هو الدعاية الانتخابية، ولكن المساعدة الحقيقية للمجتمع وللحكومة، لأننا فى وقت أزمة.

تهنئة

للدكتورة رحاب جمال محمد الشوربجى لحصولها على

درجة الماجستير بامتياز فى التوليد وأمراض النساء

حصلت الدكتورة رحاب جمال محمد الشوربجى بمستشفى الزقازيق العام على درجة الماجستير بامتياز فى التوليد وأمراض النساء التى جاءت تحت عنوان «التقييم السريرى بالموجات فوق الصوتية لوزن الجنين مكتمل النمو وعلاقته بوزن الولادة»، تكونت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور مجدى رجب السيد، والأستاذ الدكتور حسين السيد عبد الدايم، والأستاذ الدكتور نبيل جمال العرابى.

لم أجد صعوبة فى الكتابة مثلما أجدها هذه الأيام والسبب حالة الإحباط العام الذى تعيشه البلاد، يقولون إن المعاناة تولد الإبداع وهى مقولة مأثورة كنت أؤمن بها حتى لحظة كتابة هذه السطور، ولكنى أقول إن المعاناة قاتلة للطموح والإبداع، وخاصة إذا كانت من صنع البشر.

مناجاة الطيب

المعاناة فى زمن الكورونا

ما دفعنى لذلك ما يعيشه اليوم جل أفراد الشعب السودانى دون استثناء، فكل له لون وشكل معاناة تختلف عن الآخر بحسب المستوى الاجتماعى له، رغم ما كابده الشعب من مشقة وكبت وغبن فى فترة الحكم السابقة، وبلغ به اليأس مبلغه فى أن تنصلح الأحوال أو يذهبون.. يأتى هذا إضافة لما يحيط بالعالم أجمع بحالة القلق والتوجس وأحيانا الهلع، فما آتاهم لا قبل لهم به، فبالأمس كانت صراعاتهم شرسة لا رحمة فيها، سخرت لها أكبر أنواع الأسلحة التى لا تخطئها العين لضخامتها، واليوم أصبحوا ينشدون الرحمة أمام عدو مجهول لا يرى بالعين المجردة، وربما بغيرها، عدو لا يعلم به إلا الله ولا راد له سواه..فى ظل تلك الظروف على كل البشر مهما اختلفت توجهاتهم الفكرية والعقائدية، التوقف ولو لحظة يتأملوا ضعفهم وقلة حيلتهم، بالأمس القريب خرج على العالم رجال تكبروا وتجبروا وهددوا وتوعدوا، ظلموا وجاروا، تلفظوا بعبارات الاستعلاء حتى ظننا أنهم سينطقون ما جاء به فرعون (أنا ربكم الأعلى)، بعضهم بقى وبعضهم ذهب ولم يبدلوا تبديلا لإرادة الله، تلك الخاطرة فرضت نفسها على (إذا افترضنا أن للخاطرة نفس) والله لا أراها إلا موعظة بأن الله إذا أراد لذهب بهم جميعًا فى لحظة، فليتركوا الصراعات وقتل الأطفال وتشريدهم على حدود الدول يجابهون البرد والجوع والمرض.. لم يكن السودان بعيدًا عن تلك الصراعات والتهميش مما دعى للتذمر والانشقاق وبعدما تردت الأوضاع وارتفعت الحناجر مطالبة النظام بالذهاب بعد أن فشل الحزب الحاكم فى إيجاد حلول مرضية لمقابلة أبسط مقومات العيش الكريم للمواطن، ولكن ثقافة الرحيل لم تكن متوفرة عندنا أو عند الكثير من دول العالم غير المتحضر وقابل الاحتجاج بالقتل والتنكيل وسكت الصوت بعد بطشه وطلع عليهم من يقول: (كل فار دخل جحره)، ولكن حتى الجحر صار لا يطاق، فعادت الأصوات مرة أخرى وكان أقصى ما تتمناه أن ينصرف هؤلاء، وليأتى لحكمنا الشيطان، وصار القول تسقط بس وبعدها ليكن ما يكن.. وقد كان وسقطت بس بمساعدة لم يفصح عنها فى حينها واستيقظ الشعب من نشوة الانتصار على وماذا بعد السقوط؟ لا أحد يعلم أو يملك حلا وعاشت البلاد حالة من الترقب والتوهان والضبابية إلى أين يقاد؟ ولا من يقوده؟ وارتفع حجم المعاناة ليصل حدًا لم يتوقعه أكثر الناس تشاؤمًا، من كان يتوقع أن يقف الناس بالساعات صفوفا أمام المخابز من أجل رغيف الخبز والسودان بلد زراعى من الدرجة الأولى، من كان يتوقع أن يرتفع سعر اللحوم والسودان يملك أعدادا لا حصر لها من المراعى التى كانت تكفينا وتكفى غيرنا دون أى ندرة أو غلاء، أما الوقود فحدث ولا حرج فقد صارت صفوفه تمتد لكيلو مترات قد يقضى المواطن صاحب السيارة نهاره وليله فى انتظار دوره وكثيرًا ما يخلص الوقود ويعود خالى (التنك).. معاناة أسبابها كلمة واحدة لم يعمل حسابها (بس) فبعد أن سقطت بس ما هى الخطط التى جاءت بها الكفاءات القادمة من الخارج هل يحتاجون لثلاثين عامًا أخرى من عمر الزمان لنرى بركاتهم؟ هل ساعد الشعب الحكومة المسيرة للبلاد فيما هو أكثر من الصبر للبحث عن عصا موسى التى صرحت منذ البداية بأنها لا تملكها أم ينتظر أن يعثروا عليها بمفردهم (ويا وجدوها ويا ما وجدوهاش)، ويبدو أن هناك من أخفى عصا موسى كمن أخفى المحافير والعهدة على المثل القائل (جاءوا يساعدونه فى حفر قبر ابوه دس المحافير) فهناك من يرتع ويصطاد فى مياه المعاناة العكر، وما غنوا ولا اغتنوا، فالقصة أشبه بساقية جحا تشيل من البحر وتصب فى البحر، وهذا السقوط لقيم السودانى أشد دويًا من سقوط النظام، فكل الحكومات ذهبت (بما لها وما عليها) كما قال الرئيس الراحل حسنى مبارك وتبقى الأمم وإنما الأمم الأخلاق أن ذهبت ذهبوا، وما أوهن سبل الذهاب هذه الأيام.. فها هى الكورونا الغامضة تلوح من بعيد وأملنا فى أن تشتد حرارة الشمس وتنخفض دون الـ٢٦٪ فهى لم تأت بعد وإذا أتت (دا المكان ناقص) نتمنى أن ينزل الله الأمن والأمان على من افترشوا الأرض والتحفوا السماء هربا من القصف والموت تحت الأنقاض ونسأله تعالى الرفق بكل محتاج وجائع وأن ينير قلوب وبصائر البشر فيتراحموا فيما بينهم ودمتم فى أمان الله

● كاتبة سودانية

■ ريشة: أحمد كرم

شعر

أحمد عصام

رحلة

يا دنية الحلم اللى لسة مستجد
مش أى حد هيدق بابى..
هدخّله
آخر كلام وكلامى جد
مش هرضى جرح جديد
ومش هستحمله
مش هرتجى م الشمس ضى
أكتر من اللى بتبعته
مش هتقتل وأنا لسة حى
ولا حتى حلمى هحدده
هنسى الدموع
وإن جتنى صدفة هردها
مش هابنى زنزانة حنين
وأرمى السنين فى حضنها
أيامى مش هتكون نُسَخ
من بعضها
يمكن صحيح أنا مش جسور
لكن هثور
وهاخلى قلب الليل..
نهار
قلبى خلاص رفض الطابور
بصراحة مل الانتظار
دق الجرس
«وعلى المسافر التوجه للقطار»
أيوه هاغيب
وهسيب زمان الممكنات
حبة حكاوى مبعترة
وقلبى اللى مات
مش هحضنك..
ما تدمعيش
مش هرضى تانى بكونى أحسن..
من مفيش
وأكيد هعيش
لو حتى رافضة الأمكنة
تشهد عليا شفايفك المتلونة
ما لمستهمش
ما انا كنت خام
ما اعرفش غير إن الشفايف..
للكلام
كلام وبس
ما اعرفش غير إن الهوى
قلب اتلمس
وما كنتش أعرف
إنك وافقتى
لاجل ما أبقالك ونس
دق الجرس
«آخر نداء على رحلة القطر اللى
طاير للنهار»
يا سكتى
طولى ومرى بالسنين
ما يهمنيش هوصل لفين
مش هسألك
عابر سبيل ماشى فى طلعة
محملك
لِفّى البلاد
واختارى أى مكان بعيد
وما تقلقيش
هعزف مع اللحن الجديد
وهتوِّنه
كل البشر سهل إنهم يتلونوا
لكن يا ريت
أوركسترا الزمن اللى جاى
ما يكونش فيه..
قانون وناى
لاحسن أتوه
وأحنّ للحن القديم

موضة

بسنت الزيتونى

يتسابق مصممو الأزياء في تقديم أفكار جذابة تصنع اختلافًا وأناقة لكل مجموعة يطرحها حتى يرضى المرأة التى تبحث دومًا عن التميز، مصممة الأزياء الشابة فاتن غريب التى درست الفنون وتصميم الأزياء، برعت بموهبتها فى الرسم وتصميم الأزياء فى تقديم مجموعات مختلفة لأزياء النساء فى أوقات النهار المختلفة مما جعلها تقتنص فرصًا كبرى للعمل بشركات تصميم الأزياء وإصدار أكثر من مجموعة تحمل أفكارها ،وفى نفس الوقت تكون بشرة خير بأن حلمها بتقديم أزياء المناسبات الخاصة أوشك على الاكتمال، حين استشعرت نضج خبرتها، قررت تصميم براند مصرى يحمل اسمها وأفكارها، فقدمت مجموعتين لأزياء المساء والسهرة، نستعرض هنا مجوعتها الثانية لأزياء المساء والسهرة والزفاف.

التفاصيل الصغيرة تصنع أناقة كبيرة

يؤكد الجيل الجديد من مصممى الأزياء أن البساطة الراقية والتفاصيل الصغيرة هى الاتجاه العام الذى اختاره هذا الجيل ليكون عنوانه، وبقدر البساطة بقدر الصعوبة التى يواجهها المصمم فى تقديم أفكاره الجذابة، يساعده فى ذلك جيل مطلع ومنفتح على العالم، فبدأ ذوقه واتجاهه يتجه للبساطة فى كل شىء وأصبح الرهان على طزاجة وجمال أفكار كل مصمم، فاتن غريب تمثل جيلها فهى بسيطة أنيقة تعشق الأفكار الجذابة وتلهث وراء التميز، ومن هنا جاءت مجموعتها الثانية التى تخاطب فيها كل فتاة تحلم بفستان يحمل تفاصيل صغيرة وأفكار متناغمة فتضمن أناقة وخصوصية تنعكسان على طلتها الراقية دون افتعال، من هنا تكمن المجموعة التى تندمج فيها الأفكار مع القصات مع الأقمشة ليخرج كل تصميم إلى النور، فتقول المصممة: «أمزج فى كل تصميم فكرتين معًا حتى أصل لتصميم له بصمة خاصة فيمكن أن تكون الفكرة فى كم مختلف أو رافلز مع فكرة فى الوسط وأحيانا لدمج ثلاث أفكار معًا».

وتضيف المصممة: «التكنولوجيا امتدت حتى للأقمشة والخامات المساعدة، فأصبح لدينا إمكانيات تمكنا من تنفيذ أفكار طازجة، فالآن لدينا خامة «الجومية» وعن طريقها نستطيع أن نتحكم فى القماش وتشكيله بشكل مبهر، فظهرت صيحة الرافلز التى يمكن تشكيلها بأشكال مختلفة سواء مفرودة أو متعرجة».

التطريز وشروطه

هناك اعتقاد كان سائدًا بأن الجيل الجديد يكره التطريز فى السهرات وفساتين الأفراح لكن هذا ليس بصحيح، فتؤكد فاتن أن التطريز اليدوى عالى الجودة محببٍ من الجيل الجديد لكن بشروط منها أن يكون أنيقا، له توظيف فى التصميم، بوحدات زخرفية جذابة، ويفضل أن يكون التطريز بنفس بلون القماش.وقد استخدمت المصممة التطريز بالخرز فى رسومات زخرفية على فستان الزفاف، كما استخدمت الخرز الأحمر على الفستان الأحمر.

سحر القماش

لدى المصمم أفكار كثيرة يرسمها بين الحين والآخر مستلهمها سواء من خطوط الموضة العالمية، أو من مصادره المهمة المختلفة، تؤكد فاتن أن الرسم للاسكتشات هو طريقتها المفضلة لتقديم أفكارها للنور، لكنها تعترف بأن القماش يكون فى أحيان كثيرة مصدر إلهام لتصميمات خاصة يكون فيها البطل خصائص القماش الملهم ولونه الاستثنائى، وبالتأكيد لابد أن يكون كل ذلك مناسبًا لروح من سترتديه، فهناك حالة ارتباط بين الموديل ومن سترتدية.

عروس 2020

فستان العروس سيظل حلم البنات وملهم المصممات، فكيف يكون فستان العروس؟ وكيف تتم مناقشة أفكارها للخروج بفستان ناجح ومميز؟ تقول فاتن: أصعب عروس من تأتى لى بفكرة فستان وهو لا يناسب مواصفات جسدها سواء من الطول أو الوزن أو التضاريس، ولكى أسهل مهمتى فى أبعادها عن الفستان غير المناسب اطلب منها أن ترتديه لترى نفسها بشكل غير الذى كانت تريده بعدها أبدأ فى تعريفها بمواصفاتها وبما يتناسب مع هذا المواصفات وأبدأ فى رسم موديل يناسبها ويخفى أى عيوب بالجسم لتبدو بمظهر رشيق وجذاب وأنيق فى ذات الوقت.

شخصيتها القوية مثال حى على قوة وشجاعة وصمود المرأة الإفريقية التى عانت ولا تزال تعانى من اضطهاد مجتمعها الأصلى، والمجتمعات الأخرى التى هاجرت إليها، لم تخضع للإذلال كونها امرأة، فاتخذت الفن وسيلة للنضال تكافح من خلاله وتدافع عن قضايا النساء فى وطنها، إنها الممثلة الإفريقية «ناكى سى سافانا» التى تتمتع أيضا بمكانة خاصة على المستوى السياسى، عالميا وليس فى إفريقيا والوطن العربى فقط، حاورتها «صباح الخير» أثناء مشاركتها فى فعاليات «مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية» وتفاصيل الحوار فى السطور التالية:

■ هبة شوقى

الممثلة الإفريقية «ناكى سى سافانا»:

لا أقبل تعدد الزوجات

بداية، ما هى أهم المشاكل التى تواجه نساء إفريقيا فى مسقط رأسهن أو فى الدول الغربية اللاتى ينتقلن للعيش فيها؟

- سأذكر موقفا حدث لى عندما كنت أتلقى تكريما فى «مهرجان كان»، ورأوا أن الزى الذى أرتديه غير مناسب لحدث عالمى ومهرجان بحجمه، فطلبوا منى أن أرتدى زيا آخر يناسب المهرجان فرفضت التخلى عن زيى، لكن لو وجدت وقتها زيا تونسيا أو مصريا أو عربيا، كنت ربما أرتديه لكنه الزى الأوروبى لا يناسبنا، ولهذا عندما أقول لا لمهرجان «كان» الذى أراد أن أتنكر فى هيئة الأوروبيات لأصبح مثلهن، أعتبر هذا نوعا من أنواع النضال ومحاربة التمييز، لماذا يجب أن تكون المقاييس غربية؟، وبالتالى عندما يضعوننى فى قالب غربى أعتز بهويتى وأرفض وأنا كلى فخر، أنا عملت مسرح إفريقى داخل فرنسا وأقول لهم ها أنا هنا، أصبحت نجمة من خلال هويتى الإفريقية وهى التى أوصلتنى لـ«كان»، فكيف لى أن أتخلى عنها أو أتنكر منها، وعندما أحضر اجتماعات نسائية مهمة جدا فى فرنسا تتناول قضايا المرأة الإفريقية ويحضر عدد هائل من الأوروبيين ويتحدثون عن قضايا المرأة فى إفريقيا ولا يعطون للمرأة الإفريقية الحق فى الحديث عن قضاياهن، وأقول: من أنتم كى تتحدثوا نيابة عنا نحن هنا نتحدث عن مشاكلنا وندافع عنها، ووقتها فرضت رأيى بصوت عال حتى أننى بدأت أغنى بصوت مرتفع كى يلتفتوا لى ويعطونى حق الحديث، لأتحدث وأقول ما لدى، بحضور «سيمون فاى» وهذه مناضلة جعلت فرنسا تقبل وتوافق على حق

المرأة فى الإجهاض وحاربت دفاعا عن حقوق المرأة، فقامت «سيمون فاى» وحيّتنى وقالت إنها أعجبت بى لأننى شجاعة.

ما رأيك فى قضية تعدد الزوجات فى بعض بلدان إفريقيا وهل تقبلين التعدد؟

- أرفض تماما تعدد الزوجات، وفعلا هو أمر منتشر جدا فى إفريقيا لأن السيدات خاضعات ويقبلن هذا الأمر ليس حبًا منهن ولكن قهرا يقع عليهن، ونحن كبشر لا نستطيع أن نحب اثنين بنفس الطريقة فكيف سيعدل الرجل؟، كما ذكر فى القرآن شرط التعدد «العدل»، هل الرجل قادر على العدل؟! لا طبعا.

هل تناولت هذه القضية فى أفلامك؟

- نعم قدمت فيلمًا يعالج هذه القضية فى أحد أفلامى للمخرج «هنرى ديبارك» وهو من «ساحل العاج» وتناول هذه المشكلة، فى فيلم يحمل اسم «مرقص التراب».

ما هى التغيرات التى طرأت على المجتمع الإفريقى نتيجة وجود مناضلات يدافعن ويطالبن بحقوق المرأة مثلك؟

- نضالى أنا وزميلاتى ساعد فى الحد من ظاهرة «ختان الإناث» وما زلنا نكمل كى نمنعه تماما، وهناك قوانين أصدرت فى دول كثيرة مثل «ساحل العاج» و«بوركينا فاسو» ودول إفريقية أخرى يوجد بها قوانين تجرم «ختان الإناث»، لكن فى نفس الوقت القوانين غير كافية بمفردها لأنه من الممكن أن يوجد قانون يجرم الختان لكنه يستمر، لأن النساء أنفسهن غير مقتنعات، لأن كل واحدة منهن تشعر أنه إن لم «تختن» فإنها كأنثى غير مكتملة وينقصها شىء ولا تستحق الاحترام، لأن نظرة المجتمع هكذا، فلا بد أن تتم التوعية للفتيات فى سن مبكرة ونعلمهن فى المدارس أن «الختان» ضدهن وليس العكس.

هل تعرضت للعنف فى طفولتك؟

- لم أتعرضَ فى طفولتى لعنف بل تعلمت من أسرتى أن المرأة هى تجسيد لفكرة الشجاعة واستمديت شجاعتى من أمى وجدتى ونساء المجتمع الذى نشأت وكبرت فيه، منذ فترة الاحتلال الفرنسى، حيث كانت النساء تقوم بعمل مسيرات كى تصل لأماكن أزواجهن المحتجزين فى السجون ليطلق سراحهم وكنا ندخل فى صدام عنيف جدا مع المستعمر لإجبارهم على الإفراج عن أزواجهن.

كيف تكون المرأة الإفريقية بكل هذه الشجاعة والقوة وفى نفس الوقت مقهورة فى مسألة تعدد الزوجات وختان الإناث وغيرهم من عناصر القهر الأخرى؟

- فعلا معك حق.. لكننا كنساء مناضلات حركنا المياه الراكدة وبدأت هناك تعديلات فى القوانين وهذا دليل على أننا مؤثرات، فهل كان من الممكن منذ سنوات مضت أن نتحدث هكذا عن ختان الإناث؟! لأنه كان مسكوتا عنه ومنطقة أسلاك شائكة لا يجوز لأحد أن يتحدث عنه، والتعليم كان من حق الرجال فقط والآن جميع النساء يتعلمن.

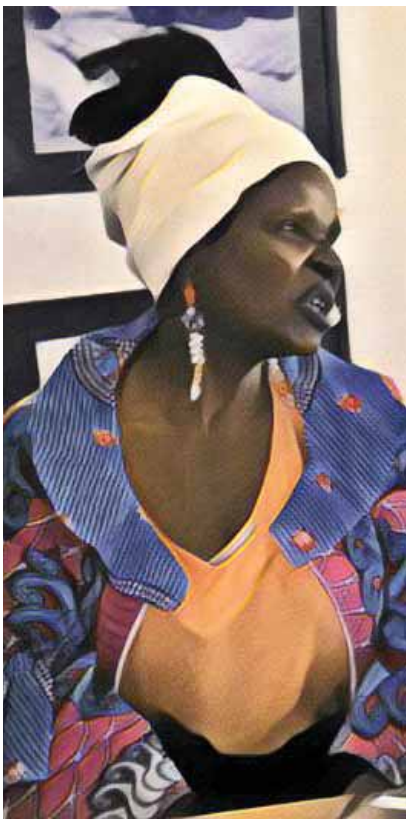

من النساء الإفريقيات تثير اهتمامك وشغفك وأثرت فى تكوينك؟

- تأثرت بأمى والأمهات بشكل عام، كل الأمهات اللاتى كنت أراهن يصحين باكرا من نومهن ليعملن فى الحقول طوال اليوم، اللواتى تحملن مسئولية عائلاتهن وأطفالهن، وهذا كفاح، وما نقوم به كصناع للسينما وكمهرجانات فنية وما تقوم به «عزة الحسينى» وما أقوم به فهو نضال من أجل كل امرأة.

ما دور الرجل فى حياتك سواء كان أبا أو أخا أو زوجا؟

- لا تعتقدى أننى لا أحب الرجال، أنا أحبهم وتحديدا الرجل الذى يحترم المرأة، كان لدى أب جميل للغاية هو من أدخلنى المدرسة وتركنى أعمل كممثلة، الرجل لعب دورًا مهمًا فى حياتى فالمرأة مكملة للرجل والعكس.

ماذا عن دور زوجك فى حياتك كممثلة ومناضلة للدفاع عن حقوق المرأة؟

- زوجى رجل «فيمينست» جدا مناصر لقضايا المرأة، ويكون معنا فى المقدمة بمسيرات النساء، ليس كل الرجال سيئين إنما هناك رجال يؤمنون جدا بوجود المرأة وبكيانها وحقوقها.

ما الذى أخذتِه من المرأة الغربية المتحررة؟

- أولا أود أن أقول إن تحرر المرأة الغربية لم يأت لها هباء أو دون عناء ومشقة ومقاومة، بل على العكس تماما، المرأة الأوروبية حصلت على حريتها بعد معاناة طويلة ونضال لسنوات كى تصل لهذا التحرر الذى نراه، قديما كانت المرأة الأوروبية كالعربية تماما كن خانعات وخاضعات للرجل، أما فيما يخص الشىء الذى أخذته منهن أنا لا أحتاج لشىء أحصل عليه من المجتمع الغربى لقد جئت بقيمى الإفريقية التى أعتز بها وهى تكفينى.

ما هى الأدوار التى ترفضينها فى السينما؟

أقبل أى دور إلا أدوار المرأة الخانعة، ممكن أقبل دور لامرأة خانعة لكن تتطور الأحداث وتثور على الوضع وتجتاز هذه المرحلة.

ما هى القضية التى لم تعالجها السينما الإفريقية بعد وتتمنين أن يتم طرحها؟

- أتمنى أن تنادينى مصر «لأشتغل عندها» أى أعمل فى السينما المصرية.

ما رأيك فى مهرجان الأقصر ومركزه بين المهرجانات الدولية التى حضرتيها؟

- أنا أنظم مهرجانات وهذا السؤال صعب الإجابة عليه، لكن دعينى أقول لك شيئا مهما، العامل الأساسى لنجاح أى مهرجان هو التمويل والإمكانيات المادية والبشرية وكيف يتقبل رجال الدولة والسياسيون هذا المشروع، وهذا المهرجان تحديدًا يستحق الدعم لأنه المهرجان الوحيد وهمزة الوصل بين إفريقيا السوداء ومصر، أنا شخصيًا لا يمكن أرفض دعوة من مهرجان إفريقى، وفى النهاية أتمنى الازدهار للمهرجان وأن يعطى القائمون عليه القوة والصبر كى يستمروا فى هذا المشروع.

رفضت تغيير ملابسى الإفريقية للتكريم فى «كان»

أرفض أدوار المرأة الخانعة.. وأتمنى أن تنادينى السينما المصرية للعمل فيها

عملت أول مسرح إفريقى فى فرنسا و«سيمون فاى» أشادت بشجاعتى عندما غنيت بصوت عال

نضالى مع نساء إفريقيا ساهم فى الحد من ختان الإناث وتم تجريمه فى ساحل العاج وبوركينا فا سو

أبدعت فى تقديم البرامج الاقتصادية وحققت نجاحات كبيرة، إعلامية متميزة راقية مثابرة، درست الاقتصاد وحصلت على شهادة التنمية الاقتصادية من جامعة سايمون فى بوسطن بالولايات المتحدة، بدأت عملها الإعلامى كمحررة ومترجمة فى قطاع الأخبار ومقدمة النشرة الاقتصادية، تهوى الرسم ولها عدد من اللوحات الاحترافية.

جيهان فوزى

هبة خالد

الإعلام الاقتصادى فرصته ضعيفة

ماذا كنت تتمنين لو لم تكونى مذيعة؟

- كنت أتمنى أن أكون مهندسة ديكور، لذلك بدأت هوايتى فى الرسم بالدراسة بشكل مهنى فى كلية الفنون الجميلة وأصبح عندى مجموعة لوحات أستطيع أن أطلق عليها احترافية، والفترة القادمة بعد إتقان الرسم بجميع ألوانه سوف أنتقل لدراسة فن الديكور فى الكلية مع دكاتره متخصصين.

ما أهم المحطات فى مسيرتك الإعلامية؟

- منذ أن التحقت كمذيعة فى التليفزيون عملت مجموعة من البرامج كلها سياسية واقتصادية وتغطيات محلية وتقارير إخبارية، فى بداية عملى عملت محررة ومترجمة فى قطاع الأخبار، ومقدمة النشرة الاقتصادية وهو الذى صنع فارقًا فى مسيرتى الإعلامية، فأنا رئيسة تحرير برنامجى ومقدمته فى نفس الوقت، عملى فى قطاع الأخبار كقارئة نشرة سياسية واقتصادية كان حتى 2015، وهو السبب الرئيسى فى التدريب والثقافة؛ تعملت منها ملاحقة الأحداث على جميع المستويات، وهو ما صنع الفرق فى تقديمى لبرنامجى علشان بكره المتخصص فى الاقتصاد وهو أول برنامج اقتصادى بعد 25 يناير، حيث حقق نجاحًا كبيرًا خصوصًا فى الحلقات التى سافرت فيها للخارج وقمت بعمل حلقات مع نائب بوتن للشئون الإفريقية مارجيلوف ولقاءان مع رئيس بورصة الغلال هناك، كنت أول مذيعة تسجل لقاءات مع المسئول عن مشروع الضبعة فى روسيا؛ وأول من نشر و تابع حصريا اتفاقية النقل للجرارات ومن عدة مدن فى روسيا، وزرت المصنع الروسى الذى سيورد لنا الجرارات، وقد حصل برنامجى «علشان بكره» على أفضل برنامج بعد الثورة فى تغطية مشاكل الخصخصة فى قطاع الأعمال وكان بمثابة المتنفس للعمال للتعبير عن حقوقهم.

على أيدى من تعلمت كيفية تقديم البرامج؟

- تعملت على أيدى كبار الإعلاميين محمود سلطان وفريدة الزمر وصالح مهران وعبدالوهاب قتاية وتدربت على أسس الإعلام فى بى بى سى.

ما رأيك فى تطوير التليفزيون المصرى؟

- لا شك أن تطوير التليفزيون بتوفير الإمكانيات شىء هام جدًا خصوصًا أننا كنا فى غير اهتمام الدولة بعد الثورة لكن الملاحظة الوحيدة أن التطوير معتمد على وجوه القطاع الخاص حتى غير المعروفين، أول مرة يتم التطوير فى التليفزيون بدون الاعتماد بالشكل الأساسى على أبناء المبنى المتميزين من قطاع الأخبار والتليفزيون وتم الاستعانة بهم فى أضيق الحدود، دائمًا ما كان التطوير يستجلب النجوم فى برنامج التوك شو الأساسى فقط. لكن الغريب أن حتى برنامج صباح الخير تم الاعتماد فى معظمه على وجوه من الخارج، لكن هذا ليس معناه أننا ضد التطوير لكننا نتمنى للتلفزيون عودته للمقدمة وضرورى أن يكون هناك دماء جديدة على الشاشة خصوصًا أنه لا يوجد وجوه جديدة من بعد الثورة.

ما أحلامك التى لم تتحقق حتى الآن فى مجال عملك؟

- أحلم بتقديم برنامج توك شو اقتصادى، لكن للأسف الإعلام الاقتصادى فرصته ضعيفة جدًا فى الظهور عن الإعلام السياسى أو الاجتماعى أو المنوعات.

ما رأيك فى مكانة المرأة حاليًا فى المجال الإعلامى ؟

- فى المجال الإعلامى المرأة متصدرة المشهد بشكل أكبر من الرجل، يمكن لأن حضور المرأة أفضل فى توصيل الرسالة، ويمكن العمل شاق وصعب وغير مربح بشكل كبير، لكن تبقى المرأة أفضل من الرجل!.

ما الصعوبات التى تقابلك فى عملك؟

- الصعوبات التى قابلتنى صعوبات يقابلها أى أحد يعمل فى أى مجال، الواسطة والشللية، لكن الحمدالله بالإصرار والعمل والاجتهاد الإنسان يستطيع أن يحقق كل أحلامه.

ما النصيحة التى توجهينها للجيل الجديد من المذيعين؟

- يتعلمون كل ألوان الإعلام ويتخصصون فى نوع معين، بمعنى التركيز على التخصص شىء مهم، فملامح الإعلام المقبل متختلفة نظرًا لوجود اليوتيوب والإنترنت وهى طريقة أسرع لنقل الخبر وتكلفتها أقل وأعتقد أن معظم الشباب الآن يشاهدون البرامج على اليوتيوب وليس التليفزيون.

السفير **مخلص قطب**
الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

«ومعيشتنا هى الشأن العام»

من صواب المنطق أن تكون حياتانا ومستقبل أجيالنا هى الشأن العام.. فيكون المصرى فى وطنه متمتعًا بحق الحياه الآمن الكريم، وعلى الدولة حمايته وصيانته ودعمه فى إطار قانونى حاكم وملزم للجميع.

وطبيعى أن يكون إعلاء وإنفاذ القانون هو أساس ودعامة الدولة المدنية، فالقانون الواحد للشعب الواحد، ينظم ويحكم كافة أموره ويحمى حقوقه، ولا يعقل أن يخضع المصريون لغير ذلك من عقائد وأعراف وعادات مستمدة من السلف وبتجهيل من بعض مسئولينا وقضاتنا لأحكام القانون.

فنرى حرمان الأنثى من ميراثها فى بعض مناطق مصر حتى لا تخرج الأراضى عن الأسرة، ويمكن تعويضها فى بعض الحالات بقيمة نقدية...إلخ.

ونرى فى كثير من الأحيان وبدعم من الأجهزة التنفيذية والأمنية، اللجوء لما يعرف بالمجالس العرفية لفض الخلافات بين أسرتين مثلاً، بحجة منع عمليات الثأر؛ وهى المجالس التى تكتوى منها أسر الضعفاء..والغريب أننا جميعًا فى موقف المتفرج -حكومة وشعبًا- لهذه الظاهرة وكأننا ندعمها وندعم استمراريتها.. وهى فى الحقيقة تعبر عن تراخى فى تنفيذ القانون، وإعلائه دون غيره بما يصب فى خانة إضعاف الدولة.

وفى هذا السياق يجب أن يكون القانون، والقانون وحده، هو الحكم فى كل عمليات الزواج، وما يترتب عنها وأيضًا لعمليات الطلاق، فلا يصح فى دولة القانون أن يتم حجب القضاء عن أداء واجبه، باعتبار ما يجب أن يكون منوطًا له وحده تقنين عمليات الزواج والطلاق...إلخ لكل المصريين أيًا كان معتقدهم، فالقاضى وحده هو المخول لعقد القرآن وهو أيضًا جهة الاختصاص لتقنين الطلاق وما يرتبه من التزامات.

ما سبق يمثل الإجراء اللازم الامتثال له إعلاء للقانون والقضاء، ومن المقدر أن يتدارس الخبراء الأجلاء عملية التوفيق والمواءمة، بما يحقق القاعدة الموحدة للتنفيذ، وبالتأكيد سيكون ذلك محل التقدير والاهتمام اللازم، باعتباره تأسيسًا للحداثة ولدولة مدنية، يكون القانون فيها هو الأعلى وإنفاذه هو الواجب، فلا خلط بين الشأن العام إعلاء لقيمة القانون، مع ما هو شأن خاص، والذى يشكل معتقد كل مواطن يمارسه بكل الحرية، وباعتباره الأساس الضميرى له يلزمه بالأخلاقيات والسلوك القويم.

ما سبق يدفعنا للإصرار على تهيئة المناخ والبيئة القانونية، التى تكرس حق المواطنة للمصريين، وأهمية أن يكون الغطاء التشريعى محققًا لذلك، بتكريس المساواة التامة للرجل والمرأة، وللعمل معًا لاستنهاض دولة الحداثة لنؤمن المستقبل الواعد لأبنائنا، فلا قيود جهالة نتلحف بها لتكبيل العقول ولتبرير العكس.

د.سميح شعلان
أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

يا بخت من قدر وعفى

البخت فى الثقافة الشعبية المصرية يعنى النصيب والرزق اللى فى علم الغيب، والحظ اللى متعرفش تخطط ليه، وساعات تبقى عطايا ملهاش حد، وساعات تبقى شحيحة ومعدومة فى بعض الأحيان.

فيقولك مثلاً الراجل أو الست ده أو دى مبخوت أو مبخوتة، أو بختهم من الدنيا قليل، وساعات ملهمش بخت خالص.

لعل مصالحة البخت وتعديل مساره إذا كان ينوى أن يميل، هو ما دفع الناس إلى تسمية أبنائهم وبناتهم بخيت وبخيتة، لعلهم يكونون من المبخوتين اللى رزقهم واسع وحظهم فى الدنيا كثير.

ولأن البخت مدارى وغير معلوم وفى الغيب، الناس دايماً كانت تعمله حساب، وتفتش على معناه، وتدور على السر اللى بيخلى البنى آدم مبخوت.

استهلت كثير من الأمثال الشعبية المصرية منطوقها بـ«يا بخت» وهو ما يعنى يا سعده يا هناه، ربنا هيكافؤه والناس هتقدر فعله الطيب... لقد استطاعوا شحذ همة الخير، ودعم الطاقة الإيجابية وترسيخ القيم السمحة، وتفعيل التلاقى والاقتراب، وصد أذى الخصام والاغتراب.

هنا بلدى وناس بلدى اللى كانوا طيبين جدًا وكان حلمهم واضح... وكان رسمهم مفهوم وكان حلمهم سارح... وبكرة لو مالوش جناحين يطير على حكمة إمبارح... وإن الدنيا متفاته، وروح الرزق فى المقسوم...

ولأن السماح هو طبع الملاح، فإن الواجب على المليح أن يمتلك القدرة على العفو، ساعتها يكون المسامح كريم. فإن استطاع الحساب والعقاب تمكن من عفو العافية، دون استسلام المجبر. على السلم والتراضى، والخشوع والخضوع والخنوع.

وضع المثل الشعبى للتصرفات قواعد، وللعلاقات أسسًا، وللمفاهيم ضوابط، تحدد للواجب أصولاً، وللعيب مداخل ومدخلات.

إنها الدعوة الحكيمة للتغاضى والتراضى والمسامحة، رسالة خلاصة تجربة بنى البشر فى الحياة غير أن ذلك مرهون بالقدرة على رد الفعل. وحين يرى المثل أن المترفعين عن رد الفعل مبخوتون، إذ إن فعلهم سيقدر ويصبح موضع امتنان، من المجتمع الذى يتابع الأقوال والتصرفات، ويضع أصحابها فى مكانة يستحقونها، من واقع الأداء الذى يؤدونه فى الحياة سلبًا أو إيجابًا.

ولما الناس تكون واعية، وعارفة إن الحياة مشاوير.... وإن الخير مالوش آخر، وإن الحكمة فى التدبير... وإن ربنا شاهد، وعارف مين بيعمل إيه، ومين صادق ومين كذاب.

لعل هذا المثل الذى يخاطب الأفراد، ليعزز إيقاع فعلهم الطيب، ويهدئ من طاقة الصراع والانتقام، يسعى لإيجاد مساحات متسعة تسمح للود أن يسود، وروح المحبة أن تنتشر... وهى إرادة تكتنز بحكمة الزمن الطويل والخبرات المتراكمة، التى ترى فى ألفة الناس واقترابهم، ضمانًا لتيسير أمور العشرة فى الحياة التى يؤرقها الخصام، ويهددها التربص والانفلات والخصام.

كذلك فإن هذا المثل يحدد للانتصار وجهة، وللتخاذل اتجاهًا. فإن الانتصار على النفس مطلب، والترفع عن الصغائر من شيم الأقوياء النبلاء، الذين يحتفظون بطاقاتهم الإيجابية لفعل الخير، وفضح غباء الضعف وضعف الأغبياء. إذ إن غرور القوة ضعف، وانتقام الأقوياء من الضعفاء يحتاج إلى حكمة القوة، وقوة التحكم، وفطنة الفهم لـ مآل التصرفات.

أزمة «رمضان صبحى» مازالت تبحث عن حل

تناثرت الأقاويل وكثرت الشائعات حول عودة «رمضان صبحى» للمشاركة فى المباريات بشكل تام، خاصة أن مسألة الدفع به فى التشكيل باتت فى موضع شك كبير وبعد أن تردد أكثر من مرة بأنه جاهز تمامًا لخوض المباريات كى نكتشف بعدها مجرد كلام أو فرقعة فى الهواء، وفى ظل فترة طويلة من العلاج استغرقها اللاعب وأصبح محلك سر.

وفى الوقت الذى أعلن فيه الجهاز الفنى بقيادة السويسرى «رينيه فايلر» بأنه لن يغامر بالدفع برمضان إلا إذا كان سليمًا وجاهزًا تمامًا وبعيدًا عن أى تأويلات ولا بد أن يكون على أتم الاستعداد من الناحية الصحية والنفسية أو كذلك الفنية وكلها مقومات ضرورية لعودته من جديد داخل تشكيل الأهلى خاصة أنه إحدى الأوراق المؤثرة أو الراغبة لصالح فريقه.. وعلى جانب آخر، لاتزال أصابع الاتهام تشير إلى الجهاز الطبى بالنادى فى تأخر عودته حتى الآن وأصبحوا فى موضع انتقادات مستمرة بسبب المبالغة وطول فترة علاج «صبحى» من تمزق العضلة الخلفية والتى كان مخصصًا لها فترة محددة للعلاج من حيث المدة أو التوقيت ولكن مازال الأمر شبه غامض بما يدور حول شفاء أو جاهزية اللاعب للمشاركة فى المباريات.

والجهاز الفنى بدوره أشد حرصًا على عدم المجازفة والدفع بلاعبه ما لم يكن مطمئنًا بدوره من جميع الجوانب وحتى لا تعاود الإصابة اللاعب مرة أخرى وتصل به إلى نقطة الصفر لا قدر الله.

وصراحة مازالت الشكوك تحوم حول عودة «رمضان صبحى» سليمًا معافا ليس من أجل الأهلى لوحده بل من أجل المنتخب الوطنى الأول أو كذلك المنتخب الأوليمبى ولا يعلم أحد كيف أو متى سوف يتم الدفع به فى المباريات، وفى ظل همسات أو غمزات تصل إلى حد الاتهام بأن «رمضان صبحى» ضحية لجهاز الأهلى الطبى الذى كان سببًا مباشرًا فى عدم عودته حتى الآن وفى ظل

بركات: تأجيل مباريات المنتخب إلى أجل غير مسمى

أكد محمد بركات، مدير منتخب مصر، أنه كان هناك توقع بتأجيل مباراتى المنتخب مع توجو بالتصفيات الأفريقية، مشيرًا إلى أنه لم يتم حسم الأمور المتعلقة بالبدائل بعد إلغاء الأجندة الدولية.. وكان الاتحاد الأفريقى لكرة القدم «كاف» قد قرر فى وقت سابق تأجيل الجولة الثالثة والرابعة من التصفيات المؤهلة لأمم أفريقيا 2021 بسبب انتشار فيروس كورونا.

وقال بركات فى أحد البرامج التليفزيونية إنه وفقًا للخطاب لم يتم تحديد الموعد الجديد الخاص بالمباريات، والبعض يتوقع سيتم ترحيل المباريات للأجندة الدولية فى شهر يونيو، لكن التأجيل حتى الآن لأجل غير مسمى.

وواصل: «ما حدث أمر متوقع، الكاف منذ أيام أكد على أنه لا يوجد أى تأجيل والأجندة الدولية فى موعدها والأمور مستقرة، لكن نحن كنا متأكدين من أنه سيحدث تأجيل للتصفيات الأفريقية، نحن نشاهد ونتابع ما يحدث فى العالم».

وأكمل: «المسابقات الكبرى فى العالم تم تأجيلها وكذلك قرارات الاتحاد الدولى لكرة القدم، كان من الواضح أنه سيتم إصدار قرار بشأن التأجيل، كنا ننتظره بنسبة 80 % وهذا ما حدث، فى النهاية صحة الإنسان أهم بكثير من أى أمر آخر».. وأضاف: «الاتحاد الدولى أصدر عددًا من القرارات من أجل تنظيم الأمور فى الفترة المقبلة تخص انضمام اللاعبين لمنتخبات بلادهم، نتمنى أن يكون القادم أفضل».

وشدد: لا نعلم قرار اتحاد الكرة بعد بشأن فترة التوقف الدولى بعد قرار التأجيل، هل سيتم وضع مباريات للدورى من أجل الاستفادة من هذا الوقت خاصة بعد مؤجلات الأهلى والزمالك بسبب الطقس، أم اتحاد الكرة يفكر فى تأجيل الدورى مثل ما يحدث فى العالم حاليا».

واختتم محمد بركات تصريحاته قائلا «سيكون هناك جلسة بكل تأكيد مع مسئولى اتحاد الكرة لتحديد ما سيحدث فى المرحلة المقبلة».

وعلى الجانب الآخر، أصدر الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» 7 قرارات وتوصيات فيما يتعلق بفترة التوقف الدولى القادمة لمختلف النشاطات للرجال والسيدات، وقرر السماح للاعبين بعدم الانضمام للمنتخبات، كما أوصى بعدم إقامة أى مباراة.

محمود مجدى

تضارب من نوع آخر لاسيما من جانب السويسرى «رينيه فايلر» المدير الفنى الذى أفصح عن عدم قناعته بما حدث للاعب وعدم تعافيه التام حتى الآن رغم مرور وقت كبير من إصابته حتى الآن وهو الأمر الذى جعله ينتقد الجهاز الطبى بالفريق ويطالب بالرغبة فى إحداث تغيير فيه وبعد تكرار فشله فى التعامل مع الإصابات لبعض لاعبى الأهلى ولعلكم تتذكرون ما حدث من قبل لإصابات متلاحقة لعدد من لاعبى الأهلى أمثال كريم نيدفيد الذى مازال يعالج منذ فترة طويلة جدًا و«محمد محمود» الذى عاودته الإصابة بقطع آخر بالرباط الصليبى أو كذلك «رامى ربيعة» الذى غاب فترة طويلة قبل أن يعود للمشاركة مرة أخرى وهكذا غيرهم من اللاعبين.. وفى الوقت الذى كانت فيه إصابة «رمضان صبحى» من خلال التدريبات بتمزق بالعضلة الخلفية التى أطاحت به خارج الملعب ولمدة طال انتظارها استغرقت وقتا مبالغا فيه إلى جانب غموض موقفه حتى الآن أو حتى معرفة موعد الدفع به فى المباريات رغم تأكيد الجهاز الطبى أكثر من مرة بأن اللاعب سليم مائة فى المائة.

وزاد من الأمر حيرة عندما أعلن «فايلر» أكثر من مرة وقبل مباريات فى غاية الأهمية سواء فى الدورى أو دورى الأبطال الأفريقى بأن اللاعب مازال يخضع للعلاج ولن نغامر بالدفع به ما لم يكن مكتمل الشفاء من إصابته العضلية التى ألمت به ولهذا السبب هو خارج الحسابات أو بعيدًا عن التشكيل وقد تكرر نفس الموقف قبل لقاء السوبر المحلى أمام الزمالك عندما كان يرغب اللاعب فى المشاركة ويصر على ذلك ويقول أنه قادر على الأداء ولكن «فايلر» كان له رأى آخر فى الوقت الذى لم يعلن موعدًا محددًا لعودته من جديد.

وعلى الجانب المقابل عكف «فايلر» المدير الفنى على الاطلاع وقراءة التحليل الخاص أو التقرير الطبى بـ«رمضان صبحى» لاسيما بعد حالة عدم الاستقرار أو الجدل والنقاش حول تعافيه من الإصابة أو عدم الخوف بالدفع به فى المباريات وحتى لا تعاوده الإصابة مرة أخرى وتلك هى الطامة الكبرى إذا حدثت لا قدر الله وبالفعل هو يشارك فى التدريبات اليومية بشكل طبيعى طوال الفترة الأخيرة.. وفى الوقت الذى أعلن فيه الجهاز الطبى بأن حالة «رمضان صبحى» أصبحت مطمئنة وتحسنت إلى أعلى درجة وأن اللاعب أصبح جاهزًا للمباريات، إلا أن «فايلر» مازال يتمسك بموقفه ويرى أن اللاعب مازال يعانى وأن إصابته مازالت قائمة ولا نعرف متى أو كيف تنتهى آثارها السلبية إلى الأبد.

كل هذه الأمور تعكس حالة من التضارب حول مصير أو مستقبل اللاعب الموهوب فى الوقت الذى رفضت فيه لجنة التخطيط بالنادى الأهلى سفر «رمضان صبحى» إلى ألمانيا من أجل التأهيل وكذلك الإعداد بأحد المراكز الطبية المتخصصة هناك.

والمدهش أو المثير فى هذا الشأن أن النادى الإنجليزى «هيدرسفيلد» المحترف ضمن صفوفه اللاعب بادر فى إرسال خطاب عاجل إلى النادى الأهلى والمعار له اللاعب طالبًا فيه شرح حالة اللاعب بالتفصيل والاطمئنان على لاعبه بشكل دائم، لاسيما أنه قد أعلن من قبل عن الرغبة فى بيع «صبحى» نهائيًا وليس إعارته وبمقابل 10 ملايين جنيه استرلينى لاسيما بعد أن ازدادت أسهمه بشكل كبير بعد المستوى الجيد الذى ظهر عليه فى أمم أفريقيا الأخيرة التى أقيمت بمصر.

وعلى الجانب الآخر، أرسل الأهلى خطابًا للرد على النادى الإنجليزى المحترف به «رمضان صبحى» والذى يتضمن أيضًا ردًا من المدير الفنى «فايلر» موضحًا فيه بأن اللاعب مازال يخضع لبرنامج طبى وتأهيلى من أجل العودة به من جديد إلى المشاركة فى المباريات أو مجرد الشك الذى يساور البعض فى سلامة اللاعب أو شفائه قد تكون سببًا مباشرًا فى تأخر عودته ويبدو أن العرض مازال مستمرًا.

كل هذه الأمور جعلت من أزمة «رمضان» عرضًا مستمرًا ومشكلة مازالت تبحث لها عن حل حاسم فلا يعلم أحد متى يعود «صبحى» من جديد.

بدون حساسية

جميل كراس

ومازال البحث جاريا

صراع مع الزمن أو الوقت وسباق محموم الليل بالنهار من أجل الحصول على جرعة الخلاص أو الإنقاذ أمام هذا الوحش الكاسر الذى يدعى «كورونا» الذى يفتك بأرواح البشر فى كل مكان وليست له حدود فاصلة ومازال البحث جاريا على قدم وساق وباهتمام عالمى غير مسبوق للقبض على هذا القاتل، ومن ثم الحكم بإعدامه أو القضاء عليه نهائيًا.

ولكن الواقع يقول: إن العالم فى حيرة من أمر هذا القاتل والكل يبحث عن الحل لوضع نقطة النهاية لإيقاف نزيف الموتى للفيروس القاتل أو المخيف الذى يحصد الأرواح تباعا ولايعرف أى نوع من الشفقة أو الرحمة على الإنسان الذى انتقل إليه من الحيوان وليس له دوافع أو حدود وموانع لكنه لازال مستمرا يتوسع وينتشر بسرعة البرق ليخترق كل أرجاء الكرة الأرضية وأضف إليه ما يحدث من أزمات أخرى موازية أو تداعيات اقتصادية مرعبة ومؤثرة خاصة بعد انتشار «كورونا» المرعب فى العالم وازدياد عدد الوفيات وكثرة المصابين به أو حاملى هذا الفيروس اللعين، وإن كان ذلك يعود بنا إلى الأزمنة الماضية عندما انتشر وباء الكوليرا الذى قضى على الكثير من البشر، لكن تمت محاصرته فى النهاية ومن ثم القضاء عليه.. وفى الوقت الذى نبحث فيه عن الحل أو الخروج من هذا المأزق الخطر أو المميت ونحن جميعا فى صراع ضد هذا الوحش المفترس.

وفى الوقت ذاته أبدى البنك الدولى تفهمه التام لهذه النوعية من الحروب ضد حياة البشر ومعه أيضا صندوق النقد الدولى عن استعدادهما التام فى مواجهة هذه الأزمة العالمية والمساهمة فى مواجهة الفيروس القاتل وخصص البنك الدولى 12 مليار دولار على وجه السرعة وشاركه صندوق النقد بمبلغ 50 مليار دولار دعما منهما للقضاء على «كورونا» نهائيا بكل السبل ولاسيما أن دول العالم أجمع وقعت أسيرة لهذا «الفيروس» المعدى أو القاتل إلى جانب كثرة عدد الذين راحوا ضحيته وإصابة الكثيرين به.

ونحن فى مصر صادقون مع أنفسنا رغم ما يتفوه به البعض من أخبار كاذبة أو شائعات الغرض منها معروف وهى إثارة الفزع والرعب داخل قلوب المصريين من هذا الوباء المدمر.

ومع أن دائما وأبدا أرى أن الوقاية خير مليون مرة من العلاج، فلابد أن نتوخى الحذر ولا نخالط المصابين به بل نسارع بإيداعهم إلى إحدى المصحات حتى يتم شفاؤهم، أضف إليه الحد من انتقال العدوى من شخص إلى آخر.

وهنا فقد طرحت سؤالا إلى أحد رجال الدين: هل ما يحدث بانتشار هذا الفيروس بمثابة رسالة أو تحذير للبشر من عند الله أو غضب منه أو سماح وكان الرد حكيما بأن أى شيء يتم بإرادة من عند الله ومن ثم يمكن القضاء على هذا الوباء بإذنه سبحانه وتعالى.

وأخيرا أحيى كل الجهود المبذولة من جانب المسئولين فى الدولة بقيادة الرئيس السيسى وتسخير الاهتمام الأكبر من الجهات المعنية بهذا الأمر واضعين فى الاعتبار دائما بأن الصحة هى رأس مالنا والنظافة من الإيمان وهى التى تقودنا إلى الوقاية والأمان.

«القناوى» عيلة كروية جداً

تبقى الساحرة المستديرة التى يلتف حولها الملايين، حيث نجد لاعبين صنعوا تاريخا لأنفسهم ولأنديتهم ولمنتخبات بلادهم، ومع كل هذا هناك بعض العائلات الكروية التى اشتهرت في عالم كرة القدم، وذاع صيتها، أمثال عائلة أبو جريشة، وحمادة إمام، وصالح سليم وطارق سليم، وأيضا لم يغب صعيد مصر عن هذا الأمر، حيث تجد بعض العائلات الكروية التى لمع اسمها في الملاعب المصرية، ولعل أشهرها عائلة «شديد قناوى» نجم المنيا السابق.

حيث نتعرف على عائلة شديد قناوى الكروية، ومشوارهم مع الساحرة المستديرة؛ بأفراحها وأحزانها والمواقف الصعبة التى مروا بها.

شديد قناوى، الذى لديه أربعة أولاد، هم: أحمد، الظهير الأيسر لنادى طلائع الجيش، ومحمد، لاعب الأسيوطى سبورت، ومحمود شديد، لاعب المقاولين العرب، ونورا، حيث تعيش الأسرة في محافظة المنيا، والأم هى إيمان مكرم، شريكة كفاح قناوى الكبير.. يقول شديد قناوى: بدأت كرة القدم في سن مبكرة ولعبت في البداية لبنى سويف، واختارنى خيرى حسين لموسم 74 للعب مع بنى سويف في الدورى الممتاز، حيث كان عمرى 17 عاما، وكان الدورى على مجموعتين، وكنا نلعب في مجموعة الأهلى، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مصنع 36، ولعبت بجوار إينو والإسناوى، ثم عدت لبنى سويف، وانتقلت للمنيا بعدما اختارنى موريس توفيق وعزيز جرجس، ولعبت أول مباراة مع المنيا موسم 80/79 ضد الأهلى وخسرنا بهدف وحيد، وكان الأهلى يضم نجوم الثمانينيات، وعلى رأسهم محمود الخطيب واستمررت مع المنيا حتى موسم 84 الذى هبطنا فيه للقسم الثانى ثم عدنا للممتاز موسم 87/86 مع المدير الفنى فاروق السيد وهبطنا مرة أخرى وصعدنا من جديد موسم 91/90 بهدف لى فى دروة الترقى وكانت جماهير المنيا تردد «عادت المنيا من جديد بهدف شديد».

أما عن مشوارى التدريبى بدأت مديرا فنيا لمنتخب شمال الصعيد

«قناوى» الكبير

ودربت ناشئى المنيا ثم القطاع على مستوى الصعيد ثم فريق بنى سويف وتليفونات بنى سويف ثم نادى المنيا ومركز شباب مغاغة والأسيوطى سبورت والفيوم وأسوان والألومنيوم وصعدت بالمنيا للممتاز موسم 2013/2012 وصعدت ببنى سويف للدرجة الأولى وأتولى حاليا تدريب نادى تليفونات بنى سويف.

يضيف «شديد»: راض عن مشوار أبنائى الثلاثة مع عالم كرة القدم، ولدى ثلاثة أبناء: أحمد، لاعب «الإنتاج الحربى»، ومحمد، لاعب «المنيا»، و«محمود» لاعب «المقاولون العرب»، وقد حقق نجلى أحمد 20 بطولة وقت تواجده فى الأهلى، ولعب فى المنتخب، ومحمود شديد، لعب فى ناشئى إنبى من سن 13 وحتى 21 عاما، ثم انتقل للأسيوطى قبل رحيله للمقاولون العرب، أما نجلى الأكبر محمد، لاعب الإنتاج الحربى السابق والمقاولون العرب الحالى، فظلم ولم يكن حظه مثل شقيقيه أحمد ومحمود، رغم أنه مميز للغاية، أما ابنتى الوحيدة نورا فليس لها ميول رياضية، ولكنها تفضل كتابة الشعر ومتزوجة حاليا من سيف الأسيوطى نجل رئيس النادى الأسيوطى سبورت..ويبقى «أحمد شديد قناوى» الابن، الأشهر فى العائلة ، حيث ولد أحمد فى الأول من يناير 1986 واشتهر بارتدائه القميص رقم 12 وبدأ مسيرته الكروية بنادى المنيا الرياضى ثم رحل للنادى الأهلى فى سن 16 عاما وبدأ فى المشاركات مع القلعة الحمراء مبكرا بعد اقتناع مانويل جوزيه به وشغل الجبهة اليسرى ثم انتقل إلى نادى المصرى البورسعيدى ولعب معه 3 مواسم قبل العودة من جديد للأهلى ثم رحل عن القلعة الحمراء لينتقل لصفوف طلائع الجيش ومن ثم الإنتاج الحربى. وحفر أحمد شديد قناوى الظهير الأيسر للإنتاج الحربى والأهلى الأسبق اسمه فى ذاكرة الجماهير المصرية بحروف من ذهب، بعدما كسر النجم المخضرم إنجاز الراحل «حسن الشاذلى» هداف الكرة المصرية كأكثر اللاعبين مشاركة فى مواسم متتالية بالدورى المصرى برصيد 120 مباراة، واستطاع شديد قناوى كسر إنجاز الشاذلى الذى لعب 119 مباراة متتالية فى المواسم من 1962/1961 حتى 1965/1966 بعدما خاض مباراة الإنتاج الحربى مع مصر المقاصة بالجولة السابعة عشرة لمسابقة الدورى العام.

وتبقى بطولات أحمد شديد هى الذكرى الأجمل له في الملاعب المصرية بتحقيقه 20 بطولة مع الأهلى، ما بين دورى مصرى وبطولات أفريقية، ومشاركة في بطولة كأس العالم للأندية باليابان، بالإضافة للسوبر الأفريقى.

ويشير «قناوى» إلى معاملته لأبنائه الثلاثة، كمدير فنى أولا، ثم كأب ثانيا، مضيفا: «إننى توليت تدريبهم على الكرة، وكنت أجرى بهم لمسافات طويلة لرفع معدلات اللياقة البدنية، والحمد لله تحقق حلم أبنائى الثلاثة، وأنا ناصح وموجه لهم، وهم حاليا أصدقائى».

ويقول «قناوى» إن «الموقف الذى أبكانى عندما جاءنى اتصال هاتفى، وقت مباراة الأسيوطى والداخلية فى الممتاز، ولم أكن أشاهد المباراة، وأبلغونى بإصابة نجلى محمد ببلع اللسان، فخرجت مثل المجنون وقطعت الطريق للفيوم في أقل من ساعة وربع، حتى وصلت للمستشفى وعرفت أن حالته بخير، واطمأننت عليه، لكن الدموع كانت تذرف من عينى بلا توقف».

ويتابع: أما الموقف الطريف فكان فى عيد الأضحى المبارك، ووالدتى كانت تقيم في بنى سويف، وطلبت منى رأس العجل بعد ذبحه، حيث استيقظت مبكرا وأخذت رأس العجل من عم مكرم والد زوجتى، وسافرت لبنى سويف وفى محطة بنزين ببنى مزار استوقفنى ضابط، وقالى لى: «أنت قاتل قتيل» لأن الدم كان يسيل من السيارة، وعندما فتحت له السيارة وجد رأس العجل فابتسم، وأطلق سراحى.

محمد شمس

معجزة جاد

اضبط .. منشطات فى اتحاد الرماية

قرر الاتحاد الدولى للرماية سحب مقعد من الكوتة المخصصة للاتحاد المصرى بعد أن تقرر سحب الميدالية الذهبية من اللاعبة شيماء حشاد (38 سنة) فى 10 متر بندقية وذلك فى البطولة الأفريقية الأخيرة والتى أقيمت بالجزائر فى نوفمبر العام الماضى والمؤهلة لأولمبياد طوكيو 2020 وانتقال الذهبية إلى اللاعبة الجزائرية هدي شابى التى تليها فى الترتيب والمؤسف أنها كانت الفرصة الأخيرة للتأهل؟! والسؤال الذى يطرح نفسه بعد الإعلان عن حالة للمنشطات داخل اتحاد الرماية..هل أجرى حازم حسنى رئيس الاتحاد تحقيقا إداريا مع الجهاز الفنى فكيف تجرأت اللاعبة على تعاطى المنشطات خاصة وأن الواقعة أساءت لوجه مصر بالخارج؟ فلماذا لم يتعظ الجهاز الفنى بما حدث من إيقاف لاتحاد رفع الاثقال وإيقاف اللاعبة الأولمبية سارة سمير وضياع فرصة مؤكدة لميدالية أوليمبية!! فكل ما فعله رئيس الاتحاد باعتباره رئيسا للاتحاد الإفريقى أيضا بأنه أرسل تهنئة للاعبة الجزائرية شابى!!

فالدولة تتكبد سنويا 12 مليون جنيه لمكافحة المنشطات بالاتحادات الرياضية.. فأين هى إذا منظمة النادو المصرية لمكافحة المنشطات وهل قامت بدورها كما يجب؟ وهل تم الاستفادة من حضور المؤتمرات التى تعقد بالخارج؟ ومن الذى يقوم بالتوعية فى الاتحادات الرياضية وبين اللاعبين والقائمين على الرياضة ولا مجرد فض مجلس!! فهل هو طبيب يعى جيدا الآثار السيئة السلبية المترتبة على تعاطى المنشطات أم أنه أحد المحاسيب الذى لا يعلم فى الطب شيئا!!

فهل سنقف مكتوفين أمام مهازل رياضية أخلاقية أم سيكون هناك حل جذرى؟!

«عزمى محيلبة»:

طموحاتى بلا حدود

نجح عزمى محيلبة، البطل العالمى والأوليمبى فى رياضة الرماية وأحد اللاعبين الذين تأهلوا رسميا لأوليمبياد طوكيو المقبلة، فى تحقيق إنجاز كبير يضاف إلى سجل إنجازاته، وذلك بعد تتويجه بالميدالية البرونزية بمنافسات طابق الحفر بكأس العالم رقم (1)، والتى اختتمت فعالياتها مؤخرا بقبرص

«صباح الخير» حرصت على التواصل معه فور عودته إلى القاهرة وإجراء أول حوار معه، عقب تتويجه ببرونزية كأس العالم بقبرص ومعرفة آخر استعداداته للمنافسات الأوليمبية، بالإضافة إلى أقرب البطولات التى يستعد لها خلال الفترة المقبلة.

● بداية، حدثنا عن شكل المنافسة بكأس العالم رقم (1) بقبرص؟

– المنافسة كانت صعبة وشرسة للغاية، فقد شارك بالبطولة أفضل 120 لاعبا على مستوى العالم ممثلين لـ70 دولة شاركت بالبطولة ونجحت فى احتلال المركز الثالث بالبطولة بعد نجاحى فى إصابة 147 طابقا من أصل 150 بفارق طابقين عن بطل ألمانيا صاحب المركز الأول والحاصل على الذهبية وطابق واحد من بطل قبرص صاحب المركز الثانى والميدالية الفضية.

● هل تعتبر مشاركتك بأولمبياد طوكيو المقبلة الأولى على الصعيد الأولمبى؟

– لا، هذه المشاركة الأولمبية الثانية لى فقد سبق لى المشاركة فى الأولمبياد الماضية التى أقيمت عام 2016 بريودى جانيرو بالبرازيل وحققت بها المركز الـ12.

● هل ستكون مشاركتك فى أولمبياد طوكيو المقبلة الأخيرة قبل اتخاذك قرار الاعتزال؟

– أسعى إلى مواصلة ممارسة اللعبة لأطول فترة وما زال الوقت طويلا لاتخاذ القرار، وبعد الانتهاء من المشاركة فى أولمبياد طوكيو سأدرس الأمر جيدًا وأتخذ القرار الذى سأرى أنه القرار المناسب.

● ماذا عن هدفك خلال الفترة المقبلة؟

– تحقيق ميدالية أوليمبية فى طوكيو، بالإضافة إلى تحقيق ميدالية عالمية في بطولة عالم رقم (2) بألمانيا، التى أشارك فيها قبل المنافسات الأوليمبية.

● ماذا عن خطتك استعدادا لأوليمبياد طوكيو؟

– أستعد حاليا للمشاركة ببطولة كأس العالم الثانية المقرر أن تقام خلال شهر أبريل المقبل عن طريق المشاركة فى عدد من البطولات الجائزة الكبرى، بالإضافة إلى المعسكرات الخارجية استعدادا للمشاركة فى المنافسات الأولمبية.

● ماذا عن تصنيفك العالمى حاليا؟

– حاليا أنا فى التصنيف الثالث عالميا وأسعى إلى صدارة التصنيف العالمى قبل المشاركة فى المنافسات الأولمبية.

● ما أكثر الصعوبات التى تواجهك حاليا وتعوقك خلال الفترة المقبلة؟

– المواظبة على التدريبات، والمحافظة على اللياقة البدنية والتركيز جدا فى هذه النقطة بالعزيمة والإصرار.

● كيف تستطيع التغلب على هذه الصعوبات؟

– بأن أحدد هدفى جيدا، وأسعى إلى تحقيقه بوضع الخطوات، التى يمكن أن أصل بها إليه.

● هل اختلف برنامجك التدريبى بعد التأهل رسميا لأوليمبياد طوكيو؟

– كتدريب لم يختلف، ولكن بكل تأكيد حدث اختلاف من حيث كثرة المعسكرات والبطولات، التى أشارك فيها، خاصة بعد حجز تأشيرة الصعود إلى أولمبياد طوكيو.

شريف مدحت

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة – لبنان 4500 ليرة – الأردن 2.00 دينار – الكويت 0.800 دينار – المملكة العربية السعودية 10 ريالات – تونس 3 دينار –السودان 0.60 دولار – المغرب15 درهم – البحرين 0.600 دينار – قطر 5.50 ريالات – الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم – سلطنة عمان 0.50 ريال – فلسطين 1.50 دولار – اليمن 375 ريال – المملكة المتحدة «لندن» 2جك – إيطاليا 5.15 يورو – سويسرا 1. فرنكات – ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو – اليونان 3.500 يورو – تركيا 4.200 ليرة – الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار – استراليا 6 دولارات – كندا 5.50 دولار كندى – فرنسا 5 يورو – النمسا 6 يورو – الدنمارك 66.5 كرونة – هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى –ليبيا 1.50 دولار – الجزائر 232 A.D

– قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.

– قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.

– قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا – اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.

– التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات – فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طارق رضوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ – ٢٧٩٢٠٥٣٩ – ٢٧٩٢٠٥٣٨ – ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ – ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ – فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى – القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

مصريات

• المحن تكشف معدن الشعوب «وكرونا» كشفت معدن المصريين.. واجه المصريون الفيروس اللعين بهدوء وثبات وجدعنة !

• مشهد رائع حين ترى شابا مصريا يساعد مواطنا «غرزت» سيارته فى الطين أو شابة تساعد إحدى الأمهات وهى تحمل أطفالها وشابًا ذا عضلات ليساعد كبير السن علي اجتياز الشارع الذى صار بحيرة! إنها الروح المصرية التى تطل لحظة المحنة سواء كانت فيروسا أو عاصفة.

• كنت أظن أن فضيلة التطوع قد غابت ولكن يوم العاصفة والمطر تكونت على الفور فى بعض الأحياء «متطوعون» يخدمون أبناء الحى.

• مصر الرسمية لم تنم فى تلك الساعات العصيبة كان المحافظون فى مكاتبهم ورؤساء المدن والأحياء فى الشوارع والتزم المصريون بالبقاء فى بيوتهم وصارت الطرق خالية من السيارات، فيما عدا سيارات الحريق وسيارات الإسعاف، كان المشهد رائعا وعبر عنه الرئيس حين قال إنه «فخور» بأداء المصريين .

• كشفت السيول التى أغرقت الشوارع عن أهمية شبكات الصرف وأخطائها، وبالطبع كانت التجربة جديدة على مصر فالبلد لم يعرف هذا الطقس منذ 40 عاما، ولولا «صحيان» الحكومة، وظنى أن مصطفى مدبولى يعيش كرئيس حكومة طقسا غير عادي، بغير مسميات فإن حكومة مدبولى كانت «حكومة أزمة» فهى تواجه محنتين الأولى الفيروس الذى يحصد أرواح العالم والثانية المنخفض الجوى الذى ضرب البلاد بعاصفة وسيول .

• عشرون مصريا لقوا حتفهم خلال الطقس السيىء وفى أوروبا تحصد السيول الآلاف وتطردهم من بيوتهم إلى العراء، ولعل ما جرى فى مصر لا يقارن بالصواعق التى تضرب بعض دول العالم وينجم عنها خسائر فى الأرواح وفى المعمار وتحتاج إلى وقت طويل للترميم، للخراب والنفوس !

• صوفيا لورين الممثلة الإيطالية من جيل الرواد، دخلت كنيسة فى مارس وأخذت تصلى بصوت عال «يا رب ارفع غضبك عنا» هل هو غضب إلهى ؟!

• يقول د. سيد عويس العالم الاجتماعى : فى المصرى «جين» المقاومة وقد ثبت هذا فى مواجهة فيروس عنيد وعاصفة هوجاء.

مصطفى مدبولى - صحيان

صوفيا لورين - يا رب